مكتبة الإسكندرية

مخطوطة

البديع في نقد الشعر

المؤلف

أسامة بن مرشد بن علي (ابن منقذ، الشيزري)

[illegible]

كتاب البديع

في نقد الشعر

تأليف الأمير الكبير العالم مؤيد الدولة والدين

ابي المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ الكناني

المتوفى ٥٨٤ هـ

تغمده الله بالرحمة والرضوان

بمحمد وآله

الأكرمين

تأليف الأمير الأجل العالم مؤيد الدولة

ملكه الراجي لعفو الغفار
محمد بن [illegible] المنقار
الحنفي عفا الله عنه

ثم انتظم في سلك ملك الفقير [illegible]
احمد بن ناصر الدين
ابن علي البقاعي
الحنفي
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ وبه نستعين

الحمد لله الحي القيوم الدائم الديموم خالق العلماء والعلوم والمنثور والمنظوم وصلواته على سيدنا محمد النبي المعصوم وعلى آله وأصحابه ذوي النجدة والحلوم وسلم تسليما إلى يوم الوقت المعلوم ❊ هذا كتاب جمعت فيه ما تفرق في كتب العلماء المتقدمين المصنفة في نقد الشعر وذكر محاسنه وعيوبه فلهم فضيلة الابتداع ولي فضيلة الاتباع ❊ والذي وقفت عليه كتاب البديع لابن المعتز ❊ وكتاب الحالي للحاتمي ❊ وكتاب الحاضرة للحاتمي ❊ وكتاب الصناعتين للعسكري وكتاب اللمع للعجمي ❊ وكتاب العمدة لابن رشيق ❊ فجمعت من ذلك أحسن أبوابه وذكرت منه أحسن مثالا ليكون كتابي مغنيا عن هذه الكتب لتضمنه أحسن ما فيها وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ❊ ذكر أبوابه

٣ باب ا التجنيس المغاير ٤ باب ب التجنيس المماثل
٥ باب ج تجنيس التصحيف ٦ باب د تجنيس التحريف
٧ باب ه تجنيس التصريف ٩ باب و تجنيس الترجيع
١١ باب ز تجنيس العكس ١٢ باب ح تجنيس التركيب
١٤ باب ط التطبيق ١٥ باب ي الاستعارة
١٧ باب يا العكس ٢٠ باب يب التصدير
٢٠ باب يج التتميم ٢١ باب يد الاحتراس
٢٢ باب يه التنكيت ٢٢ باب يو التعلق والإدماج
٢٤ باب يز التورية ٢٤ باب يح التقسيم
٢٥ باب يط التجزية ٢٦ باب ك التطرير
٣٠ باب كا التفسير ٣١ باب كب الاستطراد
٣٤ باب كج الاستخدام ٣٥ باب كد الإغراق
٣٦ باب كه التوهيم ٣٦ باب كو الالتفات والاطراد
٣٧ باب كز التوشيح ٣٧ باب كح التشعيب
٣٨ باب كط التجاهل ٤١ باب ل الكناية والإشارة
٤٣ باب لا [illegible] ٤٦ باب لب الازدواج
٤٨ باب لج الترصيع ٤٩ باب لد الرجوع والاستثناء
٥١ باب له النفي والجحود ٥١ باب لو التذييل
٥٠ باب لز التسهيم ٥٢ باب لح التشطير والمقابلة
٥٢ باب لط التطريف ٥٢ باب م الاعتراض
٥١ باب ما الانسجام ٥٤ باب مب الإغراب

٥٥ باب مج السهولة ٥٨ باب مد الانسجام
٥٨ باب مه الغلط ٥٩ باب مو الحشو
٦٠ باب مز التفريط ٦١ باب مح الفساد
٦٤ باب مط المعارضة والمناقضة ٦٥ باب ن التضييق والتوسيع
٦٦ باب نا التحجيل ٦٧ باب نب الإتباع والمعاظلة
٦٧ باب نج النادر والبارد ٦٨ باب ند الرشاقة والجهامة
٦٩ باب نه الفك والسبك ٦٩ باب نو التكلف والتعسف
٦٩ باب نز الرذالة والجهامة ٦٩ باب نح القوة والركاكة
٧٠ باب نط اختلاف اللغة ٧٤ باب س الطاعة والعصيان
٧٥ باب سا التناقض ٧٥ باب سب القلب
٧٦ باب سج العبث ٧٦ باب سد التسليم
٧٦ باب سه العنف والتخليط ٧٧ باب سو الإسهاب والإطناب
٧٨ باب سز الانتحال والتراجع ٧٨ باب سح نقل الطويل إلى القصير
٧٩ باب سط نقل القصير إلى الطويل ٧٩ باب ع نقل الرذل إلى الجزل
٨١ باب عا نقل الجزل إلى الرذل ٨٠ باب عب نقل الجزل إلى الجزل
٨١ باب عج الهدم ٨٢ باب عد التكرير
٨٢ باب عه المساواة ٨٦ باب عو الإسراف
٨٦ باب عز الالتقاط ٨٧ باب عح فضل الثاني على المسبوق
٨٧ باب عط فضل المسبوق على الثاني ٨٨ باب ف التثقيل والتخفيف
٨٨ باب فا التقصير ٨٨ باب فب النقل
٩١ باب فج الحذو ٩٢ باب فد الكشف
٩٤ باب فه التوارد ٩٦ باب فو التداول والتناول
١٠٨ باب فز التضمين ١١٢ باب فح الحل والعقد
١٢٢ باب فط التفسير ١٢٢ باب ص التلطف
١٢٢ باب صا المبادي والمطالع ١٢٣ باب صب الأواخر والمقاطع
١٢٤ باب صج التخلص والخروج ١٢٤ باب صد التعليم والترسيم
١٢٨ باب صه التهذيب

فيكون جملة ما اشتمل عليه كتابنا هذا خمسة وتسعون بابًا والحمد لله على الأبد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا

باب آ التجنيس المغاير

اعلم أن التجنيس ثمانية أجناس منها التجنيس المغاير وهو أن تكون الكلمتان اسمًا وفعلًا مثل قوله تعالى حكاية عن بلقيس وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله

عز وجل فأقم وجهك للدين القيم ✽ وقوله تعالى يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ✽ وقوله سبحانه
قال إني لعملكم من القالين ✽ وقوله تعالى حكاية عن يعقوب
يا أسفا على يوسف ✽ وقوله تعالى فكلي من كل الثمرات
وقوله جل جلاله وأزفت الآزفة ✽ ووجهت وجهي
وقول ذي الرمة

كأن البرى والعاج عيجت متونه على عشر نهى به السيل أبطح

وقول جرير بن الخطفي

كأنكم لم تسر بلاد نجد ولم تنظر بناظرة الخياما

وقول بعض العرب في صفة فوارس إنها تحمل نحال
وحضر في مجلس الرشيد طيب فيه ند غير طيب الرائحة
فقال الرشيد هذا ند عن أنف ✽ وتظلم رجل إلى
المأمون من عامل فقال ما ترك فضة إلا فضها ولا ذهبا
إلا أذهبه ولا تبرا إلا أبتره ولا علق مضنة إلا أعلقه ✽ ولا
غلة إلا أغلها ولا فرشا إلا افترشه ولا عارية إلا أعارها
ولا خلعة إلا خلعها ولا وديعة إلا أودعها ولا ضيعة
إلا أضاعها ولا عقارا إلا عقره ولا نبذا إلا انتبذه

[illegible]

ولا لبدا إلا لبده ولا جليلا إلا أجلاه ولا دقيقا
إلا أدقه ولا مالا إلا مال عليه ولا غنما إلا غنمها ولا جالة
إلا أجالها ✽ نهشل بن معبد ✽ وقيل

رب خود عرفت في عرفات سلبتني بحسنها حسناتي
ورمت بالجمار جمرة قلبي أي قلب يقوى على الجمرات
حرمت حين أحرمت نوم عيني واستباحت حماي باللحظات
وأفاضت مع الحجيج ففاضت من دموعي سوابق العبرات
لم أنل من منى المنى لكن خفت بالخيف أن تكون وفاتي

باب التجنيس المماثل

اعلم أن التجنيس المماثل هو أن تكون الكلمتان اسمين أو فعلين
كما قال الله عز وجل فروح وريحان ✽ وقال تعالى وجنى
الجنتين دان ✽ وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم
ظلمات يوم القيمة ✽ وقال عليه السلم ذو الوجهين
لا يكون وجيها يوم القيمة ✽ وقال بعض الوزراء لكل
أمل حاجة أو حجة والا خرب ✽ وكتب بعض الأدباء
إلى الرشيد أحسن لنا في النظر كما أحسنا في الانتظار
وسئل الشافعي رضي الله عنه عن النبيذ فقال أجمع

أهدأ الحربين على عثرتهم ووصف بعض العرب سحابا
فقال عارض عريض كأن عند نوض أربض وقال
البحتري يذكرنيك والذكرى عناء تشابه منك طيبة الشكول
نسيم الروض في ريح شمال وصوب المزن في راح شمول
وقال آخر إن لفلان وجها وجيها وقال الشاعر
في وجهه شافع يمحو إساءته إلى القلوب وجيه حيث ما شفعا
وقال بعض الظرفاء لصاحبه أنا الشديد تشهد المشاهدة
لك وقال معوية لابن عباس ما لكم يا بني هاشم تصابون في
أبصاركم فقال عوضا من المصيبة يا بني أمية في بصائركم
وقال آخر وكنت لما ألقى إذا افترق بعض إخوانه وديهم لعدو
ما أخذ منه الآخر فقال
بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي بغرته عن وصلنا نفر
ذو أنثناه يحاذ السيف مقلته وجفنه جفنه والشفرة الشفر
طيرناه على فتنى تطاقرنا يا من رأى شاعرا أودى به الشعر
وقول الآخر يجد المثقف من أنوالا وإبقاء منه وقوع المستفاد
عن لا له بالنهى إعلام أن نزل الوفر خير عتاد
ومنه عرب تراهم أعجمين عن القرى متنزلين على الضيوف النزل

[illegible] التجنيس [illegible]

ما قمت بين الأمر دعة مروع ورحلت عن خوانك غير مجحول
ومنه قول الآخر
وما زال معقولا عقال عن الندى وما زال محبوسا عن الخير حابس
ومنه إذا أعطشتك أكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
أبيا لنائل ذي ثروة تراه بما في يديه حفيا
فإن إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا
ومنه يا غزالا إذا نظر وقضيبا إذا خطر
والذي شعر القلوب غراما وما شعر
حرت لما أجاري ما بعينيك من حور
وتغيرت إذ ملكت تحت سطوة القدر

باب تجنيس التصحيف

اعلم أن تجنيس التصحيف هو أن تكون النقط فرقا بين
الكلمتين كما قال أبو دواد الإيادي
وردت لعيهامة جسرة تعفت شمالا وهبت شمالا
وكما قال أبو تمام واللعب
السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد

المعتز [illegible] والمعتمد [illegible]

وكما قال البحتري

ولم يكن المعتز بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه

وكما قال الافوه الاودي

حتى حنا مني قناة المطا ومنع الراس بشيب خلس

وكتب بعض الادباء الى اخيه انا شاكر وانت شاك

ومنه لابن قيس الرقيات

رجعوا اشكل الامين بملك راح من عندكم حزينا حزينا

ومنه قول الخنساء

دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل

وبل امه مسعر حرب اذا اجب بحربه وعليها الشليل

وقال قيس بن الخطيم

تركنا بعاثا يوم ذلك منهم وقتلى على رغم شباعا سباعها

وقال عبيد الراعي

يبدو لعينك مران ونخوتها متى تكن بين الخفق والخمر

ومنه

احبك يا جنان وانت مني مكان الروح من قلب الجبان

ولو اني اقول مكان روحي لخفت عليك بادرة الزمان

لعمري اذا ما الخيل جالت وهاب حماتها وقع الطعان

الشريف الرضي رضي الله عنه

كم القسم تحت رواق الخمول اما يانف الادب الخامل

ولو ادرك المجد من البيوت لما اصبحت لاسد الباسل

يقول العتيق ويضحى العدو وخير من القايل الفاعل

المنيذر بن مرويد الديلمي

يا منزلا لعب الزمان به وبكى الحمام به كما غنا

كانجوم سلمن بعد ما اليوم سلمنا وما نجنا

ان لا دار كل عن مراقبة جنا وان هو لم تزرحنا

ابو عبادة الوليد البحتري

رفعت من النصف الخفي وسلمت يا مالك نهى وزرت خضاب

وعجبت من لو نفتني وتشمت دعني واضحات لو يدين عذاب

لو تشعفني وما انت مشفقة لعذرت جرحوى بيرد رضاب

ولئن شكوت ظماي انك للتي قد ما حجبت من الشراب شراى

باب تجنيس التحريف

اعلم ان تجنيس التحريف هو ان يكون الشكل فرقا بين الكلمتين مثل قوله احبابنا ما بين فرقتكم وبين الموت فرق

جارتمونا في بعادكم بما لا نستحق
أفنيتم العبرات مالنو وملكتم رقي فرقوا

وممّا ينسب إلى الأمير سديد الملك رضي الله عنه

أمضى من البيض الرقاق لواحظ البيض الرقاق
ونواهد السمر الدقاق نواهد السمر الدقاق
هذان في يوم اللقا هذان في يوم التلاق
أحبابنا لي فيكم روح تساق إلى السياق
رفقًا بها إن كنتم ممن يرى حق الرفاق

وقال آخر

أأنتم زعمتم أنني غير عاشق وأني لا أغنى ببين مفارق
فلم فرحتم يوم الوداع مدامعي ولم تشب من يوم الفراق مفارقي

وقال بعض العرب وقد مات والده اللهم إني مسلم مسلّم ومنه قول القاضي أبي سعيد رحمه الله

قلب وقلب في يديك معذب ومنعم
ظمآن يطلب قطرة تشفي صداه ومفعم

البحتري

تستر دون أعين ذات سهم وعذاب من الثنايا العذاب

وله

ليت شعري أشدوا السمح نولاني وأوطاني أوطاني وأعطاني أعطاني
وأخلادري الدهر وخلاني خلاني فلا العراقي الغريد ما كرّ الحدثان
وإن عدت لها يومًا فشجاني شجاني ولبن الروح لحمر الغاني الثاني

باب تجنيس التصريف

اعلم أن تجنيس التصريف هو أن تنفرد كل كلمة من الكلمتين عن الأخرى بحرف كقول الله تعالى لكنا أهدى من إحدى الأمم ومثل قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وقوله تعالى ينهون عنه وينأون عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير وقال الأعشى

ورأيت أن الشيب جانبه البشاشة والبشارة

وقال آخر

لله ما صنعت بنا تلك المعاجر والمحاجر
أمضى وأقضى في القلوب من الخناجر في الحناجر

وكتب بعض الأدباء كتابًا إلى آخر جوابًا وصل كتابك فتناولته باليمين ووضعته مكان العقد الثمين

[illegible]

ومنه أحوى أحور ومنه ما قاله كثير عزة
وإني لأستوي السحاب بحوها بالمنزل الأدنى تعشى وتشرع

ومنه للشريف الرضي
لا يذكر الرمل إلا حن مغترب له بذي الرمل أوطار وأوطان
إذا الوني في أطلالها ابتدرت للعين والقلب أمواه ونيران

وله أيضا رحمه الله
سلم على الأطلال لا عن جنابة ولكن بأنا حين لم يبق مطمع
نظرت إلى الحي الأيمن أغر نظرة فردت إلى الطرف يدمى ويدمع

ومنه أيضا
وكم مظهر بغضا لنا ود أنه إذا ما التقينا كان أخفى الذي أبدا
مطاعيم في اللأوا مطاعين في الوغا شمايلنا تبدو وأيماننا تندا

ومنه أيضا
كل شي أقوى عليه ولكن ليس لي بالفراق منك يدان
عذلاني على هواه فلما أبصرا حسن وجهه عذراني

ومنه أيضا
لا تثيرن بازري بازورار وعجاجا عسلته بلجاج
لو أرتني الحراب تجري طلاء لارتشفن الشفاه من أوداجي

وقال ابن بابك
أبليت في شرف الديار فألبسوا نظر البغاث إلى انقضاض الجارح
ما خزت عفو حجيتي وتعقبي وملكت ود جو الحي وجو أزحي
وأنا ابن بابك لا ابن بابك فارتجع ما ابتز أو عرض فلست ببارح

وله أيضا
تكشفت عن مغانيه مغانيهم وصرحت عن معاليه معانيه
فما يقصر باع أنت باسطه ولا يهدم مجد أنت بانيه

ومنه للشريف الرضي رحمه الله
لولا تذكر أيامي بذي سلم وعند رامة أوطاري وأوطاني
لما قدحت بنار الشوق في كبدي ولا بللت بماء الدمع أجفاني

ومنه لابن بابك أيضا
تجود وتستقال فرجتاه مطارح الأماني والأماني
يهز السيف هز الغصن طورا ويلوي الرمح لي الخيزران
ويسطو تارة ويميل أخرى وتلك سجية الملك الهجان

وكتب كافي الكفاة إلى الصديق له أنت أدام الله عزك وإن طويت عنا خبرك وجعلت وطنك وطلك فأخبارك تأتينا كالوشي بالمسك رياه وتنم على الصبح محياه

وقال أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
كل شي يعز حين يندر والعلم يعز حين يغزر
وقال بعض الفصحاء في كتابه تراش سهامه بالعقوق
ولوى ما له عن الحقوق
وقال بعضهم
كفاه مخلفة ومتلفة وعطاؤه متخرق جزل
ومنه
عفا على هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق
ومنه
اذا ما جئت احمد مستميحا فلا يغررك منظره الانيق
له لطف وليس لديه عرف كبارقة تروق ولا تريق
فما يخشى العدو له وعيدا كما بالوعد لا يثق الصديق
ومنه
يا علم العالم في الجود مثلك جودا غير موجود
بنيت من وجه الندى بالندى ما اسود في ايامه السود
بين مطيع لك اصفدته وبين عاص لك مصفود

باب تجنيس الترجيع

اعلم ان تجنيس الترجيع هو ان ترجع الكلمة بذاتها

كما قال الله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير وقال جل
جلاله ولكنا كنا مرسلين
وكما قال بعض العرب
وما مثعب جار ولا عين اهلها من الناس الا القنا والقبائل
وقال المخبل السعدي
فانت عليهم ما لك من ماله تماما فما ءو ولا اماد عناق
وابو دواد الايادي قبل امرئ القيس بكثير وقد اتى
في شعره بتجنيس التركيب والترجيع والتصحيف والله
العالم هل قصد هذا ام اتى طبعا وقال آخر
عذيري من دهر مواز نوائب لها حسنات كلهن ذنوب
ابو تمام حبيب بن اوس الطائي
يجود بايمان عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب
وقال آخر
أمنه البرق مضنون حواي دوامع كيف يخفى مع الدموع الهوامي
الهوامع
ابن عنين زرعي
اقول ومدحا البرق وادمع العراق واشجاني طوار طوارق
وغربان وشك البين تنعق غدوة الا لدواعي النفس ام نواعق
النابغة الجعدي

[illegible]

الألوكة

[illegible]

يوشك النوى من بعد أنس بدلو ورأم صرف النوى والنوب

أبو عبادة البحتري

نسج الربيع بربعها ديباجة من جوهر الأنوار بالأنواء
بكت السماء بها رذاذ دموعها فغدت تبسم عن نجوم سماء

ومن ذلك قول القائل

فلله من حزم وعزم طواهما جديد الردى تحت الصفا والصفائح

ومنه أيضا

في كفه قلم تثني القلوب به مثل الحسام بكف الفارس البطل
ترى المنا والمنايا عند مداده إن فاض في أمل أو غاض في أجل

وقال العطوي فلقد كفن في أكفانه المجد المجدد

ومنه

لهو الحيا والحبوة والملك لا عز ولا ثروة ولا ولد

ومنه

ذيل الصبي في الغي مجرور والعمر باللذات معمور
وليلة الفضل قد اعتزت فيها دنان وكذا بير
على خدود زاهد دمعة فتى الزنانير زنابير

ومنه

قربت فلم أرج اللقاء ولا أرى لنا حيلة يدنيك منا احتيالها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوؤها قريب ولكن أين منك منالها

أبو عبادة البحتري

لئن صدفت عنا فربت أنفس صواد إلى تلك الخدود العوادف

ومنه وإذا ظمئت فعنده شرب من الإنصاف صاف

ومنه

عجبت من عرفه وعرفان وهل فتى في عصره عنده عرف وعرفان
إذا انتهت المعاني كل شعر لا وشعر عادية وأدبه شعران ومنه

أبو فراس الحمداني

إن زرت خرشنة أسيرا فلقد حططت بها مغيرا بها
ولقد رأيت السبي يجلب نحونا حوا وحورا

وقال بعض الفصحاء في رقعة استدعاء ما حجبت
الماطر إلا للقوم الماطر ومنه في رياض الناظرين

وإذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع لإلفك كائنا من كانا
إن الهوان هو الهوى نقص اسمه فإذا هويت فقد لقيت هوانا

ومنه

نون الهوان من الهوى مسروقة وحليف كل هوى حليف هوان

ومثله لآخر

وبانها باشارة عن حالها وعلى عنها للوشاة عيون
تشتكت عمدا وقالت ما الهوى الا الهوان زال عنه النون

ومثله لآخر

أبا الحسن الا ان تكون معذبا ويتزايد في طلب الا الهبا
فواكبدي حتى متى انا واقف بباب الهوى القى الهوان وانصبا

ومثله لآخر

ان الهوى لهو الهوان بعينه فاخضع اذا ما لقيت حبيبا

باب تجنيس العكس

اعلم ان تجنيس العكس هو ان تكون الكلمة عكس الاخرى كما قال الله تعالى حكاية عن هرون اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وقال عبد الله بن رواحة الانصاري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو امدح بيت قالته العرب

تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما

فقوله بالبرد عكس قوله كالبدر وقيل لبنت الخس وهي افصح نساء العرب ما يحمل المراة على الزنا فقالت طول السواد وقرب الوساد وقال بعض الادباء في التفاخر خاسر

والكامل مالك والمجود ممدوح وقال ابو تمام

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

ومنه لابي الفتيان بن حيوس

ارض اذا ما الترب اجدب اخصبت بثرى اذا ما الغيث اجم اجما
يلقى بها الرواد روضا زاهرا ويصادف الوراد حوضا مفعما

وله ايضا

وكم وقفت واصحابي بمنزلة وجدا اسائلها ولهان وهلانا
نبكي وتسعدنا كوم المطي معا نحن الشئون فهام مطايانا
ما كدن نعطف الاشباه ما وجدت كوجدنا العيس بل رقت لشكوانا

ومثله

واعينهم يشخصون بحوائجهم اليهم ولو كانت عليهم جوائحا

ومثله

يا جار ان الركب قد جاروا وما ذهبت نفسي لمن لبادروا
بدو وتحنو ان حيث عرسوا وان باتت لهم سيادروا
كانما جمع اوطارهم وكيف والاوطار اطواد
ما نظرت اليها بكرة كانما طرف لك حساد
ولم ان اول مرة في كل عمر الطرف عثار

ومنه الحمد لله الذي بفضله فضّلنا
كأنه من طول ما أمهلنا أهملنا ومنه

عفا ما علمن الجفان مطل الوصال ووصل المطال
فما ملهن عقود العقود وأجيادهن لآلي الكلال

ومنه

أرجلت فرسان الكلام ورضت أفراس البديع وأنت أمرس مبدع
ونقشت في فصّ الزمان بدايعا تزري بآثار الربيع الممرع
وإذا انفتق نور شعرك ناضرا فالحسن بين مرصّع ومصرّع

ومنه

إن بين الضلوع مني نارا تتلظّى فكيف لي أن أطيقا
بحياتي عليك يا من سقاني أرحيقا سقيتني أم حريقا

ومنه

وعقار عيش من عاقرها عيش رتق في الأنس نظام وإلى اللهو طرف
قلت لما أتى بها شماع وبرقت أشمس أم عقيق أم حريق أم ورس

ومنه

وقالوا أي شيء منه أحلى فقلت المقلتان المقلتان

باب تجنيس التركيب

اعلم أن تجنيس التركيب هو أن تكون الجملة مركبة من كلمتين كما قال
أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري عفا الله عنه

البابشاذ كل بلية متوقين دخول ذاك الباب

وهو من المعجز الذي ليس مثله

ولبعضهم

إن تركل الغمر يدنه في عشيه بطافر وأقبل على بغضهم
مداراتهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

وأنشدني الفقيه أبو الفتح رحمه الله

أضربت بسعيك عن صدى متسعمل وأرى أبو فهلك عن ردى بدرهم
ما درهم شيء وصار دينه إلا الدينار بيض ودرهم

وقال بعض الصالحين إنما سمي الدينار دينارا لأنه دين ونار أي تحصل به النار وإنما سمي الدرهم درهما لأنه دار الهم وهذا أشبه بقول بعض المفسرين أن معنى اسم إبرهيم لأنه شي الكافرين من الكفر ومعنى اسم محمد عليه السلام لأنه مح الكفر أي أزاله ومد الإيمان أي بسطه ويقول العرب مح اسم الدار أي عفا واندرس وشعر أبي الفتح البستي أكثره من هذا الباب وقد شغف الناس في ذلك قال

شاعرا أحمد بن يعقوب

السري بن أحمد الرفا

ان هذا الربيع شيء عجيب تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء

وقال مسلم بن الوليد

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

وقال الحسن البصري في دعائه اللهم ان تبتليني بنعمة فاشكر خير من ان تبتليني بشدة فاصبر **وفي المجانسة**

يا حرب اشتهي الحياة فلم احد لفتى حياة مثل ان اتقدما
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وللفرزدق مما يستحسنه المتقدمون

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار

ولبعض العرب في فرس
في كفه معطية منوع

ولبعضهم في ناقة
خرقاء الا انها صناع

وقال آخر

لئن ساءني ان نلتني بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالك

جرول الحطيئة

واخذت اطراف الكلام فلم تدع هجوا يضر ولا مديحا ينفع

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

وقال خالد بن صفوان لرجل ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وقال آخر كدر الجماعة خير من صفو الفرقة وقال المنصور لا تخرجوا من عز الطاعة الى ذل المعصية

وقال بعضهم

وبشرى كأعلاقي وتلك نجيبتي وطلعة ليلى مثل ضوء نهار
آخر وأرى الوحش في يميني اذا ما كان يوما عنانه بشمالي
آخر فكأن اظلام الدروع عليهم ليل واشراق الوجوه نهار
آخر فخلست منه قبلة عطشى بها الماء زوين
آخر في كل خلق خلة مذمومة ووراء كل تعجب منكره
وقال آخر فبماذا أبيعه وبروحي اشتريته

وبعض العلماء يجعل التطبيق ان تجي الكلمة بعكس كقوله

واللوم فيهم كامل وسنام

ونسمي التكافؤ وقال آخر

أضحى لأمين محمد للدين نورا تقتبس يبكي البدور لضحكه والسيف يضحك

وقال الصنوبري ابن عبس

ربنا اجمع بحده ولصنعه في هذه الدنيا حوزنا ساترا

[illegible] [illegible]

وأهيف الخصر مثل الليل طرته وصدغه خزّي الحسن أولاني
أوليته وصلاً ثمّ أولاني قطيعته بين الجزاءين ما أوليت أولاني

ولأبي الفتح البستي في ذلك

ومعانٍ مثل الغواني معانٍ بعذري فيه ما أصاب جناي
ناظراه فيما جنا ناظراه أو دعاني أمت بما أودعاني
أوصلاني إلى المنايا أو صلاني بالأماني التي تبيد الأماني

عبد المحسن الصوري

ترك الضاعنون صدري بلا قلـ ـب وعيني عيناً من الهملان
وإذا لم يفض سحائب أجفاني على إثرهم فما أجفاني
ووراء الحمول أحسن خلق استخلفا عارضاً من الأحسان

وجيه الدولة

بسام من يضمر غير الهوى وتلتقي أجفان أجفانا

وقال أيضاً

أن أنيابنا القصار الدوامي تركت مجدنا طويل الدوامي
ما أصاب الأحوال من وقت غمام واقتحام الأهوال من وقت حمام

ومنه

يا من ترك بعلة وأتاه من عدم
لئن جعلت لك الغد الجاحظ جفن عن حي

[illegible]

أبو الفتح البستي

رأيتك تكويني بميسم ذلة كأنك قد أصبحت علة تكويني
وتلويني الحق الذي أنا أهله وتخرج في أمري إلى كل تلوين
فمهلاً فلا تمنن على بقلعة من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني

الباخرزي

بأبي غزال نام عن وصبي به وخفوق قلبي نحوه ووجيبه
بالليل يحيى على ولهي به وسجوم دمعي في الهوى وهبيبه

[illegible]

باب طبقات التطبيق

اعلم أن التطبيق هو أن تكون الكلمة ضد الأخرى كما قال الله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم سيأتيهم حسنات الليل والنهار الظلمات والنور الحي والميت وأخفى تطبيق في القرآن مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً

وقال زهير بن أبي سلمى

ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

وقال آخر يصف خيلاً

يشابهم الوجه لم تقطع أباجلها يصان وهو ليوم الروع مبذول

فإذا رأيت عليه طرفا واقعا فاعلم بأن هناك قلبا طائرا

الشريف الرضي رضي الله عنه

ومن البلية أن نوى تبوين عن مقلتي وأن قلبي مطلق

وله رحمه الله

هدى الغمام دموعي في سال الكمام من بعدهم وأضلت صبري الطراق

آخر

من أصحاب رضي الله منهم نفوسا لكن أمها القتال

حسوم في سروجهم خفاف صدور في مجالسهم ثقال

لمهيار الديلمي

وبأمن العلمين من أبنائهم ظبي يصاد الظبي وهو يصيد

لا وإذا أجمع الرجال حلومهم حل العزائم حضره المعمود

الشريف الرضي رضي الله عنه

غدو سهلي الأيمان من صداء الظبى وراحوا كما طي عقد الأزر

هم يبعدون الآل في أول الغنى ويستأنفون الصبر في آخر الصبر

إذا نزل الجو الغريب تنازعوا عليه فلم يدر المقدم من الشرى

ومن الطباق لفظا ومعنى للبحتري

معشر أمسكت حلومهم الأرض وكادت من عزهم أن تميدا

فإذا المحل جاء جادوا سيولا وإذا النقع ثار ثاروا أسودا

ومنه

تصعيد زفراته ومحدر عبراته أبدا فرخي ما آرق

ذرت بياه وخوفهن لناظر ومقوس عليه غير رواق

باب الاستعارة

اعلم أن الاستعارة هو أن يستعار للشيء المحسوس من الشيء المعقول كما قال الله عز وجل لا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا وما يملكون من قطمير ✦ والاستعارة أولى في التشبيه من الحقيقة وتفعل في النفوس ما لا تفعله الحقيقة وقوله فتيلا أي الكثير والقليل من قوله شيئا ✦ وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ✦ وإنه في أم الكتاب ✦ واشتعل الرأس شيبا ✦ تلفح وجوههم النار وعذاب يوم عقيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم صوموا شهركم حتى تذهب نجمة العشاء ✦ وقال عليه السلام لبعض عماله الأرغب راغبهم واحلل عقدة الخوف ✦ وقال عليه السلام الشيع نطاق الإسلام فلا حاجة إلى الجمل والخطاب ✦ وكتب علي عليه السلام إلى الخوارج الحمد لله الذي فض جمعكم وفرق كلمتكم

وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

آخر

في وجه انسانة كلفت بها أربعة ما اجتمعن في أحد
الوجه بدر والريح غالية والريق خمر والثغر من برد
لكل حرف من حسنها بدع تودع قلبي بدايع الكمد

باب التفسير

اعلم ان التفسير هو ان تذكر جملة فلا تزيد فيها ولا تنقص منها ولا تخالف بينها مثل قول الشاعر

شبه الغيث فيه والليث والشمس فسمح ومجرب وجميل

آخر

كيف اسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظا وردفا وقدا

ابن دريد

ان الذي بجماله وكماله جعل السهاد الى الجفون طريقا
كالبدر حسنا والغزالة مقلة والغصن قدا والمدام ريقا

الأستاذ

ومهفهف لولا فتور جفونه ما كان طرفي في الدموع غريقا
فضل المها جيدا وزاد على ذكا نورا وأم خط المدام ريقا

مسلم بن الوليد

تذكرنيك الخير والشر والجدى وفيك الحيا والحلم والعلم والجهل
فالقاك عن مكروهها متورعا والقاك في محبوبها ولك الفضل

ومنه ايضا

وشاكلت مليحا في الحب أربعة ما في الرياض وفي الاشجار من حجج
لثغر وخد ونهد واختضاب يد كالطلع والورد والعناب والبلح

ابن النجار

عد الكون عن الحبيب ما لي في وجه الحبيب ملامة تخفيه
أنعامها في تقلبه ولونها في وجنته وطعمها في فيه

أبو الفتيان بن حيوس

وفيه اللف والنشر

ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقال بعضهم في شمعة

لقد أشبهتني شمعة في صبابتي وفي هول ما ألقى وما أتوقع
نحول وحرق في فناء ووحدة وتسهيد عين واصفرار وادمع

ولبعضهم في ناعورة

وكريمة تسقي الرياض بدرها فترت دموع عن انسجام الهامع

بلبان محزون ومدمع عاشق ومستر مشتاق وأنه جازع

ومن الحماسة

أتجمع وقدا واشتياقا وغربة وبعد حبيب إن ذا لعظيم
وإن امرأ دامت مواثيق عهده على كل هذا إنه لكريم

ام انس الحلبى

كلا أبطلا ظني وما فاتني عامة وأرجاء من جاز وتوب تنقل

عبد المحسن الصوري

قالت وقد فتكت فينا لواحظها مهلا فما لقتيل الحب من قود
وأنبلت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

أبو نواس يا قمرا أبصرت في مأتم يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
فقلت لا تبك قتيلا مضى وابك قتيلا لك بالباب

باب الاستطراد

اعلم أن الاستطراد سبقه عليه أبو تمام والبحتري وهو أن تمدح شيئا أو تذمه ثم تأتي في آخر الكلام بشيء هو غرضك في أوله وهو في أشعار المتأخرين بالقصد وفي أشعار المتقدمين بالطبع فمما جاء منه في أشعار العرب ما أنشده في الحماسة

للسموأل بن عاديا

وإنا لقوم لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

مدح نفسه وقبيلته واستطرد بقبيلتين م

وحسان بن ثابت الأنصاري

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

ومثله لزهير بن أبي سلمى

إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

وله وأحببت من حبها الباخلين حتى ومقت بن سعيدا

آخر إن الفراغ دعاني إلى اتيان المساجد
وإن رأى فيها كرأى يحيى بن خالد

أبو نواس ضاع من عقله أو قدر فيها بادر فانه
مثلما ذلت وضاعت بعد هرون الخلافه

وله من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه
مثلما قد حسد القائم بالملك أخوه

وآخر

بادرن قرن الشمس حتى رأيتها من الغي تحكي أحمد بن هشام

وآخر

لنا روضة بالحزن صيغ بزهرها قلائد من حلي الندى وشنوف
يطيف بنا فيها إذا ما تنسمت نسيم كعهد الخالدي ضعيف
وما تحكي أشعار حمد بن دوف ولكنه تحكي وتلك حتوف

أبو عبادة الوليد بن بحتر

وأغر في الزمن البهيم محجل قد رحت منه على أغر محجل
كالهيكل المبني إلا أنه في الحسن جاء كصورة في هيكل
يهوي كما يهوي العقاب إذا رأى صيدًا وينقض انقضاض الأجدل
تتوهم الجوزاء في أرساغه والنجم غرة وجهه المتهلل
ما إن يعاف قذى ولو أوردته يومًا خلائق حمدويه الأحول

أبو تمام

وسابح هطل التعداء هتان على الجراء أمين غير خوان
أظمى الفصوص وما تظمى عرائكه فخل عينيك في ظمآن ريان
فلو تراه مشيحًا والحصى زيم تحت السنابك من مثنى ووحدان
أيقنت إن لم تثبت أن حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان

[illegible]

لمرتاد

ومسند تنفو المنون يحسبه أبدًا وكيف يكون ذنب منون
شرك المنايا في النفوس فمن عمى عين وراح وليس بالمغبون
لولا تشبثنا باطفا تجددت شعرانه نبرانه وشجون
يهوي فينزل كل فذ نومًا سويد يحنك عين خئون
وكأنما القدر المتاح محمد في جده أو عزم عز الدين

آخر

هلا أقبل أنت رجت بأمه وقتلته بين الحطيم وزمزم
أحللت بحظك في الحجيج كأنه سيف العزيز على عصاة الديلم

العتابي

تلوم على ترك الغنى باهلية طوى الدهر عنها من طريف وتالد
رأت حولها النسوان يرفلن في الحلي مقلدة أجيادها بالقلائد
أسرك أني نلت ما نال جعفر من الملك أو ما نال يحيى بن خالد
وأن أمير المؤمنين أغصني مغصهما بالمرهفات البوارد
دعيني تجئني منيتي مطمئنة ولم أتجشم هول تلك الموارد
وإن أمرات الأمور مشوبة بمستودعات في بطون الأساود

آخر

ومنه

إذا أملت هذا بيت عزة قادني إليه الهوى واستعجلتني البوادر
أينقطع يا عز ما كان بيننا وشاجرني يا عز عنك الشواجر

ذو الرمة غيلان

فيا مي هل يجزى بكائي بمثله علي وأنفاسي عليك الزوافر
وإني متى أشرف من الموضع الذي به أنت من بين الجوانب ناظر
وإن لا ينال الركب تهويم ساعة من الليل إلا اعتادني لك زائر

جميل بن معمر العذري

أظن هواها تاركي بمضلة من الأرض لا مال لدي ولا أهل
ولا أحد أفضي إليه وصيتي ولا وارث إلا المطية والرحل
محا حبها حب الألى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

الصنوبري بالذي ألهم تعذيبي ثنايا كالعذابا
والذي صير حظي منك هجرا واجتنابا
ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا

آخر

تورد دمعي إذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيناي تسكب
فأقسم ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني أم من عبرتي أنا أشرب

حبذا هذه الصبوح التي أسقيتها أمونة تترك اللبيب سفيها
لست أدري من رقة وصفاء وهي في كأسها أم الكأس فيها

المنبازي ابن بلي

أيا صاحبي نجواي يوم شوقه آناه وإن لم تسعدا أن تحملا
سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها وإن كان مصقول الترائب أكحلا
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى وعلمت غصن البان أن يتميلا
وحرمت يوم البين وقفة ساعة على مدنف طل الوداع محللا

وقال أيضا

تحسب يا رامي حصا دربها الأرض فقلبي لم تشتك الألما
كادت قريش تريد جاهلة لما تمثلت بينها صنما
كأن ما في الحمى عجبا أي زمان يحمي وأي حمى

وقال أيضا يحلو ريح الصبا نشركم فقل أن يحمل شيحا وخزاما وثماما
والعشو أشباحكم لنا لبه الكرى إن أذنتم بخطوري أن تناما
أشتكيكم وإلى من أشتكي عليكم لأني يبري السقاما

آخر كلما أفكرت في وقت ما كان اللقا أياما

أستشهد الصبر فيكم وهو مغلوب وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وأبتغي عندكم قلبا سمحت به وكيف يرجع شيء وهو موهوب

آخر

أثغرٌ ما أرى أم أقحوانٌ وقدٌّ ما أرى أم خيزرانُ
وطرفٌ ما تقلّب أم حسامٌ ولفظٌ ما تساقط أم جمانُ
وشوقٌ ما أعاني أم حريقٌ وليلٌ ما أكابد أم زمانُ

أبو الطيب المتنبي

أريقكِ أم ماء الغمامة أم خمرٌ بفيَّ برودٌ وهو في كبدي جمرُ

ومنه

كم ليلةٍ عانقتُها بإزارها حتى الصباح مشدّدًا بعقيده
فسكرتُ لا أدري أمن خمر الهوى أم كأسه أم فيه أم عينيه

ومنه

واللهِ لا أدري بأيٍّ تملّك القلوبَ بأسرها في أسرِه صفاته
أبوجهه أم شعره أم نحره أم ثغره أم ردفه أم خصره

ومنه

ذكرتُ عشيّة الصدفين ليلى وكلّ الدهر ذكراها جديدُ
فقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلّا وهل يبكي من الطرب الجليدُ
ولكني أصاب سواد عيني عُوَيدُ قذًى له طرفٌ حديدُ
فقالوا ما لدمعهما سواءً أكلتا مقلتيك أصاب عودُ

على الله إن كنتُ أدري أينقصُ حبُّ ليلى أم يزيدُ

ومنه لقيس بن الملوح العذري مجنون ليلى

يقولون ليلى بالعراق مريضةٌ فأقبلتُ من أدنى إليها أعودُها
وأقسم ما أدري إذا أنا جئتُها أأبرئها من دائها أم أزيدُها

ومنه

أحقًّا يا حمامة بطن وجٍّ بهذا القول أنكِ تصدقينا
غلبتُكِ في البكاء لأنّ ليلى أواصلُها وأنكِ تهجرينا
كلانا تشتكي ألمًا وشوقًا ولكنّي أسرُّ وتعلنينا

العرجي

عوجي عليّ وسلّمي جبرٌ فيم الوقوف وأنتمُ سفرُ
ما نلتقي إلا ثلاث منًى حتى يفرّق بيننا الدهرُ النفرُ
وزعمتِ أنّ البعد يعقبني صبرًا عليكِ وأين الصبرُ
الحولُ بعد الحولِ يتبعُه ما الدهرُ إلا الحولُ والشهرُ

وقال بشّار

وقفتُ فقد تعذّرتِ الصبرُ حتى يبين موقفي أيّ العقيدُ
وأُشكِلَ في غدًا لي فقالوا لديهم الدار أبكاها العهدُ

ومنه لبشّار بن تعلّق حمد كفا لحد الصمم
لما رأى في يدي علم التقدّم مبرزًا بينها القلم

الأول مثل قول الشيخ أبي العلاء

قد أورقت عمد الخيام وأعشبت شعب الرحال ولون رأسي أغبر
ولقد سلوت عن الشباب كما سلا غيري ولكن للحبيب تذكر

أبو عبادة البحتري

تصرّم الدهر لا وصل فيطمعني فيما لديك ولا يأس فيسليني
ولست أعجب من عصيان قلبك لي يوما إذا كان قلبي فيك يعصيني

كثيّر

وما هجرتك النفس يا عز أنها قلتك ولا أن قلّ منك نصيبها
ولكنهم يا أحسن الناس أولعوا بقول إذا ما جئت هذا حبيبها

للرضي رضي الله عنه

ولقد مررت على ديارهم وطلولها بيد البلى نهب
فوقفت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

ليلى الأخيلية

إذا هبط الحجاج أرضا مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها
سقاها فروّاها بشرب سجاله دماء رجال يحلبون صراها

أبو عبادة

خليلا أي نعمة وقت حاجتي ليوم وأي الأخلاء تنفع

ومنه في طيلسان

فهو لي ومن البلى أوطى به منى فما يبقى عليه ولا يذر
قد كان أخضر ثم مازلنا به نرفوه حتى اسود من صدإ الإبر

باب التجاهل

قال صاحب الصناعتين هو أن يقول الشاعر لا أدري أو يستفهم ببعض حروف الاستفهام كقول ذي الرمة

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

وله أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم

وقال صاحب الصناعتين كتب إلى بعض الأدباء سمعت بورود كتابك فاستفزني الفرح قبل رؤيته وهز عطفي للمرح الم شاهدته فلا أدري أسمعت بورود كتاب أم ظفرت برجوع شباب ولم أدر ما رأيت أخط مسطور أم روض ممطور وكلام منثور أم وشي منشور ولم أعلم ما رأيت من أبياتك المنظومة أأبيات شعر أم عقود در النظم ومنه قول بعضهم

أأسماء أي الواعدين ترينه أشد مطالا فإني لا أدري
أأنت بنيل منك يبرد غلتي أم القلب بالسلوان عنك وبالصبر

وَمِنْهُ اَخَذَ المتنبي حيث يقول
فحمدان حمدونٌ وحمدونُ حارثٌ وحارثُ لقمانٌ ولقمانُ راشدُ
اولئك انيابُ الخلافةِ كلها وسائرُ املاكِ الزمانِ الزوائدُ
وقد جاء في اشعار العرب مثله
قتلنا بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسما بن زيد بن قارب
آخر وشباب حسن اوجههم من نزار بن ايادِ بن معد

بابُ التوشيح

اعلم ان التوشيح هو ان تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وان كانت اطول منه كقول ابن المعتز
آذريونٌ اتاك في طبقه كالمسك في ريحه وفي عبقه
قد نفض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه
فمدار البيت موضوع على انه اصفر ومنه قول المتنبي
بلادٌ اذا زار الحسانَ بغيرها حصى ارضها ثقبنه للمخانق
وان البيت كله عبارة عن ان حصى هذه الارض شبه الدر وقد احسن المازني في اتباعه حيث يقول
وما بالنجد الرمضاء روض وما مضاعف النبت العميم
حللنا دوحهم فحنا علينا حنو الدايات على الفطيم

[illegible]

وارشفنا على ظمأ زلالا الذ من المدامة للنديم
يراعي الشمس انى قابلتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
وهذا ماخوذ من قول السري الرفا
بربك من شرف الالفاظ منتطقه درّ العقود غدت محلولة العقد
الا الاجل سرينا للكل حمد الله
جزى الله نصرا خير ما جزيت به رجال قضوا فرض العلى وتنفلوا
هو الوابل البر اللطيف مكانه اذى بوحادث فهو لجام المحفل
ومنه طاف براح كأن نكهتها صادرة عن ارج انفاسه
بدر تمام كان وجنته قد نفضت صبغها على كاسه
ومنه وشمس راح يديرها قمر شاهده قده وغايبه
تحت ظلام كانما نفضت عليه اصباغها ذوائبه
ومنه
وليل حكى فرع الحبيب وصده نفى النوم عني فرط طيف خياله
الى ان بدا ضوء الصباح كانما تجلى لنا عن صده بوصاله

بابُ التشعيب

اعلم ان التشعيب هو ان يكون في المصراع الثاني كلمة من المصراع

[illegible]

آخذ وما زال يلوي ذيول الهوى ويوسعها من فضول النوال
الى ان وقفنا بنور المراد وفيه الكرى وحبال الخيال
الواثقات
ان الحسد لنا الصبابة والتى ذابت اعادته خيال الحياله

باب التوهيم

اعلم ان التوهيم هو ان تجي بكلمة توهم اخرى مثل قوله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق كان قوله سبحانه يوفيهم يوهم من لا يحفظ دينهم بالفتح ومنه قول نجيم

فجال على وحشيه وتخاله على ظهره سبا جديدا يمانيا

فقوله يمانيا يوهم انها شبا بالشين وكذلك قول المتنبي

كان الفيام التى حوله لتحسد ارجلها الارؤس

قوله الارؤس يوهم انها القيام بالقاف وانما هو الفيام بالفاء وهي الجماعات وكذلك قوله

صنا قوائمها عنهم فما وقعت مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم

فقوله اللوم يوهم انه الكرم بالراء وانما هو الكزم بالزاي وهو قصر الاصابع ومنه قول المتنبي ايضا

تعطف علينا ايها الغصن الغض اما مثل ثم تستعاد واعتق

يريد عطف القلب لا الانعطاف فلما قال الغصن اوهم ان العطف من انحناء القضيب ومنه للشريف الرضي

اذا هتم التلاع رايت عنه نضابا في ثنيات الرحاب

فقوله الرحاب يوهم ثنيات الانسان وانما هي ثنيات الجبال

باب الاتفاق والاطراد

اعلم ان الاتفاق والاطراد هو ان يتفق للشاعر شي لا يتفق عاجلا كثيرا مثل قول ابي تمام

لسلمى سلامات وعمرة عامر وهند بني هند وسعدى بني سعد

وقوله يصف حصانا

بجوائز جوز وصلب صلب واشاعر شعر وخلق اخلق

وقوله ايضا

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سهمكم لا يسهم

وقوله ايضا

من يكن رام حاجة بعدت عنه واعيت عليه كل العناء
فلها احمد بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء

ومنه بانت تحجب من نحرها نارا لا للقمر الطالع
نوح بن عمرو بن حوي بن عمرو بن حوي بن الفتى صالح

باب الاغراق

المتنبي

اعلم ان الاغراق هو ان تبالغ في الشي بلفظه ومعناه كما قال
عمري بعمري لك الامير وخيله في النقع محجمة عن الاحجام

وقوله ايضا
واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق

وقال رجل لجعفر الصادق عليه السلم اني اخاف ذنوبي فقال هنيالك انما الخوف الاخاف وقال بعض العلماء ليس معي من العلم الا اني اعلم اني لا اعلم اخذه بعض الشعراء

اليس عجيبا بان امرء شديد الجدال دقيق الكلم
يموت وما علمت نفسه سوى علمه انه ما علم

آخر
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري

آخر
وملتجي الالحاظ ما انفك تاركنا بالتهجر في الغمد
ضنت بموعدها فقلت لها يا هذه موعدي بان تعدي

آخر
كانما الفاظه يوم النوى من رقة الشكوى دموع دموع

آخر
اخلف وعدي منجز الوعد فجئت بالوعد من الوجد
وجاد في عمري وعهدي به يخلف الاجال عن العهد
بالبين اذ صد عن وصل من هام به صد عن القصد

الزين البساطي
وانك شيئا ما ادعوا ملولا لمن سوى شيع الاستقبال
صبرت على ملالك حاير عمي وملت عني تمل من الملال

آخر
ويطمع في اجتناب الملول لديك الملول على الملال
بل القطيعة متانفا كما سل من قبل ذا الوصالا

آخر
لو نزت جيبي ملت ثبيره منصف لتشتبه وجلك منه الهوف
من صح ملاله الهوى بما قد جنى تصحيح ودي وما جنى تسف
عرف الهوى في الخلق مذ عرف الهوى بحمله الاوى وعز الضعف
فلا لعبن حلت ام لم احتمل وبك السقام عطفت ام لم تعطف

آخر
حببتكم حب المريض شفاءها وغاية جهد الحب وسع القلب
ودعاتكم منه السواد ولم يكن لغيركم منه مضيق ولا رحب
لكم في الحشا بيت بلا دخل لغيركم هو تربة حب قبل ان يخلق الحب

لمّا وضعتُ على الفرزدق ميسمي وضغا البعيث جدعتُ أنفَ الأخطلِ

ابن حجاج

وكأنّ أقرأ الحرف أبي عمرٍو على القوم سورة الأنعام
بجدٍّ تضوّع ابن عمرو بن يحيى في دماغ الأعشى بعل الطلى

باب الاستخدام

اعلم أنّ الاستخدام هو أن تكون الكلمة لها معنيان تحتاج إليهما فتذكرها وحدها فتخدم المعنيين كما قال الله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى والصلاة ههنا تحتمل أن تكون فعل الصلاة وموضع الصلاة فاستخدم الصلاة بلفظ واحد لأنه قال بعده إلا عابري سبيل فدلّ على أنه أراد موضع الصلاة وقال تعالى حتى تعلموا ما تقولون فدلّ على أنه فعل الصلاة

البحتري

فسقى الغضى والساكنيه وإن هم شبّوه بين جوانحي وقلوبي

فالغضى يحتمل أن يكون الموضع ويحتمل أن يكون الشجر فاستخدم المعنيين بقوله والساكنيه وبقوله وإن هم شبّوه ومن ذلك قول بعض العرب

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

فالسماء يحتمل معنيين المطر والنبات فاستخدم المعنيين بقوله إذا نزل وبقوله رعيناه لأن النزول من حال المطر والرعي من حال النبات ۞ وكما قال الشيخ أبو العلاء المعري

وفقيهًا أفكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد

فاستخدم المعنيين بلفظ واحد فقال شدن للنعمان يعني أبا حنيفة ۞ وقال شعر زياد يعني النعمان بن المنذر لأن زيادًا هو النابغة وكان كثير المدح للنعمان بن المنذر وكما قال أبو تمام

وإذا مشت تركت بصدرك ضعف ما بحليها من شدة الوسواس

لأن الوسواس يحتمل معنيين وهو بلابل الصدر وجنس الحلي فاستخدم بقوله تركت بصدرك ضعف ما بحليها صوت الحلي

ومنه

أنتم من ملّني ومن صدّ عني وجفاني لغير ذنب وجرم
والذي ظنّ بالوصال علينا مثلما ضنّ بالهوى قلب نعم

هذا استخدام في الإعراب لأن قلب مرفوع بالابتداء وبفاعل ظنّ وهو أيضًا استخدام في المعنى لأن معنى قلب من القلوب ومعنى العكس لأن الاسم نعم

إليك عني فقد حملتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف
تمشي المنايا إلى قوم فأكرهها فكيف أمشي إليها عاري الكتف
حسبت أن نزار القتل يخبرني أو أن قلبي في جنبي أبي دلف

آخر

نبيذان في مجلس واحد لإيثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا في الطعام لزمت قياسك في المسكر
ولو كنت تفعل فعل الكرام فعلت فعال أبي البختري
تتبع إخوانه في البلاد فأغنى المقل عن المكثر

آخر

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه فليس به بأس ولو كان من جرم

مسلم بن الوليد

أجدك ما تدرين أن رب ليلة كأن دجاها من قرونك تنشر
سريت بها حتى تجلى بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر

ومنه

خليلي من كعب أعينا أخاكما على دهره إن الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنه مخافة أن يرجى نداه حزين
إذا جئته في الحاجة أغلق بابه فلم تلقه إلا وأنت كمين
فقل لأبي يحيى متى تدرك العلى وفي كل معروف عليك يمين

ومنه

وشادن بالدلال عاتبني وشيبني من دلاله العتاب
فكان ردي عليه من خجلي أبرد من شعر خالد الكاتب

ومنه

يا من يشير مثلا بالطرف كالملك الجليل
اسم الذي تحكي بحجته في حجة ابن أبي عقيل

ابن المعتز

ولقد شربت مدامة كرخية مع ماجد طلق اليدين مجيد
علت بماء بارد فكأنها علت بشعر قصيدة ابن سعيد

ومن ذلك لبكر بن النطاح في مالك بن طوق

عرضت عليها ما أرادت من المنى فقالت حسبي قم فجئني بكوكب
فقلت لها هذا التعنت كله كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب
سلي كل أمر يستقيم طلابه ولا تذهبي يا در في كل مذهب
فأقسم لو أصبحت في عز مالك وقدرته أعيا بما رمت مطلبي
فتى شقيت أمواله بعفاته كما شقيت قيس بأرماح تغلب

وقال جرير

ما كنت اعلم ما بغداد وصلكم حتى هجرت وخفض الهجر بالدرب

آخر

دعوه وعدًا اذا ما شاء تعشقه فلو ان نجدًا ببغداد ما تعدّاها
وهبكم منعتم ان يراها بعينه فهل تمنعون القلب ان يتمناها

آخر

أضيغم أم غزال أنت أم بشر أم شمس تزيت بزي الترك أم قمر
لقد تحير وصفي في حقيقته كما تحير في أجفانه الحور

باب الكناية والإشارة

اعلم ان الفرق بين الكناية والاشارة ان الاشارة الى الكل في جنس والكناية عن كل شي قبيح مثل قوله عز وجل فيهن قاصرات الطرف اشارة الى عفافهن وقوله سبحانه كانا يأكلان الطعام كناية عن قضاء الحاجة وقوله تعالى فرش مرفوعة اشارة الى نساء كرام وارضالم نطاقوها اشارة الى سمن النساء ومثل قول العرب طويل النجاد اشارة الى ارتفاعه عن الدنايا وعظيم الرماد اشارة الى كثرة القرى وجبان الكلب اشارة الى كثرة الطارق ومهزول الفصيل اشارة الى [illegible] الالبان واسبق الناس الى ذلك امرؤ القيس في قوله

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

اشار بقوله نؤوم الضحى الى انها مخدومة من بنات الملوك

وقال بعض العرب

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم

اشار بقوله بعيدة مهوى القرط الى عنقها وقال ذو الرمة

ترى قرطها في واضح الليت مشرفا على هلك في نفنف يتطوح

وقال همام بن غالب الفرزدق

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

وقال النابغة

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

اشار بطيب حجزاتهم الى عفتهم وقالت ليلى الاخيلية

ومخرق عنه القميص تخاله بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رأيته تحت اللواء على الخميس زعيما

اشارت بتخرق القميص الى كثرة طلب الحوائج منه

وقال الاعشى

رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال

اشار برفد هرقته الى قتله الكرام وقال امرؤ القيس

باب النفي

اعلم ان النفي قد كثر في اشعار العرب والمحدثين كقول عنترة
وما مخدر ورد يربع شبله بخفان قد احمى جميع الموارد
كان دماء الهاديات بنحره صبيب ملاب خضيب مجاسد
بامنع منه مولا حين تعد اذا الحرب ابدت عن خدام الخرائد

ومنه
وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
مطوقة خطبا تصدح كلما دنا الصيف وانجاب الربيع فانجما
عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما

ومنه
وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
لها ارج بين البلاد كانما تلقت بها عطارها وتجارها
باطيب من فيها اذا جئت طارقا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

ومنه
وما صاديات حمن يوما وليلة على الماء يغشين العصي حواني
لوائب لا يصدرن عنه لوجهة ولا هن من برد الحياض دواني

يرين حباب الماء والموت دونه فهن لاصوات السقاة رواني
باكثر مني جهد نفس وغلة عليك ولكن العدو عداني

ومنه
وما وجد ذات البين ضاقت لاجله ثلاثا فلما لم تجده ارنت
اذا ذكرته آخر الليل رجعت وان ذكرته اول الليل حنت
باوجد من وجدي بكم غير انني احجو احشائي على ما اجنت

باب التذييل

اعلم ان التذييل هو ان ياتي في الكلام جملة تحقق ما قبلها لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ثم حقق الكلام بقوله ومن اوفى بعهده من الله وكذلك ومن احسن من الله قيلا وكذلك انه لا يضيع اجر المحسنين وهل نجازي الا الكفور وهو كثير من القرآن ومن قول النابغة
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

ومنه تدعو نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل

ومنه لابي نواس
عرم الزمان على الذين عهدتهم بك قاطنين وللزمان عرام

ومنه

وقد قلت بدعا واخوتها حتى شعبت وقل تلبني به شاف
ومنه بيت ماضح فهو بغيا بي عند الاثير وقل على امير
ومنه وما بانتصار ان غدا الدهر ظالمي علي بلى ان كان من عندك النصر
ومنه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب

ومنه

فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا
ومنه وما بعن الا ان التوى انني اليك وان شطت بك الدار نازع
ومنه بيضاء وجنتها احمرار هي الليالي وفي النهار
ومنه وخدها احمر شفاف يزري كالورد الا انه حين يقطف

ومنه

وابيض فياض يداه غمامة على معتفيه ما تغب نوافله
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله

ومنه

واخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صايبات فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادي

ابو العلا المعري

ابا المرهف الباقي بن احمد منزلا منيفا له طنب على النجم ممدود
ومن بات للعافين من جود كفه خضم المدى عذب المشارب مورود
لقد طمع الآن في جنابك فاجتنى واعوز الا من امالك الجود

احتياج

ابن المغرى

فتى الحرب تغنيه عن السيف كفه وتكفيه من قود الجيوش العزائم
ويعدل في شرق البلاد وغربها على انه للسيف والرمح ظالم

ومنه

بنيت وما ابني صنيعي ومنطقي وكل امرى الا احاديثه مارب

ومنه

ان تسالي عنا فانا حلى العلا بني عامر والارض ذات المناكب
ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا والباس من كل جانب
وافنى الردى اعمارنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير عايب
ابونا ابو لو كان للناس كلهم ابا واحدا اغناهم بالمناقب

ومنه

يسعى به البرق الا انه فرس في صورة الموت الا انه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له ظهر وصدر جواد ماله كفل

هباط أودية حمال ألوية شهاد أندية سرحان فتيان
يعطيك بارقها ذا النفس تزيدها من البلاء ويعوث غير منان

ومنه يا أيتها ما بالأعنة والأبنة في الحجور

لا بالخدود ولا القدود ولا النهود ولا الثغور
تلقاه يوم الروع يبتلع الأسود عن الصغور

ومنه زهوا وتجنبوا أذنبوا وادعوا وتمنعوا وتملكوا فتاهوا
ومنه عرضوا ثم أعرضوا واستمالوا ثم مالوا وانصفوا ثم جاروا

لا تلم على التجني فلولم يتجنوا لم يحسن الاعتذار

ومنه

كالصخر ان حلموا والنار ان غضبوا والأسد ان ركبوا والغيث ان بذلوا

البحتري

صارم الحزم حاضر العزم ساري الفكر ثبت المقام صلب العود
جود يعطى ومال يرجى وبأس يتقى ومال يودي

ومنه

ما ان ترى إلا توهم كوكب من فوق قرن قد غاب فيه كوكب
مجدل أو مرمل أو موعد ومضرج ومضغ ومخضب

ومنه

نثر

وفي الأكلة سرعت الأعجلة اشال المهلة بين النحف والكلل
ادم أو انثى كالأدم الكواين أو ذي الخماين لكن لين بالعطل

ومنه

الجود ان سئلوا والبأس ان جزعوا والبذل ان جمعوا والحلم ان جهلوا

ابن حيوس

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومنه

الأزد أزد أبان وعمان والملك ملك سبأ ان وقحطان

ومنه

والأرض فارس والإقليم بابل والإسلام مكة والدنيا خراسان

باب الرجوع والاستثناء

اعلم ان الرجوع والاستثناء هو ان تذكر شيئا ثم ترجع عنه لنكتة كالبيت عقيل بل تعداد ما يوجب المحبة عليه ومنه

اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل

دريد بن الصمة

غير الهوازن معروف يكنه كاف اذا لم يكن من كربه كاف

باى عاتب شوقى فيه القاه حين لا القاه

ومنه

صقيل حواشي الذهن والرأي والنهى عتيق فرند السيف والوجه والبشر

كبدر الدجى كالشمس كالبحر كالضحى كصرف الردى كالغيث كالليث كالقطر

ومنه

لاشكرنّك معروفًا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا اذمّك اذ لم يمضه قدرٌ فالرزق بالقدر المحتوم مصروف

ومنه

ايا صاحب الذنب لا تقنطن فان الاله رؤوف رؤوف

ولا ترحلن بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف

باب الترصيع

اعلم ان الترصيع هو ان يكون البيت مسجوعًا مثل قوله سبحانه وتعالى ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه ومثل قول المتنبي

في تاجه قمرٌ في ثوبه بشرٌ في درعه اسدٌ تدمى اظافره

ومنه

كحلاء في برج صفراء في دعج كأنها فضة قد مسّها ذهب

كالبدر ان سفرت والغصن ان خطرت والريم ان نظرت تعنو له الشهب

ومن

[illegible]

[illegible] سواد [illegible] الصفرة والسواد

ومنه

فاوتاده ماذيّة وعماده ردينيّة فيها اسنّة قعضب

ومنه

سود ذوائبها بيض ترائبها محض ضرائبها صيغت على الكرم

ومنه

عبل مقيّدها حال مقلّدها بضّ مجرّدها في ارد شيم

ومنه

سريع الى الخلى بطى عن الخنا دليل لجماع الرجال ملهد

ومنه

هوان الحياة وذل الممات وكلا اراه طعامًا وبيلا

ليلى

وقد كان ربوب السنان وبين اللسان ومخدام القرى غير ماتز

واكثر الشعر ابو عمرو وهذا المغربي ويرى وهذا المدى ومثل

قول الخنساء تصف اخاها صخرا

لو كان للدهر مال كان متلده لكان للدهر صخر مال قنيان

اب لمضيمتها بالعظيمة متلاف الكريمة جلد غير ثنيان

حامي الحقيقة نسال الوديقة معتاق الوسيقة لا نكس ولا واني

[illegible]

[illegible]
او المقطاع [illegible]
الشل [illegible]
والمقعد موضع القعود

[illegible]

ومنه

بدت قمرا وماجت خوط بان وفاحت روضة ورنت غزالا

ومنه

بسحم نواصيها وحمر اكفها وصفر تراقيها وبيض خدودها

ومنه

من القوم لاحوا انجما ومضوا ظبى وصالوا اسودا واستهلوا غمائما

ومنه

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا

ومنه

ابلغ اخانا ادام الله نعمته اني وان كنت لا القاه القاه
الله يعلم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

ومنه ان يكون البيت مجموعا من كلمة كلمة او كلمتين كلمتين

مثل قول امرئ القيس

فدمعهما سكب وسح وديمة ورش وتوكاف وتنهملان

ومنه قوله

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

ومنه

بكفي المدام ولون خدي عقيق في عقيق

ومنه

انا رأينا حبا بامثل ارمضنا فلا يكن ذلنا في عزك الغرضا
لتحتوينا وان طال الزمان به ترك قبلك عهدا ما نقضنا ومضا
فقفوا لذاتنا في هذا المكان على هذا السرير رأينا الملك والفرضا

ومنه

وفي اربع مني حلت منك اربع فلست بناسيهن في البعد والقرب
خيالك في عيني وذكرك في فمي ولفظك في سمعي وحبك في قلبي

ومنه

جليتها وحميت بيضة لحظها فغدا يشتغل نورها وسوادها
تجري بجمعه غصاب قصرت عن شاوه ومضمارها انصارها

ومنه

اذا ارتضيت لم يهنني ذلك الرضى لعلمي به ان سوف يتبعه العتب
وصالكم هجر وحبكم قلى ووصلكم صد وسلمكم حرب

ومنه

من لذي هواه اي هواه فمن شكواه من شكواه
ومن شوقه المدامع حتى ظل يبكيه من بكاه بكاه

ومنه

أمطرتهم عزمات لو رميت بها يوم الحقيقة ركن الدهر لانهدما

ومنه

قبضت يد السحاب لفيض دمعي ما بكت الحمائم بالسنة فيز

ومنه

يا برق خذ بصري واصنع يد البكا عندي علاق به حيا بذي قار
تكشفت بسناه كل خافية حتى تبين عن مكنون أسراري

ومنه

ما في المريد عين من تغير قبل الوفاء فكل خلق لعذر
يا ليتني ظفرت يداي بمخلص في الناس يجهر لي على الأضمر
لو يشترى لشريت ذاك بمقلتي وبقيت بالأخرى إليه أنظر

ومنه متى أجلت الحمام النوح والإبل الحنينا

باب الازدواج

وهو أن تزاوج بين الكلمات وأن تجمل بكلام عذب وألفاظ عذبة حلوة كما قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقال عز وجل عليما حكيما غفورا رحيما وأشباه ذلك لأنه ربما يكون كلمتين مختلفتين وربما يكون مؤتلفا ومختلفا وكلمتين كلمتين

كقول العرب

ومطعم النصر يوم النصر مطعمه أنى توجه والمحروم محروم

ومنه

يا صبر عنك بلى عليك تصبري الجد داء لك والتجلد دائي
لأمزجن بدمي عن ملاحي تختفي وتكف عن مزاج شرابي
لا أستطيع من الضنا أشكو الضنا ويكاد مائي أن يرق لمائي

أبو تمام الطائي

مطر أبوك أبو أهلة وائل ملأ البسيطة عدة وعديدا
أنساب تلد الرجال وإنما تلد الحتوف أساودا وأسودا
ورثوا الأبوة والحظوظ فأصبحوا جمعوا جدودا والعلى وجدودا

أبو نواس

عباس عباس إذا ذكر الوغى والفضل فضل والربيع ربيع
ساد الربيع وساد فضل بعده ولمن أجابر الكريم فروع

أبو تمام

له نائل ما نال طالب طالب ومرتاد مرتاد وخاطب خاطب

ومنه

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفال

فما زلتُ أبكي إذ كلا الدار نابيةً بالاصفياء وإذ لا العيش مذموم
تعتادني ذفراتٌ حين اذكرها تكاد تنقدّ منهن الحيازيم

ومنه

لا تحسبيه وإن أسأتِ به ترضي الوشاة ويقبل العذلا
لو كنتِ أنتِ وأنتِ منجدةٌ وابتغى هواكِ اليه ما قبلا

[illegible]

ومنه

بدرٌ يغلّ غرامي ثم يطلقه ويسترقّ فؤادي ثم يطلقه
وقد تشاغ قلبي في مساعدتي على السلوّ ولكن من تصدّقه

ومنه. بيني وبين عواذلي في الحبّ أطراف الرماح
أنا خارجيٌّ في الهوى لا حكم إلا للملاح

ومنه ثم لك الحذق فلا اخاح عن صنعة اللحن ولا نافر
غنّى لشعري فتعالوا انظروا من المغنّي ومن الشاعر

ولأبي نواس

جلبتُ لأصحابي بها درّة الصبى بصهباء من ماء الكروم شمول
إذا جعلت دون اللهاة من الفتى دعا همّه من صدره برحيل

الملك العزيز سيف الإسلام

وما جحدتُ زماني وهو لصعدي فكيف اجحده في حال منحدري

اني رُميتُ بما لو ان رُمت به جوانب الفلك الدوّار لم يدرِ
زيدي قسوة الأيام طيب ثنا كأنني المسك بين الفهر والحجر

الطيب بالعطر

أبو نواس

علقتُ بحبلٍ من حبال محمدٍ أمنتُ به من طارق الحدثان
تغطيتُ من دهري بظلّ جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني

توبة بن الحمير

ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمت عليّ ودوني جندلٌ وصفائح
لسلّمتُ تسليم البشاشة أو زقا إليها صدًى من جانب القبر صائح

قيس بن ذريح المجنون

ولو أنّ ليلى العامريّة سلّمت ومن فوق رمسينا صفيحٌ منصّب
لظلّ صدى حسّي وإن كان رمّةً لصوت صدى ليلى يهشّ ويطرب

وله

ألفتُ الصدود فلو يمرّ خياله بالصبّ في سنة الكرى ما سلّما

ومنه

إلى فتًى مشرف الأحساب لو سكنت أخلاقه من شعاع الشمس لم تردِ
له عزائم رأيٍ لو رميتَ بها عند الهياج نجوم الليل لم تقدِ

العرب لو وقع فلان في ضحضاح لغرق **ومن الغلو**
في هذا الباب ما رواه الصولي عن جحظة قال
دخلت على نعم البرامكة وبين يديه خوان من نصف خشخاشة
طائر من نفسي ولو ان عصفورا نقر من طعامه ما رضي حتى
يؤدي العصفور شيئا ليس يعقبني من عنده وان صعود
السماء على سلم من ذبل في تموز حتى اخذ منات لعيش ايسر عليه
من ان يطعمك لبابة في اليوم **ومنه**

يعثر الناس في الطريق بهم من زحمة ما منه

ومنه اراه يبرق المسطح في القيد والقامة **ومنه**
يعشي نجوم الجرادة صدرها وينضح ما فيها بعود خلال

ومنه لو قرا العاديات في جبل لم تبق اباتها الى رجب
بالهو لا يستطيع في سنة تقرا تبت يدا ابي لهب

المؤمل من راى مثل حبتي تشبه البدر اذ بدا
تدخل اليوم ثم تدخل اردافها غدا

ومنه ان قوما اصبحت تنفق فيهم لعلى غاية من التصغير

ومنه
وكنت اذا ما جئت ليلى بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الخفرات البيض ود جليسها اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها
وكيف تود النفس من لا يودها بلى قد تريد النفس من لا يريدها

علي بن العباس الرومي
وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول وفتنة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

ومنه
خلت المنازل من احبتنا ورمت بهم عنايد الدهر
واقل ما لاقيت بعدهم اني فجعت بهم وبالصبر

ومن المبالغة في القواعد حتى صار الشي ضده كان
الزيادة في الحد نقص في المحدود ومنه
واني لارضى منك يا مي بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبالا استطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسام الوعد امله
وبالنظرة العجلى وبالعام تنقضي اواخره لا نلتقي واوايله

ذو الرمة
اذا توهمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
كانها بعد احوال مضين لها بالاشيمين يمان فيه تسهيم

وما يستوي البحران الآية ومن التعريض الجيد ما كتبه
عمرو بن مسعدة إلى المأمون اما بعد فقد استشفع بي
فلان في الحاقه بنظرائه فاعلمته ان امير المؤمنين لم يجعلني
في مراتب الشافعين ولو فعلت ذلك لتعديت طاعته والسلم
فوقع المأمون في كتابه قد عرفنا تصريحك له وتعريضك
لنفسك فاجبناك اليهما ووقفناك عليهما وقد قال بعضهم

فقل للسلام ومن بارح الهوى بعث القتيل تحية للقاتل
لقن النار من الغزال واجتدى في العود من القضيب المايل

ومنه

ولما جلا التوديع عما حذرته ولم يبق الا نظرة تتغنم
بكيت على الوادي فحرمت ماوه وكيف يحل الماء اكثره دم

ومنه

اذا رغبت عن وصل اخرى بذلة تلافيتها من لمتي بشفيع
وما شبت لكن ضاع مما بكيتكم سواد عذاري في بياض دموعي

باب المبالغة

اعلم ان المعنى اذا زاد على التمام سمي مبالغة وقد اختلفت الفاظه في كتبهم فسماه قوم الافراط والغلو والايغال والمبالغة وبعضه ارفع من بعض كما قال زهير

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم

فانه تم الكلام عند قوله حب الفنا ثم قال لم يحطم فاراد اشد لحمرته وكذلك قول امرء القيس

كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

تم القول عند قوله الجزع ثم بالغ بقوله الذي لم يثقب وفي الكتاب العزيز من هذا الباب قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقوله تعالى لتزول منه الجبال وقال بعضهم

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومن ذلك الفاظ العرب في قولهم هو امر تهد له الجبال وتفزع الطير وتفزع الجن وتصرى الماء قال المتنبي

لقيت المروري والشناخيب دونه وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

وقيل ان امراة من العرب كانت تنظر الى الشمس وتقول اخاف ان تكسفني وقال اعرابي في فرسه يحضر او يجد عدوا وان الوابل ليصيب عجزه ولا يبلغ معرفته حتى اقول جا حتى وذم اعرابي رجلا فقال يكاد يعرى على لومه من تسمى باسمه وقالت سكينة ما البستها الدر الا لتفضحه وقال بعض

وأفلتهن علباء جريضا ولو أدركنه صفر الوطاب
أشار بصفر الوطاب إلى خلو جسمه من روحه وقال عنترة
بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم
أشار بقوله كأن ثيابه في سرحة إلى طول قامته وبقوله
يحذى نعال السبت إلى أنه ملك وبقوله ليس بتوأم إلى أنه
قوي شديد وقال آخر
أبيني أفي يمنى يديك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك
أشار باليمين إلى الرضى وبالشمال إلى السخط وقال بعض العرب
تركت الطعان لأهل الطعان وأكرهت نفسي على ابن الصعق
وضعت يدي وشاحا له وبعض الفوارس لا يعتنق
أشار بوضع يديه إلى اعتصار عنقه وقول الخرنق
لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الأزر
أشار إلى أنهم غير زناة وقول ابن مقبل
هرت الشقاشق ظلامون للجزر
أشار إلى فصاحتهم ونحرهم الإبل من غير علة وقال الأعشى
الواطئين على صدور نعالهم يمشون في الدفني والأبراد

إشارة إلى تجبرهم وأنهم ملوك ومنه
كأن أخمصها بالشوك منتعل ومنه
أن يريد المتكلم شيئا فيعبر عنه بلفظ غير لفظه كقولهم
فلان نقي الثوب أي لا عيب فيه وطاهر الجيب أي ليس
بغادر وطيب الحجزة أي عفيف ودنس الثوب أي فاجر
وغمر الرداء أي كثير المعروف وطويل العنان أي فرس
مسرع ومغلول اليدين أي بخيل ويقال كبا زنده وأفل
نجمه وذهب ريحه وطفئت جمرته وأخلف نوءه وانكسرت
شوكته وكل حده وفل غربه وتضعضع ركنه وفت
عضده ولانت عريكته كل هذه أسماء المماثلة والمشابهة
ومنه قوله عليه السلام إياكم وخضراء الدمن أراد المرأة
الحسناء في منبت السوء واسترشد أعرابي أعرابيا
الطريق فقال استبطن الوادي وكن سبلا حتى تبلغ
ومنه قول بعضهم
ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهذم
قال هذا قولهم من لم يطع السوط أطاع السيف ومن
مليح التعريض قيل لأبي العيناء ما تقول في ابني وهب فقال

تمر الصبا صفحاً بساكن ذي الغضى ويصدع قلبي ان يهب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها

ومنه

لا تنفس على المشتاق مهجته ملء الضمير من البلوى ينبهه
كما كمنه زفير لا يرد وقد طلع الرقاد ودمع لا ينهنهه
عشقت قلبي اذ اصبحت مالكه قد يرزق العبد مولى لا يرفهه

ومنه

قمر اذا استجلته بعصابة لبس الغروب ولم يعد لطلوع
ابغي هواه بشافع من غيره شر الهوى ما رمته بشفيع

ومنه

صدقتكم الود ابغي لوصالكم وليس الكاذب كالصادق
تجازيتموني بطول البعاد وكم اخجل الحب من واثق

ومنه

الا يا سرور النفس ليس بعالم بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجمهم بالظن والظن مخطئ مرارا ومنهم من يصيب ولا يدري
ومنه طال الصدود وما عهدت لكم جلدا على الهجران في الحب
كنتم اذا ما نام جفن هوى ايقظتموه بطارق العتب

وأرى الجفاء قد اشتد بكم والقلب مطلع على القلب
فاستعتبوا قلبي بعذركم عودا المسيء اقر بالذنب
ومنه ايا ماطلي بديون الغرام وهو مليء بها موسر
تنام واسهر حتى الصباح وما من ينام كمن يسهر
عذيري من لائمي في هواك خلوت من الحب لا تعذر

والمرء كالصبح ظاهر

باب التسهيم

اعلم ان التسهيم هو ان تعلم القافية بما يدل عليه الكلام في اول البيت مثل قول ابي حية

اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا
ومثله وليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بمحرم
ومثله هو الدر منثورا اذا ما تكلمت وكالدر منظوما اذا لم تكلم

ومثله

فمن يك لم يغرض فاني وناقتي بنجد الى اهل الحمى غرضان
تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني

ومثله

نأوا وما عاجوا عليك بنظرة واستحفظ من جفاك وتعجب
ليس التعجب من بكاك عليهم لكن بقاك مع التفرق اعجب

فابرجت يوما لبيه يطربها تحدره خوف أن يشاه ولو مض
فتوله ولو مضى مكرر كان الايما فهو الايماض بعينه
كما قال عمر بن الخطاب للنبي صلوات الله عليه يا رسول
الله هلا أومضت الي فقال النبي لا يغمز ومن التطريز
ولتشجاني لعد طعاما جزاز غد لكل غد طعام
كرر لفظ غد فهو الذي يسمى التطريز ومنه للمتنبي
أسد فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالبا
قال الصاحب ابن عباد رحمه الله العجب كيف خلص
من هذه الأجمة ولذلك قوله
يد للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب
ومثله احرق البين فوادي محى البين وصبا
لو رايت البين يوما لسقيت البين سما
وقال المتنبي
ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف
بل مثله ألف
قال الصاحب ابن عباد هذا البيت يصلح أن يكون مثله
في ذيوفنطس وقوله أيضا

[illegible]

عظمت فلما لم تكلم مهابة عظمت فكان العظم عظما على عظم
قال الصاحب رحمه الله تعالى هذا البيت يصلح أن يكون
ناووسا في كتاب المقابر لكثرة ما فيه من العظام وكما قال
الأعشى في قصيدته التي أولها ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهي في غاية الفصاحة
وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول
سئل الأصمعي عن هذا البيت فقال لا أعرف معناه
ومنه قول مسلم في الخمر
سلت وسلت ثم سل سليلها فغدا سليل سليلها مسلولا
وتبعه ابو تمام في مثل هذا فقال الحيف سطرا
ودعا فكل قرينة كانت بها فرقى لا تخفى عليه ترى
جمع الشجاعة والإنابة والتقى والنكالا ابو الطيب المتنبي
وقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل
قال بعض البلغاء أن الأعشى شلشل وان مسلما سلسل
وان المتنبي قلقل ولله در القائل
ان حشو الكلام من لكنة المرء وإيجازه من الإحسان

باب من التفريط

اراد أحمر ثمود وهو عاقر الناقة وقد احتج له بعض العلماء
فقال اراد عاد الاخرى لانهما عادان كما قال الله تعالى
وانه أهلك عادا الاولى فدل على ان ثمود عاد الاخرى وكقول
بعض العرب في الحماسة ❀
وبيضاء من نسج ابن داود نثرة تخيرتها يوم اللقاء الملابسا
وانما الدرع من نسج داود لا سليمان ❀ ومنه قول رؤبة بن العجاج
ولم تذق من البقول الفستقا ❀ والفستق ليس من البقول
انما هو ثمر ❀ ومنه ❀ مثل النصارى قتلوا المسيحا
والنصارى لم تقتل المسيح انما قتلته اليهود ❀ وقد
احتج له ابن جني فقال ان النصارى لما قالوا ان المسيح قتل
وصلب جاز ان تنسب اليهم قتله كما قال الله تعالى فما لكم في
المنافقين فئتين أي فرقة يقولون انهم مسلمون وفرقة تقول
انهم مشركون ❀ وقال تعالى اتريدون ان تهدوا من اضل
الله فنسب اليهم الهداية لانهم توهموهم مهتدين ❀ ومن ذلك قول
الراجز ❀ وابيض اخلص من ماء اليلب ❀ والسيوف لا تعمل
من ماء اليلب لان اليلب جلود تتخذ منها دروع منسوجة
فتوهم الشاعر انها حديد ومن ذلك قول الفرزدق

وما نزلت بها الا وانا في صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
غلط من لان الدجاج لا يصيح انما تصيح الديوك
والطرق اول الليل والديوك تصيح اخره امرؤ القيس
فللسوط الهوب وللساق درة وللضرب منه وقع أخرج مهذ
ب فقد غلط في صفته لانه لو كان حمارا لكان ذلك ذما في
صفته

باب الحشو ❀

الحشو ان تاتي في الكلام بالفاظ زائدة ليس فيها فائدة كقول
النابغة ❀
توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع
وكان الاجود ان يقول لسبعة أعوام فيستغني عن قوله
ستة اعوام وعام سابع ❀ ومنه
نات سلمى فما ودي صداع الراس والوصب ❀
فالراس حشو لا فائدة فيه لان الصداع لا يكون في الرجل ولا
في الانف وانما هو في الراس ❀ ومن ذلك في الحماسة
ابقى فتى لم تذر الشمس طالعة يوما من الدهر الا ضر او نفعا
فقوله طالعة حشو لا فائدة فيه لان ذرت وطلعت بمعنى
واحد ❀ ومنه قول الآخر

لا تلمني في الحب ويحك لو ذقت طعم الحب لم تلم

المنيسار الديلمي

يا مسقط العلمين من رمل الحمى لي عند طيبتك الفؤاد دون
شرك الفؤاد رهينة أعلامه وغدا ببعض بنانه المعنون
لا العهد عهد حين تملك قلبه تلك المحافظ ولا الامين امين
لو ان قومك يصلوا ازماجهم بعيون غيرك ما ابل طعين

ومنه

أغريت بي شهدًا عليك ونمت عن ليلي الطويل
وبخلت بالشكوى اليك وأي عذر للبخيل
ومتى أردت عيادتي فاسأل عن الحي القتيل
وانظر الى دمع جرت في مستقيم مستحيل
حكم الهوى في اخذها حكم العزيز على الذليل

باب الإقسام

اعلم ان محاسن الشعر الإقسام الرائعة للمعاني اللطيفة

مثل قول النابغة

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زأر من الأسد
ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذًا فلا رفعت سوطي إلي يدي

ومن ذلك قول الامير سديد الملك

أما وجودك في الجميل موفر وجميل شكرك للنجاح مبشر
ان كان لي امل سواك اعده فكفرت انعمك التي لا تكفر

وله

فإن لم تكن عندي كسمعي وناظري فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني
فأنت أجل في جفوني من الكرى وأطيب طعمًا في فؤادي من الأمن

أبو فراس بن حمدان

لا ضربت لي بالعراق خيمة ولا مشت بالي على قدم
ان لم ازرها من دار فارس شعث النواصي فوقها سود اللمم
حتى ترى لي بالعراق وقعة تشرب فيها الماء ممزوجا بدم

ومن ذلك قول بعض المتأخرين

في كف مستطلع طلعا أودع قلبي وداعه حزنا
لا أبصرت مقلتي محاسنه إن كنت أبصرت بعده حسنا

باب الغلط

اعلم ان الغلط هو ان يغلط في اللفظ وما يغلط في المعنى

مثل قول زهير

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

وتقول لي فيما أقول ولا أرى للقول آخر
حتى أشاور قلب لكي تموت وكم أشاور **ومنه**
فلا تطل الملام فلست أصغي ولا أدري كيف تقصر أم تطيل
ألم تغضب لتصحبك كيف مني هباء لا يقابله قبول
عن الناطقية إن كان السلو من عادي حتى أراه إن كان يصلح لي
كأنه حين لا أحتال به جاء على فترة من الرسل
ومنه إذا ما طمعت إلى ريقها جعلت المدامة منه بديلا
وأين المدامة من ريقها ولكن أعلل قلبا عليلا
ومنه للارجاني [illegible]
أتعرف لي في الحب من أستجيده نوالا فإني للأماني فضل عن الفضل
ومنه
يقولون هذا آخر العهد منهم فقلت وهذا آخر العهد من قلبي
فواحسرتي لم أقض منكم لبانة ولم أتمتع بالوصال وبالقرب
ودار فتلم بن نعدا ابين ومحجة فها أنا ماض بعدكم بنحبي
ومنه أحبابنا لا بلغت منكم أيدي النوى ما بلغت منا
ردوا علينا ما أخذتم لنا وعاودونا فيه إن عدنا
ما دامت الأسرار مكتومة لا يبع الناس ولا ملنا

المثنا ابن مزوية الدبلي

أتراها يوم صدت أن تراها علمت أني من قتلى هواها
وله ما أنكرت إلا البياض فصد عني وهي التي جنت المشيب هي التي

جميل بن معمر العذري

يحبها حب الأولى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
فوالله ما أدري أزيدت ملاحة وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل

جامع الكتاب

إن كان عندهم وقد ظنوا أنا نغيم فبئس ما ظنوا
واستوقفوا قلبي ومن عجب الذين باتوا بوادي القرى
ومنه أتسمع يا قلب نصحي وأصغ يا قلب لعذلي
لست أرضى لك يا قلب بأن ترضى بذلي
قد تخلى عنك من تهوى وقد آن التخلي
فهو إن شئت أن تسلو طريق للتسلي
ومنه ويروى للحجازي
ما على العذال لو نظروا ثم لاموني أو عذروا
قمر ظل الأنام به ما بهذا يعرف القمر
ومنه ما على العذال من شغفي بحبيبي ذاك أم بهم

تفضيل

شكا طى شد معجرها ونطاق الخصر محلول شرقت بالدمع مقلتها فلما الدمع

ثملنا اذ ذاك تجتمع ورواق البين مشكول **ابو تمام**

اقول وقد قالوا استراحت بموتها من الكرب روح الموت شر من الكرب

ابو الحسن بن هانى المغربى

وقالوا عزاء الناس للموت مرجع فقلت ولا للحزن اذ ذاك مرجع

وله ايضا

خفيف خفيف وجرب السلو فقلت لمن تحاول محال

ومنه

ولا عجبا هندا لها الغدر وجهها تجيد نفس كل غانية هند

وما خلف احجاى شؤون لخيلة ولا بين اضلاعى لها حجر صلد

السيد الشريف الرضى رضى الله عنه

عارضا بى ركب الحجاز اسايله متى عهده باكناف سلع

واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعى

عزنى ان ارى الدار بعينى فلعلى ارى الديار بسمعى

على القيروانى

ولا زمن من نسل اعوج سابق ولكن على قدر الشعير تحمحم

وافطر ما قصرت فيما يزيد علوا ولكن عند من اتقدم

ومنه اقول له اذ اتى لا اتى فما جلته الينا قدم

عدمت جمالك لا من عمى وصوتك لا بكل لا من صمم

الارغانى قال اتصبو وقت ما شيدى فاى شى منك لا يصبى

قال ان الموت ونحل الهوى فقلت ان طاق عنى قلبى

ومنه للناشى الكلى

اضللت قلبى ورحت انشده فليت شعرى من منشد الناشد

ومنه

سكرت لواحظه فما تصحو وتعرضت فطلت ما تنجو

فلا تعجبن لها بها الفتنت ان الكريم بنفسه تسمح

ولقد علمت على مسار عتى فى الجود ان جوانها الشح

وارى مغادية وجه لا الليل يحجبها ولا الصبح

قالت معى نصح فقلت معى ما ليس ينفع عنده النصح

ابو ميمون الابيرى

لحمته ما انتشرت كامنه اسرع فى فتكهما من المح

ونحبت عنه لا تستقل ولا تبرح لى لاعج من البرح

وانت فيما عنت نسج لى هوى ويا ليل منك ذا النصح

ويقولون لى يا ابا العلاء والضحى تدوى لاى الفرح قد ابن الكئيب

الاستحسان قال فيقال ظريف وغريب اذا كان فردًا وقليلًا
فاذا كثر لم يسمّ بذلك ومنه

وما لبس العشاق ثوبًا من الهوى فلا بد لولا الثياب الذي يبلى
وباشروا كاسًا من الحب مرةً ولا حلوةً الا وشربهم فضلى

المأمون رحمه الله

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك فانه شغلي
وأديم نحو محدثي نظري أن قد فهمت وعندكم عقلي

ولم يمدح الاغنياء والفقراء غير زهير بقوله

وما كان من خير أتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل
على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء اياس
لا تنكروا ضربي له من دونه مثلًا شرودًا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلًا من المشكاة والنبراس

ومن ابيات الحماسة

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض

ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سُلّ عن ماجد محض

ومنه

أنت التي لو اعدتني بها اشد كما مطلًا فاني لا أدري
أأشتغل عنك برد غلتها أم الطب السلوان عنك وبالصبر

ومنه

أن الذي أصبحت تودعني ودمع عيني فيهما جامد
لم يحبس الدمع في جفونهما الا ليبقى الهوى بلا شاهد
ما ادعي بعدنا انما كلفًا لست على الحق حيلة الجاحد

باب الطرافة والسهولة

اعلم ان اشعار العرب والمحدثين قد يورد فيها الطريف السهل
لقول بعضهم

هوى ما احتمى ريح الشمال اذا جرى وأشفى لعلي ان تهب جنوب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

[illegible]
المتنبي

حملتني كل نامية كلما احلت محمول والحكي ما شئت عن مجاري او بين صاحلد
والذي أرجو الخفاء به بالعلى عاملي بحول بالذي منك من حسد وضرى منك الهول
ولحو جيك في نعب مطلق دهر او نحو لامي لهاب الروم لي لكن وجهها اللسن الاكحل

أحنزر نقول حاشاك من دخوله في القفا وقول الآخر

فقلت لها ادني اليهم تحيتي ولا تخلطيها طال سعدك بالترب

ومنه

لو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا

ومنه

الا زعمت بنو سعد باني الا كذبوا كبير السن فاني

ومنه

فاني ان افتك يفتك مني ولا تسبق به علق نفيس

ومنه

الله يعلم والايام دائرة والدهر ما بين ايحاش وايناس
اني اجلك حبا لو تحمله سلمى تهيل حبز الشاهق الراسي
حتى تلبس بالاحشاء وامتزجت تلبس الماء في الصهباء بالكاس

ومنه

ما خانك الطرف مني قط في نظر ولا سلا عنك قلبي في تقلبه
بل انت والقلب من كل حسن اعز في ناظري مما اراك به

ومنه

ان الذين بجو كاظمة ودعتهم والركب معترض

اقرضتهم قلبي على ثقة منهم فما ردوا الذي اقترضوا
وتعوضوا لا ذقت بعدهم غنى وما لي عنهم عوض

باب الانسجام

اعلم ان الانسجام ان ياتي كلام المتكلم سهلا من غير ان يقصد اليه وهو يدل على توقد الطبع والغريزة مثل قول ابن هرمة لبعض الحجاب

بالله ربك ان دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفا بالباب

وافتقر جماعة لرجل من العرب فقالت ابنته

تجمعتم من كل اوب وفرقة على واحد لا زلتم قرن واحد

وقال ابن حسان بن ثابت لمعلمه

الله يعلم اني كنت منتبذا في دار حسان اصطاد اليعاسيبا

وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ان بعض المرضى قال احملوني الى الطبيب وقولوا قد اكتوى

وروي عن ابي نواس انه لم يتكلم الا بنصف بيت شعر وقال ابو العتاهية لو اردت ان لا اتكلم الا ببيت شعر لفعلت

باب الاعراب

قال غير واحد هو ان يكون المعنى تاما لم يسبق اليه على جهة

ومثله صبحن اليه صب قلباهما في الحب قلب
الذنب للايام ليس لمن يجوز عليه ذنب
ومثله شغلتك وهي لكل ذي بصر لفي محاسن وجهها شغل
واذا نظرت الى محاسنها فلكل موضع نظرة نبل
وينال منك بحد مقلتها ما لا ينال بحده النصل
فلقلبها حلم يباعدها عن ذي الهوى ولطرفها جهل

باب لح التشطير والمقابلة

اعلم ان المقابلة والتشطير هو ان يتقابل مصراع البيت الاول كلمات المصراع الثاني كقول جرير

وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماليا

ابو الطيب المتنبي

ازورهم وظلام الليل يشفع لي وانثني وضياء الصبح يغري بي

وقال ذو الرمة

استحدث الركب عن اشياعهم خبرا ام راجع القلب من اطرابه طرب

طرب

ابو الشيص

بيضاء يسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو جثل اسحم
فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم

ومن

[illegible]

ومن ذلك

وبدا الذي بعد ما انتهل الهوى برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به اجفانه
ومنه فيه لك جماعة شتى وهناك بارقة تهطل
ما يتسع الجو ما قد وسعت وما تحمل الارض ما تحمل

باب لط التطريف

اعلم ان التطريف هو ان تكون الكلمة مجانسة لما قبلها او لما بعدها او متعلقة بما يتسبب من الاسباب كقول ابي تمام

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

باب م الاعتراض

اعلم ان الاعتراض هو ان تذكر في البيت جملة معترضة لا تكون زائدة بل يكون فيها فائدة مثل قول الشاعر

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
وبدلتني بالشطاط انحنا وكنت كالصعدة تحت السنان

ولقول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

اعلم أن التفريط هو أن يتقدم الشاعر على شيء فيأتي بدونه
فيكون تفريطا منه إذ لم يحمل اللفظ أو يبالغ في المعنى فهو باب
واسع عليه تعنت النقاد من الشعراء وهو مثل **قول حسان**
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا من نجدة يقطرن دما
فرط في قوله الجفنات لأنها دون العشرة وهو يقدر أن يقول
لدينا الجفان لأن العدد الأقل لا يفتخر به ۞ وكذلك قوله وأسيافنا
لأنها دون العشرة وهو يقدر أن يقول وبيض لنا وفرط في قوله
الغر لأن الغر المنفتح من البياض لكثرة الأضياف والقرى فيها
وفرط في قوله يلمعن بالضحى وهو قادر على أن يقول بالدجى لأن
كل شيء يلمع في الضحى وفرط في قوله يقطرن وهو قادر على أن يقول
يجرين لأن القطر قطرة بعد أخرى ۞ وقال قدامة
أما أراد بقوله الغر المشهورات وقال بالضحى لأنه لا يلمع فيه إلا
العظيم اللامع الساطع النور والذي يلمع فيه يستر النور كالحباحب
وأما أسيافنا وجفنات فإنه يضع القليل موضع الكثير كما قال سبحانه
وتعالى لهم جنات ودرجات وقوله يقطرن دما هو المعروف والأولى
ولو قال يجرين لخرج عن العادة ويشبه تقطر عن جري كما تسيح سيوف
الإبل على أعناقها ۞ ومن ذلك قول الأعشى

[illegible]

وباتت للهموم كل عشية بقت وتعليق وقد كاد يسبق
قال الأصمعي أقل حمار الطحان ينال هذا ومن ذلك قول الآخر
ومن رأى الحجاج والطير تنتهي عشوية إلا الأضعف الغرائم ۞
لأن الطير تنتهي للضيفان وإنما الجيد قول جرير الخطفي
ومن رأى الحجاج أما عقابه فمر وأما عهده فوثيق

ولذلك قول النابغة ۞

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
يصونون أجسادا طويلا نعيمها بخالصة الأردان خضر المناكب
تحييهم بيض الولائد بينهم وأكسية الإضريج فوق المشاجب
هذا كله فاسد لأن العمة والصعاليك تحيي بعضهم بعضا
ذلك اليوم بالريحان ۞ والبيت الثاني فاسد لأنه جعله في
لونها ملونة كل جانب منها لون ۞ والبيت الثالث فاسد
لأنه لا يكون البيات إلا فوق المنصب ولا يكون على غيره ۞

۞ باب الفساد ۞

اعلم أن الفساد هو فساد المجاورة والتشبيه أو غير ذلك لقصد
الشاعر مثل قول امرئ القيس ۞
كأني لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لخيلي كري كرة بعد اجفال

قال النقاد هذا فاسد لانه جعل الغزل مجاور الشجاعة في البيتين والاجود مجاورة الشجاعة للشجاعة والغزل للغزل فيقول

كاني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم اسبأ الزق الروي للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ومن ذلك قول المتنبي

وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

فقيل ان سيف الدولة قال للمتنبي هذا فاسد المجاورة لانك اتيت بالتشبيه قبل ذكر المشبه والاجود ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة كانك في جفن الردى وهو نائم

فقال ايد الله الامير ان صح ان الذي استدرك على امرء القيس هذا اعلم بالشعر منه فقد اخطأ واخطأت انا ومولانا يعلم ان الثوب يعرفه الحايك اكثر من معرفة البزاز لان البزاز يعرف جملته والحايك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذي

أخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النسا بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شرب الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليتجانس ولما كان الجريح المنهزم لا يخلو ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات قيمتها خمس مية دينار

ومثل ذلك قول بعض العرب

فانك ان تحو تميما وترتجي سرابيل قيس او سحوق العمائم
كمهريق ماء بالفلاة وغره سراب اذاعته رياح السمائم

وقال آخر

أني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زندا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا

يجب ان يكون كل بيت من الاولين مع بيت من الآخرين وفي فساد المجاورة قول ابي الشيص

وللهوى حر بين كبدي كزناد به فكلما رمت نوما حرك الحزنا

هو أن يكون المعنى متناولاً واللفظ متداولاً كالكلمات المستعملة والألفاظ المهملة فيكون الشعر ركيكاً والنسج ضعيفاً كقول الرزاز

لما أتى بالعلى حمل بال بعودنا بال ويتبعنا بال

ومن العجب لصاحب الصناعتين جعله من محاسن الشعر ولقد بالغ في التعطف والخلف بين العالم والجاهل في ركاكته ومن الشعر الخلق

ولو أرسلت من حبك مبهوتاً من الصين
لوافيتك قبل الصبح أو قبل المصلين

ومن ذلك قول الرماني النحوي

أيا تملك يا تملي وذات الطوق والحجل
زريني وذري عذلي فان العذل كالقتل

باب المخالفة

اعلم ان المخالفة هي الخروج عن مذهب الشعراء وترك الاقتفاء لآثارهم مثل قول نصيب

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

وليس المعهود رد المحبوب على عقبه اذا اراد زيارة محبه وقال قول ابن [illegible] وهذا الجهل

تجعل الند والبلنجوج والمسك صلاء لها على الكافور

ومعلوم أن الزنج على قبح رائحتهم ونتنها لو تطيبوا ببعض هذا الطيب لطابت رائحتهم وإنما المحسن قول امرئ القيس

ألم ترياني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب

وقوله أيضاً

أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

وهذا اللفظ خاف لأنه توعد والمحب لا يوعد حبيبه وكذلك قوله أيضاً بعد قوله أغرك مني ان حبك قاتلي

وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

لأن المحب لا يخير حبيبه بين فراق ووصال ومن ذلك قول كثير

وما زالت رقاك تسل ضغني وتخرج من مكامنها ضبابي
ويرقيني لك الراقون حتى أجابك حية تحت التراب

والمعهود من عرف العادة أن الملك يتودد إليه ولا يتودد إلى غيره وإنما الجيد قوله

أكادهم لا تستطيع جوارها وهندا الصحرى أحل بن الدهر
له راجحه لو أن بعشار عنها على البركان البرانى الحجر

ومن ذلك أيضاً قول جميل

تغيير المعاني ولذلك قال الأصمعي أجود المعاني
ما وصل إلى القلب مع وصول لفظه إلى القلب مثل ما روى
ابن قتيبة كأني هذا عن عارض لم أره

باب الفك والسبك

أما الفك هو أن ينفصل المصراع الأول من المصراع الثاني
ولا يتعلق بشيء من معناه مثل قول زهير

حي الديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم

ومثل قول أبي الطيب

جللا كما بي فليك التبريح أغذاء ذا الرشا الأغن الشيح

فجمع العسف والكلفة والانفكاك كما جمع زهير بين الفك
والاكذاب وأما السبك هو أن تتعلق كلمات البيت بعضها
ببعض من أوله إلى آخره كقول زهير

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

ولقد قال خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه
برقاب بعض

باب التكلف والتعسف

وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس في القصيدة ثم يدل
على تكلف الشاعر لذلك وقصده إليه وإذا كان قليلا لا يبالي

أنه طبع في الشاعر ولهذا عابوا على أبي تمام لأنه أكثر في شعره
ثم إنهم استحسنوه في شعر غيره لقلته وقالوا إنه بمنزلة الملح
تستحسن وإذا كثرت صارت سمجا والشية تستحسن في الفرس
فإذا كثرت صارت بلقا والجعودة تستحسن في الشعر فإذا كثرت
صارت قططا ولهذا قالوا خير الأمور أوسطها والحسنة بين
السيئتين والفضيلة بين الرذيلتين

باب الرذالة والجهامة

اعلم أن الرذالة هو أن يكون المعنى يتراد ولا ينتقاد مثل قول بعض
العرب

زياد بن عمرو عينه تحت حاجبه وأسنانه سفر وقد طر شاربه

ومثله أنشد سيبويه في كتابه

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

وكذلك قول أبي العتاهية

مات الخليفة أيها الثقلان فكأنني أفطرت في رمضان

ومثله قول آخر

ألحبني شف من غير مرض وفؤادي لجوى الحزن عرض
كجراب كان فيه خبز يأكل الفار عليه ما انقرض

باب القوة والركاكة

لأنّ الشمّ لا يكون بالعين وإنما هو بالأنف والتطابب أيضًا
من قبح المصادر وأبردها وأغثها

باب الرشاقة والجهامة

أما الجهامة فهي الكلمات القبيحة في السمع مثل قول
الشنفرى

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره محابيض أرساهن سام المعسل

فلا خلاف في جهامة هذه الألفاظ إن عرضت على صاحب
ذوق سليم وإن كانت صحيحة المعاني   وأما الرشاقة
فهي حلاوة الألفاظ وعذوبتها كما قال الشنفرى

لتقرعن على السن من ندم إذا تذكرت مني بعض أخلاقي

وذكر الشيخ أبو الفتح عثمان رحمه الله تعالى في كتاب اللمع عيبًا
وسماه الاستكراه وهو تقارب مخارج الحروف في الألفاظ
وأنشد بيتًا ذكر أن العلماء المتقدمين ينسبونه إلى الجن

وهو وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وأنشد أيضًا في هذا المعنى

لم يضرها والحمد لله شيء وانثنت نحو عزف نفس ذهول

وفي كتاب حلية المحاضرة

وأتى الحدق بجانبيه وأعلم أنه بالغيب أن قد دان قبل لقائها
وأجرى الكرامة من ترى لو أنه يومًا بذلك كرامة لجزاكها

وقال أحسن الكلام ما كان مسبوك الألفاظ متسهل مخارج
الحروف وليس شيء في هذا الباب مثل القرآن الكريم ولذلك
لا يسأم ولا يمل على كثرة الدرس والترداد ومنه ما ذكره ابن
قتيبة في كتاب عمدة الكتاب عيبًا سماه التقعير والتقعيب
وهو استعمال اللفظ الغريب جدًا وهو الغمّي والوحشي
ومثل قولهم هذا ابن ضيضئ القوم ولا خلاف أن قولنا أرومة
أحسن منه وإن كان غريبًا وذكر في كتاب الصناعتين
أن بعضهم كتب إلى حاجبه كتابًا وعنونه بن بكر كسته وبحوبه
ملاف ولا خلاف في بشاعة هذه الألفاظ ولذلك قال
العلماء أجود الكلام ما كان لا قرويًا ولا بدويًا وقال
الكلام ثلاثة أصناف عامي وخاصي ووحشي فالعامي
لا يستعمل لركاكة فيه والوحشي لا يستعمل لجهامته
والخاصي يستعمل لفصاحته وملاحته فالعامي مثل
قولك عنده لا حيل والوحشي مثل قولك صواحر يومه والخاصي
مثل قولك فرسا رهان وذكر أيضًا التعقيد وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

أن عمورية لا تفتح أبدا في زمان التين والعنب ففتحها المعتصم قبل ذلك فذكر أبو تمام ذلك وإنما الجيد في قوله

إذا المرء لم يزهد وقد صبغت له بعصفرها الدنيا فليس بزاهد

ومن ذلك قول المتنبي يصف مطرا

لساحيه على الأجداث حفش كأيدي الخيل أبصرت المخالي

باب الالتجا والمعاظلة

وهو أن تستعمل اللفظة في غير موضعها من المعنى مثل قول بعض العرب

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا

سمى الطفل تولبا والتولب الجحش وهذه القصيدة من رائع الشعر وقلائده وأولها

أيتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

إن الذي جمع السماحة والنجدة والحلم والتقى جمعا

الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

ومن ذلك قول الأعشى إلى ملك أظلافه لم تشقق

استعار الأظلاف للقدم وهو قبيح لأنها للبقر لا للبشر

ومثله قول الفرزدق

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا عظيم المشافر

لأنه استعار المشافر للإنسان وإنما هي للجمال لا للرجال والحجة عن الفرزدق أنه أجهل فقال لكن أراد هذا اللفظ ليكون أبلغ في الهجاء لأنه قال ولكن زنجيا والزنجي عادته أن تكون شفتاه غليظتين كمشافر الجمل في الغلظ فما زال ذكر المشبه وذكر المشبه به وهذا من المبالغة

باب النادر والبارد

اعلم أن الشعر النادر هو الذي يستفز القلب ويحلي المزاج في استحسانه والبارد بضد ذلك مثل قول أبي العتاهية

مات قوم سعيد بن وهب رحم الله سعيد بن وهب

يا أبا عثمان أبكيت عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي

وقال عمرو بن معدي كرب

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

شككت بالرمح سرابيله والخيل تعدو زيما بيننا

وذكر في كتاب الصناعتين أن من البارد قول بعض العرب

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد

ولعبدة بن الطبيب

يحمل أترجة نضح العبير بها كأن تطيابها في الأنف مشموم

فقولها ألك ما أنا لا إشارة إلى أشياء كثيرة ومنه للمتنبي
فلا تُشترن عربٌ بعده حتى أموت وفضله الفضل
أنت الشجاع إذا هم نزلوا عند المضيق وفعلك الفعل

باب التجنيس

وهو أن يصحب اللفظ والمعنى لفظ آخر ومعنى آخر يزري بهم ولا يقوم حسن أحدهما بقباحة الآخر فيكون كمدح بعضهم لعبد الله البجلي حيث قال

يقال لعبد الله من جيله نعم الفتى وبئست القبيلة

فقال عبد الله ما مدح من هجي قومه ومن ذلك قول النابغة

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر العليل إلى وجوه العود

هجي البيت بذكر العلة ومنه قول الآخر

ما كان يعطي مثله من مثلها إلا كريم الخيم أو مجنون

فما يقوم قوله كريم الخيم بقوله المجنون وتبعه أبو نواس فقال

ما زال يهذي بالمكارم متعبا حتى ظننا أنه محموم

فأزال بعض الهجنة ثم تبعهم أبو نواس فأزال الهجنة عنه وأحسن بقوله

صور المعروف شخصا ولنا العباس روح
جاد بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح

[illegible]

ومنه قول بعض العرب

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكف تلين

ذكر ابن قتيبة أنه لما أنشده شاعر قال له هجنت البيت بقولك عصا ولو قلت مخا أو زبدا لم تزل الهجنة وأحسن من هذا قول

وحوراء المدامع من معد كأن حديثها ثمر الجناب
إذا قامت لطيتها تثنت كأن عظامها من خيزران

ومثله قول ابن المعتز

ما ذقت طعم النوم لو تدري كأن أحشاي على جمر
من قسمة مشتق نصفه كأنه مجرفة العطر

قالوا لو قال كمجرفة النور أو الدر لما برحت الهجنة ومن ذلك قول أبي نواس

وإن جرت ألفاظ يوما بمدحة لغيرك إنسان فأنت الذي نعني

قالوا إن معناه هجين للخيانة التي فيه ومنه قول أبي تمام

سبعون ألفا كآساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب

قيل إنه هجين لأنه لا فائدة في اختصاصه التين والعنب دون التمر وأيضا ليس من ألفاظ العرب ورأيت أصحاب الصولي [illegible] ليرد فقال إن الروم نظروا في علم النجوم

واضطرب الباشق مستوحشا فخيطت بالوصل عيناه
فقر واستأنس حتى إذا أجابنا حين دعوناه
وثقت بالصيد بإرساله فصاد لي من كنت أهواه

وكأبي نواس
لما ابتغت الصدود ولما أرسلت كلب الوصال في طلبه
فجاد بشيء به معلقة وقد لوى رأسه إلى ذنبه

باب التضييق والتوسيع

اعلم أن النقاد قالوا أن يكون اللفظ على قدر المعنى ولا يكون أطول منه ولا أقصر ولذلك قالوا خير الكلام ما كانت ألفاظه قوالب لمعانيه فمتى كان اللفظ أكثر من المعنى كان الكلام وسعا وضاع المعنى فيه مثل قول نصيب وقيل هو لغيره

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
وماضوا ليوم النحر من كل وجهة ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح

والاختلاف في أن المعنى ضائع في اللفظ لأنه لمعنى لما حججنا رجعنا وتحدثنا في الطريق لكن عليه حلاوة وطلاوة ومنه

تجري الحياة الغض في قسماتهم من حيث تجري من أكفهم الدم
وإذا غضبت وأنت شجاعة نوفي على غضب الورى وهم هم

والتضييق هو أن يضيق اللفظ عن المعنى ليكون المعنى أكثر من اللفظ مثل قول امرئ القيس

على سابح يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كز ولا واني

من قوله أفانين جري اختصار معان كثيرة وقوله غير كز يحتمل معاني كثيرة وكذلك ولا واني ومثله قول عنترة بن شداد

ربذ يداه بالقداح إذا شتا هتاك غايات التجار غرم

[illegible] ملوم

ما ترى في كل كلمة معنى وقد تكون الكلمة تحتها معان كثيرة وكل هذا دون ما في الكتاب العزيز مثل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله تعالى فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهو كثير في القرآن ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم وقوله تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى وغشيهم من اليم ما غشيهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وقول الناس لو رأيت إشارة إلى معان كثيرة ولذلك قولهم أن تقول مني وأنا أنا وقد قصدتك وأنت أنت وقد عرفك وهو هو كل هذا إشارة إلى معان كثيرة وأنشد أبو دلامة لاسرى النفس

لعمرهم عززت وإن بذلوا منهم أنا لك ما أنا لا

رحمًا أو يدني للصلاح وضدان قديمًا لما بينه الضد بل
لأن الضد بل لا يوافق ذوي الصلاح وإنما الصواب هاهنا الرشد

باب المعارضة

وهو أن يناقض الشاعر كلامه أو يعارض بعضه بعضًا كما قال
جحاف إذا أنكحت الحبل البنية صبور الجنان رزينًا خفيفا
وقيل إنه أراد رزينًا من جهة العقل وخفيفًا وقيل إنه
أراد رزينًا في نفسه وقال آخر
فلا تنب وحلت واشربت وأكملت فلوحي فإني من الحزن خشب
ولذلك الأبيات وهي
إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلباقة فأدقها وأجلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها
ولذلك قول أبي نواس
كأن بقايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب في سواد عذار
فشبه الحباب بالشيب والخمرة بالعذار ثم قال
تردت به ثم انفرى عن أديمها تفري ليل عن بياض نهار
فناقض الذي جعله كالنهار ثم رجع فصيره أسود كالليل وجعله

أبيض كالنهار ومن ذلك قول عبد الرحمن القس
وددت إذا ما الموت حل بنفسها يزال بنفسي قبل ذاك فأقبر
وهذا من التناقض لأن القبل والبعد لما كان مثل قولهم
إذا مات زيد مات عمرو قبله وهذا لا يصح ومنه

قول المرار

وخال على خديك يبدو كأنه سنا البرق في دعجاء باد دجونها
ومعلوم أن الخال أسود وأن الخد لا يكون أسود

ومن فساد الأشعار

إذا ما الحب عشعش في فؤادي وحضن بيضه طير البعاد
وأنبتت الهموم برت قلبي فعربدت الهموم على فؤادي

ومن فساد النظم

إن ابن سهل شديد في تنابهه ما كان يدري أعطى المال أم حرما
لكنها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلًا ولا كرما
لأنه مقلوب ويروى للجاحظ
سر غراب البين من خائف له نعيب فشقناه
عن قوس وصل بسهام الهوى فلم يزل حتى صرعناه
وأشرت الحب نصبنا له بحبل الصدق فصدناه

وفساد التفسير مثل قوله

فيا ايها الحيران في ظلمة الدجى ومن خاف ان يلقاه بغي من العدا
تعال اليه تلق من نور وجهه دليلا ومن كفيه بحرا من الندى
هذا فساد التفسير لانه قابل البغي بالسماحة وكان الواجب ان
يفسره بالنصر فيقول نصرا سود الثرى

ومن فساد التجنيس قول عبد الله

بن المعتز اقحمني برمل سلوة وقال الحد في يوم مطير
فلا تقطع سربان الغمام وقال آخر
اكثر هذا الخلق تطرح واحدا منه على الف فكم خيبة
آخذ اكابر مثل ايم الالم فقد عمل الحتم بعد الجسم
وقال ابو تمام
من كان يعلم كيف رقة طبعه هو مقسم ان الهوا تحنين
ومنه قوله
ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظنون امذهب او مذهب
هذا فاسد لانه لا تقوم المدح بنسبته الى الوسواس وقال آخر
ولو ان هرما مخشارا بله لقيل في هرم قد جن او هرما
هذا فاسد لانه لا يستقيم المدح بنسبته الى الهرم والجنون

ومن فساد القسمة قول جرير

صارت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها

ومن فساد المقابلة قول الاخطل

اذا التقى الابطال ابصرت لونه مضيئا والوان الكماة خضوع
وكذلك قول قيس بن الخطيم
فلو صرح الكاهنين ومال لكم منهم من دارع ونجيب

ومن فساد التشبيه قول امرئ القيس

عصافير وذبان ودود واحترا من مجلحة الذياب
فجعلهم هذا اقبح قوله
المعز واترى وتحت عدوقي واصبح في مناتبها انتسابي
ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب
ومن ذلك قول جميل
لو كان في قلبي كقدر قلامة حب وصلتك او اتتك رسائلي
وقول آخر
يا ابن خير الاحياء من عبد شمس انت غيث الدنيا وزين الجنود
فليس قوله وزين الجنود موافقا لغيث الدنيا ولا مخالفا له
وكذلك قول الصا

وراقهن زوى مثل ما قد وربني وصب على اكبادهن المكاويا
والحب لا يدعو على حبيبه فانما هذا العشق الاسود ومنه
قول كثير
ألا ليتنا يا عز من غير ريبة بعيران نرعى في الخلاء ونعزب
يطردنا الرعيان من كل منهل فلا عيشنا يصفو ولا الموت يقرب
فقيل ان عزة لما سمعت هذا قالت لقد تمنيت لنا الشقا
الطويل والحسن من هذا التمني قول آخر
علقت بليلى وهي ذات توصل ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم
ومنه قول ابن ابي ربيعة
واذا التبسني ألسنها أنني لست موهون فقر
وهذا ضد ما فطر عليه طباع المحبين من اجلال المحبوبين
والسكوت وانقطاع الكلام عنده وقتهن كما قال
يلجلج في غيبه ماذا اراده عيني لم ترق محجي
أو كما قال الآخر
أقر بالذنب مني لست أعرفه كيما أقول كما قالت فنتفق
وكما قال ابو صخر الهذلي

وما هو الا ان اراها فجاءة فابهت لا نهي لدي ولا أمر
وانسى الذي فيه اكون ابيتها كما قد تنسي لب شاربها الخمر
وقال آخر
وما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى ما اكاد اجيب
وقال سيدنا الملك رحمه الله
تجني ويعرف المجني فانكره ويدعي انه المجني فاعترف
وكم مقام ما برضيك قمت على جمر الغضا وهو عندي أوقد لك
وقال جميل بن معمر العذري
أريد لا نسى ذكرها فكانما تخيل لي ليلى بكل سبيل
وهذا خلاف مذاهب الشعرا لانهم يحرصون على دوام ذكرهم
وطول عشقهم الا ترى الى قول قيس بن ذريح
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر
حتى ان المحب منهم يحرص على التفكر في حبيبه والذكر له
حتى قال بعضهم
واخرج من بين البيوت لعلني أحدث عنك النفس في السر خاليا
وقد قال الآخر
واني لاغشى النوم من غير نعسة لعل لقاك في المنام يكون

وتبعه المحدث فقال
فأشكر الذكرى صنيعها عندي وتمثيلها لي من أحب على البعد
وقال آخر   الله يعلم أنني أُنشد فيكم باشتياقي
وأكاد من أنسي أن أذكركم لدوام بعد الفراق
وأحسن أبو الشيص وزاد على الإحسان في قوله ما مدح اللوام
حرصًا على سماع ذكر المحبوب فقال
أجد الملامة في هواك لذيذة حبًا لذكرك فليلمني اللوم
وزاد وبرح حتى خرج عن مذهب الشعراء ورجع إلى مذهب
الغيب حتى ذكر أنه يحب الأعداء لما أشبهوا محبوبه في بعض حظه
منهم فقال
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم
وقال أبو نواس
أحب اللوم فيها ليس إلا لترداد اسمها فيما ألام
وتبعه الثاني فقال
أهوى ممارية العذول لأنه لهج بذكرك في خلال كلامه
وقال آخر
ولو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي

وهذا خروج عن المذهب لأنه جعل لطلبها سببًا والجيد
قول الآخر
وما سرني أني خلي من الهوى ولو أن لي ما بين شرق ومغرب
والحسن بذل مهجته فيها واستصغار الأخطار واستقراب
البعد من المزار مثل قول الآخر
يا لو ترى رجال الحي إن لم يجيئا عليك إذا ما لمت لم تنم
فقلت إن دمي أقصى مرادهم وما غلت نظرة منهم بسفك دمي
ومنه قول الآخر
قالت لقد بعد المسرى فقلت لها من عالج الشوق لم يستبعد الدارا
وللشيخ أبي محمد ابن سنان رحمه الله
أشتاقكم ويحول العجز دونكم فأشتكي بعدكم عني وأعتذر
وأدعي خطرًا يثني ويمنعني وآية الشوق أن تستصغر الخطر
وقول ابن الدمينة
ولو أن ليلى مطلع الشمس دونها وكانت وراء الشمس حيث تغيب
تمنت نفسي أن تريع بها النوى وقلت لعلي إنها لقريب
وقول ذي الرمة
لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي نجي البلابل

وحسن منقلب بدو ونشأته جاءت عوارفه من سوء منقلب

ومنه قول بشار

يا طفلة البين يا صغيرتها أصبحت احدى المصايب الكبر

أخذه غيره فقال وصغيرة علقتها كانت من الفتن الكبار

كالبدر إلا أنها تبقى على ضوء النهار

ومنه قول ابن طاهر لما مات

وقد قتلناك بالهجاء ولكنك كلب معقف الذنب

أخذه غيره فقال

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت إن الكلاب طويلة الأعمار

باب نقل الجزل إلى الجزل

وهو مثل قول أبي نواس بح صوت المال مما منك يدعو ويصيح

ما لهذا آخذ فوق يديه أم نصيح

أخذه مسلم بن الوليد فنقله إلى بناء أحسن منه فقال

تظلم المال والأعداء من يده لا زال للمال والأعداء ظلاما

وقول أبي العتاهية

كأنها من حسنها درة أخرجها الموج إلى الساحل

أخذه بشار فزاد وأحسن فقال

كأنما أفرغت في جوف لؤلؤة فكل ناحية من وجهها قمر

ومنه قول الساعي

إذا لم تكن نبلا تعود عليهم مربنا لهم بالشوحط المثقوب

أخذه الشيخ أبو محمد بن سعيد فقال

إن خلقت للضيف أخلاقا زدت عليها بالعواقب

ومن المليح قوله

دهر علا قدر الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا ويعلو فوقه جيفه

أخذه غيره فقال

يا ذا الذي صرف الدهر عيرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر

أما ترى البحر يعلو فوقه جيف وتستقر بأقصى قعره الدرر

وقال آخر

عجبا للزمان يمنع حرا ما اشتهاه ويمنح المال نذلا

فهو مثل الميزان يرفع ما خف ويهوي بذي الرزانة ثقلا

ومنه قول الآخر

يا دهر صافيت اللئام ولم تزل أبدا لأبناء الكرام معاندا

فغدوت كالميزان ترفع ناقصا أبدا وتخفض لا محالة زائدا

عنت فلم يبق في جارحة إلا تمنيت أنها أذن
واختصره آخر فأجاد وأحسن فقال
لي حبيب خياله نصب عيني سره في ضمائري مكنون
إن تذكرته فكلي قلوب أو تأملته فكلي عيون
ومن ذلك أيضا
يقوم عليه كل يوم قيامة من الحب إلا أنه ليس يقبر
أخذه مسلم فقال أليس هذا عجيب أموت طورا ثم أنشر
قيامة كل يوم على فتى ليس يقبر
ومنه أيضا
لكل الرياح إذا اشتدت عواصفها فما تضر سوى العالي من الشجر
وفي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف غير الشمس والقمر
أخذه القاضي أبو سعيد رحمه الله فقال
عجي لا غرو أن جسمي أصاخ لسطوة البين الجسيم
إن الغصون العاليات يهزها مر النسيم

باب نقل القصير إلى الطويل

ومنه نقل اللفظ اليسير إلى الكثير وهو كقول مسلم بن الوليد
أقبلن في رأد الضحى يسترن وجه الشمس بالشمس

أخذه الثاني فطوله وقال
وإذا الغزالة في السماء تعرضت وبدا النهار لوقته يترجل
أبدت لوجه الشمس وجها مثله تلقى السماء بمثل ما يستقبل
وكما قال أبو نواس
لا تسديني إلى عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا
أخذه دعبل الخزاعي فقال
تركتك لم أترك لكفر نعمة وهل ترتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما رأيتك راغبا وأسرفت في بري عجزت عن الشكر
وقال آخر
أرى عهدها كالورد ليس بدائم ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وحبي لها كالآس حسنا وبهجة له نظرة تبقى إذا ذهب الورد
أخذه الأمير فقال
أيكون حبكم كالورد منصرما فإن حبي لكم أبقى من الآس.

باب نقل الرذل إلى الجزل

وهو مثل قول أبي العتاهية
موت بعض الناس في الأرض على بعض فتوح أخذه
أبو تمام في لفظ أجزل منه فقال

باب الانتكاث والتراجع

ولو أن يتعقب الشاعر قوله بقول آخر أو ينقض ما أراد فيه
كما عاب أبو علي امرء القيس قوله

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

وقوله في موضع آخر

فيملأ بيتنا أقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري

لأنه وصف نفسه في موضع بسمو الهمة إلى الأمور العظيمة وفي موضع آخر بالقناعة بالشبع والري وقال قوم هما متفقان وإنما زاد في أحدهما زيادة لا تنقض ما في الآخر لأن الشبع والري هو الذي أخبر أنه يكفيه ثم قال في البيت الثاني أنه يطلب المجد ولم يرد في الأول أن القليل يكفيه وفي الثاني أنه لا يكفيه وأيضا أن هذا في قصيدة وهذا في قصيدة وأيضا أن الشعر أحسنه أكذبه وكما قال المتنبي

كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا أو خلائقك الزهر

فقال خلائقك ولم يقل خلائقي لأنه قال قبل هذا

مجنبا كدون الشمس والبدر قاصدا ودونك في أخلاقك الشمس والبدر

فلو شبهته بالثريا بعد تفضيله على الشمس والبدر لتقصد حينه وكان انتكاثا

باب نقل الطويل إلى القصير

ومنه التزيينات المحمودة والمذمومة قال ابن وكيع التنيسي التزيينات المحمودة عشرة أولها استيفاء اللفظ الطويل في المعنى القصير كقول طرفة بن العبد

أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد

ومنه قول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

أخذه سلم الخاسر فقال

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

ومن ذلك قول الآخر

من راقب الناس في أحبته خاب وجاز السرور من جسرا

ولأبي تمام في صفة قصيدة

يود وداد أن أعضاء جسمه إذا أنشدت شوقا إليها مسامع

قصره كشاجم ونقله إلى أبيات في صفة قينة فقال

جاءت بوجه كأنه قمر على قوام كأنه غصن
حتى إذا ما استقر مجلسنا وصار في حجرها لها وتن

تقديره أحب بلاد الله ما بين منعج وسلمى ومن ذلك في المجانسة

والبغض من وضعت لي فيه لساني معشر عنهم أذود

تقديره والبغض من وضعت لساني فيه لي وشتان بينه وبين القائل وإن كان متأخرا

ومن الجزاء أن يكون جزاؤه أن لا تؤخر منه تتقدم

ومن ذلك أيضا

لها مقلة حوراء اظل خميلة من الوحش ما ينفك ترعى عرارها

تقديره لها مقلة حوراء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة ظل عرارها

وأين هذا من قول بشار وهو متأخر

فلا ظبية الوادي وما الضحى مثلها وإن كان مصقول الترائب الحلا
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى وعلمت غصن البان أن يتميلا

ومن ذلك قول الفرزدق

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

أنشده سيبويه في كتابه وقدره تقديرهم حتى كأنما مالك قط

قوارض تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الإناء فيفعم

ومن ذلك قول المتنبي

فتبيت تسئد مسئدا في نيها إسادها في المهمه الإنضاء

قال الصاحب بن عباد رحمه الله هذا البيت يصلح أن يكون في المجلس على ومنه قول المتنبي أيضا

عش ابق اسم جد قد مر انه رف اسر نل غظ ارم صب احم اغز اسب
رع دع لذ انه بل

قال الصاحب رحمه الله يصلح هذا البيت أن يكون في رقية العقرب

باب الإسهاب والإطناب

والاختصار والإكثار

اعلم أن كل واحد من هذه الأقسام له موضع يأتي فيه فيحمد فإن أتى في غيره فلم يحمد فإن كان في الترغيب والترهيب والإصلاح بين العشائر والاعتذار والإنذار إلى الأعداء والعساكر وما أشبه ذلك فيستحب فيه التطويل والشرح وأما غير ذلك فيستحب فيه الاختصار والاقتصار وقد أتى الجاحظ العرب بهما جميعا وذلك لما يصلح بالمكانين وقد مدحت العرب التطويل والتقصير فقالوا

يرمون بالخطب الطوال وتارة يومون مثل لاحظ الرقباء

ومدح بعضهم خطيبا فقال

إذا هو أطنب في خطبة قضى للمطيل على المقصر
وإن هو أوجز في خطبة قضى للمقل على المكثر

باب العبث

وهو أن يقصد الشاعر شيئا من بين أشياء من غير فائدة في ذلك مثل قول النابغة

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

عاب النقاد اختصاصه الليل دون النهار وما الليل والنهار في هذا الا سواء ولقد غلط النقاد الذين عابوا ذلك وذلك ان الشاعر اذا كان محتملا المعنيين اختص احدهما الذي هو أشبه والأليق ومعلوم ان هذا الشعر في حال الخوف والليل بحال الخوف أولى لانه يشبه الاستتار والاختفا فزال الاعتراض عن هذا البيت وصار مثل قول البحتري

وبتنا نزود الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

تجافى عن المأثور بيني وبينها وتدني علي السابري المضلعا

إذا اخذتها هزة الروع أمسكت بمنكب مقدام على الروع أروعا

لما جعل المأثور ان يكون الحديث والسيف كان حمله على السيف أولى لان الحال حال خوف بدليل قوله هزة الروع ولانه اراد الصد عنها بوضع السيف بينهما

باب التسليم

وربما جاء في أشعار العرب الفصحاء نقص في الألفاظ والكلمات وتغيير في الأسماء والأفعال فقيل انه لغة وقيل انه ضرورة مثل قول لبيد بن ربيعة وهو اول بيت في ديوانه

درس المنا بمتالع فأبان

وقول علقمة

كأن ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

يريد بسبائب الكتان وجعل اشعارهم من نسج داود بن سلام يريد سليمان وقال آخر

يجزن يوم الروع من كل نثرة ونسج سليم كل قضاء ذائل

وقال آخر بني رب الجواد فلا تفيلوا فما انتم فنعذركم بفيل

يريد بني ربيعة الفرس وقال آخر

لو ان حيا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح

يريد ملاعب الأسنة ومنه قول الأعشى

أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والأغلال

باب الحذف

وقد جاء في أشعار العرب المتقدمين وفي أشعار المتأخرين من ذلك

أحب بلاد الله ما بين منعج الي وسلمى ان يصوب سحابها

الكاتب والشاعر وهو ان يرتب البيت على ما تقتضيه صنعة
النقد فلا يوافقه الوزن فياتي بما لا يخرج عن الصناعة ذكر
الشيخ ابو العلا احمد بن سليمان المعري في كتابه المعروف
باللامع العزيزي في ديوان شعر المتنبي في قوله

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

قال اوجبت عليه الصناعة ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو
مستيقظ فلم يطاوعه الوزن فلم يخرج عن الصنعة قوة منه
وقدرة فقال قادر وهو عكس راقد في الصورة والمعنى اما في
الصورة فهو من جانس العكس واما في المعنى فان الراقد عاجز
وهو ضد القادر ثم له الطباق صورة ومعنى وهذا من الاراد
المفاد

باب الناقض

وهو ان تناقض بين المعاني مثل قول مسلم بن الوليد

ذكر الصبوح فراح غير مفند واقام بين عزيمة وتجلد

ولقول ابي نواس

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وامله ديك الصباح صياحا

قال ابن قتيبة ان كل واحد اعاب على صاحبه التناقض
لان بيت ابي نواس متناقض لجمعه بين الارتياح والملل وان بيت

مسلم متناقض لجمعه بين الرواح والاقامة وعندي انهما غير
متناقضين وانما متباينين ومن ذلك قول ذي الرمة

اقام بها حتى ذوى العود في الثرى ولف الثريا في ملاءته الفجر

ناقض لان العود لا يذوي في الثرى والثرى التراب الندي
والذوي اليبس وقيل ان الفرزدق اصلحه فقال حتى
ذوى العود والثرى ووافقه على ذلك ابو عمرو بن العلاء

باب القلب

وهو ان يقصد شيئا ويكون المقتضي بضد ذلك الشيء كما قال
امرؤ القيس اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل وقالوا انما يشبه القرنفل
بالمسك لانه اجل منه وقد خرج النقاد له وجها غير ذلك
فقالوا انه اراد قوله تضوع اي مثل المسك كما قال ايضا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب

اي مثل الطيب ثم كان
ما لا قال تمام ذلك قال نسيم الصبا او يكون نسيم فاعلا والمسك
مفعول محذوف البا وتقديره تضوع بالمسك منهما نسيم الصبا
وقال قوم الرواية بالفتح من ميم المسك وهو الجلد فيكون معناه
ان جلودهما تتضوع بريح المسك

لكي يكون فراق اللقاء لا يفضي القلب بأسا ثم يسلاها
والمعهود تفرد المحب للحبيب وهذا ضد المقصود ومنه
قول نصيب

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت فوا أسفي من ذا يهيم بها بعدي

لأن المعهود تخلل الحبيب بحبيبه على بن نواه آخر

أشكو إلى الله قلبا لو كحلت به عينيك لا كحلت من جمره بدم

لأن المعروف أن يقابل المحب حبيبه بالخير لا بالشر ولكن
من هذا قوله

سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها كحلت بها من شدة الشوق أجفاني

حا
سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها
وجادها الوسمي سحا على كدى
لكانت لأجفاني
ص

ومن ذلك قول عدي بن الرقاع

لولا الحياء وأن رأسي قد عفا فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكأنها وسط النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

هذا مما شغف به جماعة من النقاد حتى قال بعض المتقدمين
لبنها إذا وقع به بعضنا أن لا يملى على بطون المهري أعجابا به
وهو ما أشبه عندي لأن المحب يحمل في محبوبه ركوب الأخطار
والأمور الصعاب وكيف لا يحمل الحياء وفقد الشباب وقال

قيس بن ذريح

أقول إذا نفسي من الحب أصعدت بها زفرة تعتادني هي ماهيا
ألا ليت لبنى لم تكن قط جارتي ولم ترني لبنى ولم أدر ماهيا

ثم قال

لقد خفت أن لا تقنع النفس دونها بشيء من الدنيا وإن كان مقنعا
وأعذل فيها النفس إذ حيل دونها وتأبى إليها النفس إلا تطلعا

ومنه

من الحلي المبنى الحصد من الطريق كنت من غير شوق إليك بالاصدقي
وما سحت دموعي وكانت من بريق وحياة الأمراق إليك غير مشوق

ومنه

يا شبيه الهلال ولا بديع الجمال ومن بدل العطوف خلاف طرف الغزال
خذ لي بأخلاقه عني فإني لا أبالي ومن ذلك أيضا
كنت من غير شوق يصبني ولا يبالي وما شكت دموعي عليك مثل اللآلي
ولا ذكرت عليك في ساعات الليالي بلى بوادي تمضي من اللقاء في اعتلال
أود بعدك عني ولو يبحث بحالي

باب الطاعة والعصيان

اعلم أن هذا باب يمتحن به العالم والناقد ويعرف به فضيلة

هذا ضد ما يستحسن من قوله

فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر

وكقول عبد الصمد

لا اباح الله لي فرجا يوم ادعو منك بالفرج أبو نواس

لا فرج الله عني ان مددت يدي اليه انا الا من حبلك الفرجا

واحسن والطف قول ابي الطيب المتنبي

لو قلت للدنف الكئيب فديته مما به لاغرته بفدائه

وقول ابن قيس الرقيات

يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كانه الذهب ملك

لان العرب تمدح بجهامة الصورة وترك التنعم وهذا ضد
ذلك وقد ذكروا عن الممدوح انه عاب على هذا الشعر وقال
الا قلت فيّ كما قلت في مصعب بن الزبير

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
يتقي الله في الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء

لان التفاضل لا يكون بالخلق وذلك لان الانسان مجبر على
الخلق مخير في الخلق وما ينشد هذا وهو من الباب بعينه
قول كثير

على ابن ابي العاصي دلاص حصينة اجاد القيون سردها فاجادها

فقال له هلا قلت فيّ كما قلت في سليمان بن عبد الملك

اذا الحي لبسه ملمومة شهبا يخشى الذايدون نزالها
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها

قال اي وصفته بالخرق ووصفتني بالحزم قال كلا
ولكن وصفته بالاقدام ووصفتني بالجبن وعابوا على المتنبي قوله

ايا من وجهه اسد وسائر خلقه بشر

قال النقاد هذا عجيبة من عجايب البحر ومنه ايضا

فلما بدا لي ما رايتني نزعت نزوع الابي الكريم

قال ابن بشامة

بخلنا لبخلك قد تعلمين وكيف يلوم البخيل البخيلا

وقال آخر

بانت نعما ذوي العينين ملول وكان في قصر من عهدها طول

وهذا اردى لانه استطال الوقت وصالها والجيد قول الاخر

يطول اليوم لا القاك فيه وحول نلتقي فيه قصير

ومنه قوله ايضا

من حبها اتمنى ان يلاحيني من نحو بلدتها ناع فينعاها

وقال آخر

ما غاض دمعي عند نازلة إلا جعلتك للبكاء سببا
وإذا ذكرتك ما يجيء به مني الجفون فاض وانسكبا

ومن ذلك أيضا

وإذا الدموع عصت جفوني في عظيمات الخطوب
أجريتها بتذكري ما كان من فقد الحبيب

باب نقل الجزل إلى الرذل

وهو كما قال امرؤ القيس

ألم ترياني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

أخذه كثير فقال

فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

فطول في اللفظ وقصر في المعنى وقال بشار

وريحها أطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر

أخذه عنترة فقال

وإذا أدنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل

باب الهدم

وهو كما قال البلاذري

قد يرفع المرء اللئيم حجابه ضعة ودون العرف منه حجاب

عكسه الآخر فقال مثل أغر يحجب معروفه لا يحجب

وقال أبو تمام

وإن يجل بيننا الحجاب فلن يحجب عنا معروفه الحجب

وقال الآخر وأحسن أن يحجب شخصك عن عيني فما أنت بمحجوب

ومنه قول ابن الرومي

كم أثبت من نال جما أوى إلى عرض مباح

عكسه الآخر فقال

هو المرء أما ماله فمحلل لعاف وأما عرضه فمحرم

وكما قال حسان بن ثابت

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

هدمه الآخر فقال

ذهب الزمان برهط حسان الأولى كانوا ملاذا للزمان الجائر
وبقيت في خلف تحل ضيوفهم منهم بمنزلة اللئيم الغادر
سود الوجوه لئيمة أحسابهم فطس الأنوف من الطراز الآخر

ومنه قول ابي نواس

يا قمرًا أبصرت في مأتم يندب شجوًا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب

هدمه بعضهم فقال

يا قردة أبصرت في مأتم تندب أشجانًا بتخليط
تبكي فتذري البعر من كوة وتلطم الفحم ببلوط

وكما قال ابن الرومي هذا البيت ذكره في هذا الباب

ما شئت من مال حمى يأوي الى عرض مباح

عكسه ابو نواس فقال

هو بالمال جواد وهو بالعرض شحيح

باب عه التكرير

وهو كما قال امرؤ القيس

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد أنيابها إذا طرب الطائر المستحر

وكقول الآخر

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى وذوب العسل
يعل به برد أنيابها إذا النجم وسط السماء استقل

ومنه قول أبي نواس

وأسقنيها من كميت تذر الليل نهارا

قال ابن قتيبة كل هذه معان متقاربات في ألفاظ متناسبات

ومنه قول ابن حيوس

وخيل كلما حاولت أمرًا أستعن إلى ما رابك الظنونا
تغير على العدى من كل أوب مخافتها وإن كانت صفونا

وقول الرما

تغير على العدى من كل أوب جياد كلها وهي في جلب صفون

وقوله أيضا

فلا تشهرن عليك منه قصائدًا يحسبن أسيافًا وهن قصائد
فيها لأعناق اللئام جوامع تبقى وأعناق الكرام قلائد

ومن ذلك قول التري الرما

فلا بد ذمي من نوالك كاثرا فمن شمل غض من ثناي جديد
فهن إذا ناضلن عنك صوارم وهن إذا لاحت عليك عقود

ومن ذلك قول ابي نواس

يقول لصاحبي وقد مزجت أيهما في التشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما أنهما جامد ومنسكب

لي جهده الضعف والحال القديم ومن آمالكم وطول اللحى اطفال
ابيتكم وحلا ثياب الصبي فشيب محنكه اذا جل علم وهي اسمال

ومن ذلك قول الآخر

وكم سائل قد رديته قبل هذه ترب له الدنيا بتسع مدرب
اذا ارتد عن عواق ترده دعاي ولم ابعد عوادا اذا ما اقرب
اذا ما في اخلوك بحل حق تسمى وتقسم لي منها اذا ما اترب

ومنه قول الآخر

اهان وافضى ثم يستصحبوني ومن ذا الذي يعطي النصيحة قسرا
رايت اكف المصلتين عليهم ملاء وكفي من عطاياهم صفرا
عطاؤكم للضاربين عليكم كثير وللبانين عزكم نزرا

ومن ذلك قول ابي نواس

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار

استخرج منه البحتري معنى آخر فقال

غاب دجاها واي ليل يدجو علينا وانت بدره

وقال ابو نواس

من شراب كانما كل شي يتمنى مخير ان يكونه

اخذه ابو تمام فجعل منه معنى آخر فقال

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وكما قال حبيب بن اوس الطائي

لو انني لم اجد امدحه والورى معي ومتى ما لمته لمته وحدي

اخذه غيره فولد منه معنى المحبوب فقال

واذا ذممتك لم اجد لي ناصرا او ميت في ما قلت بالبهتان

ومن ذلك قول الآخر

يا من لبست بهجره ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مفتت الاكباد

اخذه بعض شعراء المغرب فقال

يا يوسفي الجمال عبدك لم تبق له حيلة من الحيل
ان كان في الجمال من سعد ازرق تعلب المتيم الوجل
ان قد قبل القميص من دبر فقد العواد من قبل
او قطع النسوة الاكف فقد قطعت قلبي بعارض الخجل

وقال ابو تمام

لا ينزل عليهم ان يتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

ومنه لغيره ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تألت به طيبا كلاهما فكل اباه وكل انف
وما لو تحقق طلابنا به كما طلبت بايدنا الالف

اخذه من ابي نواس حيث قال

ايها المدعي سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليمى كواو الحقت في الهجاء ظلما بعمر

ومنه قول ابي نواس

تدور علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس

نقله الرفاء فقال

وموشومة كانما بها فوارس من الورق تطفو في المدام وتغرق
تقابل منهم كل شاك سلاحه وفي يده سهم الي مفوق
كان الحباب المستدير قلاده عليه وتوريد المدامة يلمق

ومن ذلك ايضا   من راى مثل حبتي تشبه البدر اذ بدا
تدخل اليوم ثم تدخل اردافها غدا

نقله غيره فقال

كنت في دعوة قوم وجهوا اثر رسول لخلف موسى الحطه

فاتانا بابي الهيد قبل الضحى واتى موسى بعد العتمه

ومنه قول ابي مسلم

افسدت امري باصلاحي خلافتهم وكان اصلاحها للدين افسادا
ما قربوا احدا الا اوليهم ان يعقبوا عند ذا القرب ابعادا

اخذه ابن مقلة بعد قطع يده فقال

ما مللت الحياة لكن توثقت بايمانهم فاودت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
لقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس لي في الحياة لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

ومنه قول سيف الدولة بن حمدان وكتب بها الى اخيه ناصر الدولة

تركت لك العليا وقد كنت اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان بي عنها نكول وانما تغافلت عن حقي فتم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

ومنه قول الاخر

تالله لولا قيود في قوائمنا من الحديد وفي الاعناق اغلال
لكان لي في بلاد الله متسع وفي الملوك لبانات وامال

[illegible]

[illegible]

لو تعتري الماء حالتي شرقت كالغصّان بالماء غير صادي

أخذه أبو نواس فقصّر عنه بقوله

غصصت عنك بما لا يدفع الماء وصحّ هجرك حتى ما به داء

باب التثقيل والتخفيف

وهو كقول أبي نواس

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني التي كانت هي الداء

أخذه أبو تمام فأتى به في ألفاظ ثقيلة فقال

قدك اتّئب أربيت في الغلواء كم تعذلون وأنتم سجرائي

وكما قال مسلم أبو الحسن

قد أولعته بطول الهجر غربته لو كان يعرف طول الهجر ما هجرا

أخذه أبو تمام فقال

كشف الغطاء فأخمدي أو أوقدي لم تكمدي فظننت أن لم تخمد

باب التقصير

وهو أن ينقص السارق من كلامه ما هو من تمامه كما قال عنترة

وإذا سكرت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرّمي

أخذه حسّان فنقص منها ذكر الصحو فقال

نشربها فتتركنا ملوكا وأسدا ما ينهنهنا اللقاء

وكقول أبي نواس

إذا حصلت دون اللهاة من الفتى دعا همّه من صدره برحيل

أخذه ابن المعتز فنقص منه فقال

إذا سكنت صدر الفتى زال همّه فطالت له دنياه واتّسع الفكر

باب النقل

اعلم أن النقل هو أن ينقل الشاعر معنى إلى معنى غيره وهو

كما قال أبو العلاء في تفسير شعر المتنبي

وتخطّ في كل قلب شهوة حتى كأن مداده الأهواء

هذا يسمّونه أهل النقد النقل لأنه نقله من قول البحتري في الخمر

أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة إلى كل نفس

ومنه قول البحتري أيضا

لو أن مشتاقا تكلّف غير ما في وسعه لمشى إليك المنبر

منقول من قول الآخر

ولهنّ بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهنّ لو يتكلّم

لو كان حيّا قبلهنّ ظعائنا حيّا الحطيم وجوههنّ وزمزم

لكنه نقله من التشبيب إلى المدح ومما يقارب هذا قول الآخر

إذا ما رأى قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل
ومن قول الآخر
إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور
ومن قول الآخر
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ومن ذلك قول ابن هرمة
كأنك لم تسر بجنوب خلص ولم تلمم إلى الربع المحيل
ملفق من قول جرير
كأنك لم تسر ببلاد نجد ولم تنظر بناظرة الخياما
ومن قول الآخر
ألم تلمم على الربع المحيل بعيد وما بكاؤك في الطلول
وقول أبي نواس
أشم طويل الساعدين شمردل يكاد يساوي غارب الفحل غاربه
ملفق من قول بعض العرب
أشم طويل الساعدين كأنما يناط نجادا سيفه بلواء
ومن قول الآخر
فجاءت به سبط العظام شمردلا يكاد يساوي غارب الرحل غاربه

باب فضل السابق على المسبوق

وهو كما قال حسان بن ثابت الأنصاري
ترى الجدان تمايل دونهم ومخابر ابن طمرة ومحاجم
أخذه أبو تمام فقال
ترك المجد بادياً لابساً لياً عذر التشني خلاف عذر السالي
وقال حسان أيضاً
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
وقال أبو نواس
إلى بيت حان لا تهر كلابه علي ولا ينكرن طول ثوائي

باب رجحان المسبوق على السابق

وهو كما قال مسلم بن الوليد
أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل
أخذه أبو نواس فقصر منه الوزن وأطال المعنى فقال
يا هجوك لا أدري لساني فيك لا يجري
إذا فكرت في هجوك أشفقت على شعري
وقال عدي بن زيد

إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد

ومن ذلك لمهيار

طوقك أيد لله سحبت بها الأذيال واستشفت الصدور

راو لو ميت المال حيّ لجودك والندى الأعمى بصير

فآمن بالمسيح وآنسه أن تشاء من الطين الطيور

وأوقن أن موسى شق بحراً بأن شقت بجفنك البحور

وأبصر قبلك الماضين سراً وما انتظمت بهم الأمور

صبي لمحمد فأشاع فيه وقال الرسل خيرهم الأخير

ما أخذه ابن سناء فغوى عليه وجاء بكل بيتين في بيت فجاء أحلا منه كلاماً وأحسن نظاماً إلا أنه غالى فيه وتجاوز إلى غير فقال

أعيا جزيل نداك يا ابن مقلد شكري وقصر عنه حمد ثنائي

وصفوا بحمد الكليم بآية منه وكم لك من يد بيضاء

وتعاطوا إحياء عيسى ميتاً فرداً وجودك باعث الفقراء

ورأوا وقد صعد النبي محمداً عجباً وقدرك فوق كل سماء

باب الالتفات

وهو أن ترجع من الخبر إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الخبر مثل قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ولبعض العرب

أتذكر إذ تودعنا سليمى بعود أراكة سقي البشام

ومن ذلك قول الآخر

طرب الحمام بذي الأراك فهاجني لا زلت في ظلل وأيك ناضر

ومنه قول الآخر

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

ومن الرجوع أيضاً

أليس قليلاً نظرة إن نظرتها إليك وكلا ليس منك قليل

ومنه قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأمطار والديم

باب الالتقاط

فهو ما يلتقط أحد العلماء والشعراء والكتاب بينهم وهو أن يطرح بيت ويولد من كل كلمة منه بيتاً أو من كلمتين أو ثلاثة أو غير ذلك مثلما ذكر في باب الصناعتين التلفيق والالتقاط وهو أن يكون البيت ملفقاً من أبيات قبله مثل قوله

ولقد أجاد ما شاء

إذا ما رأى مقبلاً غض طرفه كأن شعاع الشمس دون مقابله

هذا ملتقط من ثلاثة أبيات من قوله

تجري محبتها في قلب عاشقها جري السلامة في اعضاء منتكس
اخذ البيت الاخر ابو نواس فقال
فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
ومنه قول ابي تمام
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
اخذه من قول كثير
اذا ما اردنا خلة ان نزيلها ابينا وقلنا الحاجبية اول
ولذلك قوله
وكان على الفتى الاقبال منها وليس عليه ما جنت الظنون
اخذه من قول الاول
على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر
ومنه قول الاخر
يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء
اخذه الاخر فقال
يزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام
ومن ذلك قول الاخر
ظلت بشرى عيني اذا اختلجت بان ازال فلا زالت على خطر

فقلت للعين اما كنت عادتها الى بشير الكل من اسعد البشر
فاجرا وكل عندي لست اعرفه بلى جرا وكل ان تخطين بالنظر
واستر المقلة الاخرى واحجبها عن الحبيب كما ناتي بالخبر
ومن ذلك قول الاخر
بكت عيني غداة البين حزنا واخرى بالبكا بخلت علينا
فجازيت التي بخلت بدمع بان غمضتها يوم التقينا
وجازيت التي جادت بدمع برويته سيدي قد تدفينا
فلم احد سواي اثاب عينا على فعل وعاقب فيه عينا
ولقول النابغة
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
وقال ابو حية النميري
والقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم
ومن ذلك قول الخريمي
همام عطاياه بدور طوالع على امليه في ليالي المطالب
وللاسود
اذا المرء اعيا خيره في شبابه فلا ترج منه الخير عند مشيبه
اخذه الاخر فقال

إذا ما الريح هبت قلت درع وإن سكنت فمرآة صقيل

ومنه قول الآخر

إذا أمرتني العاذلات بهجرها أبت كبد مما يقلن صدوع
وكيف أطيع العاذلات وحبها يؤرقني والعاذلات هجوع

أخذه كثير فقال

يلومك في ليلى وعقلك عندها رجال ولم تذهب لهم بعقول
فما شفعت نفسي بما أمروا به ولا عجت من أقوالهم بقبيل

ومن ذلك قول الآخر

كريم يميت السر حتى كأنه إذا استخبروه عن حديثك جاهله
وحي بسركم في مضمر القلب والحشا شفيق عليكم لا تخاف غوائله

أخذه الآخر فقال

ومستخبر عن سر ليلى رددته بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن خبرتهم بأمين

أنام

وقال أبو تمام

وإذا طلبت لديهم ما لم أجد أدركت من جدواك ما لم أطلب

أخذه ابن حيوس فقال

ولقد دعوت ندى الكرام فلم يجب فلأشكرن ندى أجاب وما دعي

قال أبو تمام

بكل فتى ضرب يعرض للقنا محيا محلى حليه الطعن والضرب

أخذه المتنبي فقال

وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالأسنة معجم

ومنه قول الأعشى

وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

أخذه أبو نواس فقال

أعطتك ريحانها العقار وحان من ليلك انسفار

وهكذا قول قيس بن الخطيم

قضى لها الله حين صورها الخالق ألا يكنها سدف

أخذه أبو نواس فقال

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار

ومنه قول الآخر كميت حسبتها معنا ورأيتها على سعد

ومنه قول مسلم بن الوليد

فرعاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على دعص النقا الدهس
أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها أرق ديباجة من رقة النفس
كأن قلبي وشاحاها إذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس

أخذه ابن المعتز

وزنا لها ذهبا جامدا فكالت لنا ذهبا سائلا

أخذه الرفاء فقال

وأقداح تفوق المسك طيبا وتنقص عندها الذهب المذاب
إذا ما الراح والنارنج لاحا لعينك قلت أيهما الشراب

ومنه قول البحتري

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام

ثم قال

أألام على هواك وليس عدلا إذا أحببت مثلك أن ألاما

ومنه قول أبي نواس

يخشى ويرجو حاليك الورى كأنك الجنة والنار

تناوله المتنبي فقال

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

ثم أخذه عبد المحسن الصوري فقال

خليفة يرجى ويخشى كأنه جنة ونار

باب المساواة

وهو مساواة للآخذ منه لا الآخذ عنه والأول أحق به لأنه ابتدع والثاني اتبع فالأول سابق والثاني لاحق كما قال العكوك يصف فرسا

مطرد يرتج من أقطاره كالماء جالت فيه ريح فاضطرب

فلحقه ابن المعتز فقال

فكأنه موج يذوب إذا أطلقته فإذا أمسكته جمد

وقال ديك الجن

مشعشعة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها

فلحقه ابن المعتز فقال

كأن شقيق الخمر من ماء خده وعنقودها من شعره الجعد يقطف

ومثل ذلك

كأن تساقط الدمع في وجناتها تساقط الندى أوفى على ورق الورد

أخذه ابن الرومي فقال

كأن تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

وكما قال البحتري في بركة

إذا علتها الصبا أبدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها

أخذه الصولي فقال

فان على الفتى الاقبال فيها وليس عليه ما جنت المنون

ابو نواس يا قمر التم في شهره أسرى ضيآء للناس يعين

ولقيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقول الرفا

قمر اذا ما الوشي صين اذاله كيما يصون جماله بهآئه

ضعفت معاقد خصره وعهوده فكأن عقد الخصر عقد وفائه

اخذه من قول الآخر

واظن عقد وصالها لمحبها أوهى وأضعف قوة من خصرها

ومن ذلك

ملك اذا ما مد حبل امله في الجود فاض بمن حسد البحر

اخذه الشريف الرضي رضي الله عنه فقال

أينطح هذا الزمان بحاجب طويل نجاد السيف من آل هاشم

أنا سلة في الحرب عن اشده على انها في السلم عشر غنائم

وقال الرفا ولو انهم شكوا لم تكن تحمل منهم على درهم

اخذه الامير عز الدولة فقال

وكم ترى ذهبا من صيل جوهره فلو اردت له سبكا لما خلصا

ومنه قول الرفا

بطن بحانا اذا الحديد نوا وبذل زجر الطرف الجحيل

اخذه من قول الاول

جوارح من مقلتيك جراح أثورها تلك الجفون صفاح

لا تنظرن الى العيون فإنما نظر العيون الى العيون قداح

كالبدر إلا أنه في قربه وعلي في نظري إليه جناح

بالله سله لم أباح لثغره يحمي ونرجس مقلتيه يباح

والسري الرفا ايضا

ولم من شهب العلى شمائل أحلى من اللعس الممنع واللمى

لا يحجبن الى مجتلى بدر الحجى احد فقد وجد السوار المعصما

وطرديه قول المتنبي

فاصبح شعري منهم في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

ومن المتطارد قول الخليع

كأنما النصب كأسه قمر يكرع في بعض أنجم الفلك

اخذه طرديه ابو نواس فقال

اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا

باب الحذو

هو أن يجي البيت على صناعة البيت الآخر كما قال نُصَيب
فما بيضة بات الظليم يحفها ويرفع عنها جوجوا متجافيا
بأحسن منها حين قالت أرائح مع الركب أم ثاو لدينا لياليا
تبعه على هذا الحد قوم كثير منهم من قال
وما قطرة من ماء مزن تلاقفت به جانب الجودي والليل دامس
بأعذب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس
ومن ذلك لكثير
وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها
ومن ذلك قول بعضهم
ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل
حذاه الآخر فقال
وما لي مال غير درع حصينة وأخضر من ماء الحديد صقيل
وأحمر كالديباج أما سماؤه فريا وأما أرضه فمحول
حذاه يزيد بن الطثرية فقال
عقيلية أما ملاث إزارها فدعص وأما خصرها فنحيل
ومن هذا الباب قول كثير

وأني وتهيامي بعزة بعدما تولى شبابي وارجحن شبابها
لكالمرتجي ماء بقفراء سبسب يغيّبه من حيث عن سرابها
وقوله يحذو نفسه أيضا
وأني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
وأخذه جميل بن معمر فقال وإني وتطلابي بثينة بعدما
ولأبي تمام الطائي
وركب كأطراف الأسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه
حذاه الرضي فقال
وركب أعاروا النجوم بعيسه أساهن طوالع وغوارب
علي كأطراف الصقور جوانحا وكان لكاد المطي مراكب
وقال أيضا في موضع آخر
فتى أعلقته عن الفخار مكارم جاءت به المجد فتلا
أشم لعاليه الشهري وهمته منه أعلا وأعلا
حذاه ابن الخياط فقال
ومحتجب بين الأسنة معرض وفي القلب من إعراضه مثل حجبه

وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
فما خلفه لامرئ مطلب ولا لامرئ دونه مطمع
بل بيته قبلة ديره متى جئته فهو مستنجع

ويروى أن جعفراً قال ما امتدحت بأحب إلي من عينية أشجع يعني هذه القصيدة ومن ذلك قول بعض العرب

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا أبداً ونلحقها إذا لم تلحق

أخذه قيس بن الخطيم فقال

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب

ومن ذلك قول الآخر

لم عدلنا كل في السيوف وقلنا لك ما ألهما وحمل السيوف

أخذه الخبزأرزي فقال

ظلموك إذ عقدوا الخصر مرهفا ما للظباء وما لحمل المرهف

أخذه أبو عبد الله فقال

يا من تنكب قوسه وحسامه وجفونه تولي الأنام حتوفا
أنى تنكب الشيء جآذر ومتى تقلدت الظباء سيوفا

ومن ذلك قول كشاجم

أكفنا حملك المناطق إنا قد رثينا لخصرك المضعوف
وعدلناك في السيوف وقلنا الك الالهما وحمل السيوف

ومنه

لا بد جال بحمل السيف كاهله وطرفك أمضى من مضاربه حدا

ومنه قول أبي الطيب

فلو أممتهم في الحشر تجدو لأعطوك الذي صلوا وصاموا

أخذه الشريف الرضي فقال

وأي قوم كقومي لو سألتهم سوابق الخيل في يوم الوغا نزلوا

وقال لبيد

ما إن سمعت ولا رأيت مثلهم في العالمينا
وبقيت بعدهم وكنت بطول صحبتهم ظنينا

أخذه مهيار فقال

من اشتكى الشوق أو حرقته وشادته مدامع تنجي أو أضلع تجب
فما أسفت لشيء بت أشرق في أن أعيش وجيران الغضا غيب

وقال غيره

فارقتكم وحييت بعدكم ما هكذا كان الذي يجب
أني لألوم الناس معتذراً أمن أن أعيش وأنتم غيب

ومن ذلك قول الببغا

ومن ذلك

ومن ذلك

كلانا نرى الجوزاء يا علو ان بدت ونجم الثريا والمزار بعيد

ألست ترى النجم الذي هو طالع عليك وهذا المجبين قانع

عسى يلتقي في الجو لحظي ولحظها فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع

ومن ذلك

في النجم

تحجبوها عن الرياح لأني قلت للريح بلغيها السلاما

لو رضوا بالحجاب هان ولكن منعوها يوم الرياح الكلاما

ومن ذلك

أقول لمدخلة لما جرت تجري دموعي يوم الفراق

نحن بكر دجلة الأوات تسلاني على ما كاتب العراق

ومنه لمهيار

حملوا ريح الصبا نشركم قبل أن تحمل شيحا وثماما

وابعثوا أشباحكم لي في الكرى إن أذنتم لجفوني أن تناما

ولله در سديد الملك رحمه الله

يا برق خذ بصري واصنع بذاك يدا عندي وحي به حبا بذي قار

برق لشق سناه كل خافية حتى تكشف عن سري وإضماري

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء اخذه حميد

بن ثور فقال

أرى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

ثم أخذه بعده آخر فقال

يود الفتى طول السلامة جاهدا فكيف ترى طول السلامة يفعل

وأخذه الآخر فقال

كانت قناتي لا تلين لغامز فألانها الإصباح والإمساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فإذا السلامة داء

ومن ذلك قول العطوي

أصبحت بين غضاضة وخصاصة والمرء بينهما يموت قتيلا

فامدد إلي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

أخذه الشرواي فقال

لفضل بن شبل يد تقاصر عنها المثل فبسطتها للندى وسطوتها للأجل

وباطنها للعطا وظاهرها للقبل ومن ذلك ما أنشد في الحماسة

لما رزئت بكل واد إذا النيران ألبست القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا

أخذه أشجع فمد به وقال

يروم الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وقال في مكان آخر

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه بناج   ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة   تطالعه من بين ريش القشاعم

ماوى الى المعنى ايماء   ومنه قول قيس بن ذريح

تداويت من ليلى بليلى على الهوى   كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

أخذه الأعشى فقال

وكأس شربت على عزة   وأخرى تداويت منها بها

ثم تبعه أبو نواس فقال

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء

ومنه قول الناشي في رقة الخمر

لا عيش إلا بكف جارية   ذات دلال في طرفها مرض
كأن في الكأس حين تمزجها   نجوم رجم تعلو وتنخفض
تحمل في كأسها مشعشعة   ليس لها قيمة ولا عوض

أخذه أبو نواس فقال

شربنا شربة من أرض عسى   عقارا جنبها لطفا هواء
وزنا الكأس فارغة وملأى   فكان الوزن بينهما سواء

أخذه النظام فقال

وكودن فيها أرق من الوهم   وأخفى من خاطرات الظنون

رق معنى غناؤها فهو كون   يتجسد لطافة التكوين
ما اشتكت صد امري قط الا   كلفة اذا عد المكنون

أخذه ابن هاني فوهما عليه فقال

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا   حتى إذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت   وكذا الجسوم تخف بالأرواح

ومن ذلك

وشمول لو صاغ المزاج لنا بها   أكاليل در ما لمنظومها سلك
جنتها كأن الدهر من سكونها   قد ذابت كذوب التبر أخلصه السبك
وقد خفيت من رقة فكأنها   بقايا يقين كاد يجحفه الشك

ومنه أيضا

وندمان سقيت الكأس صرفا   وأفق الصبح مرتفع السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها   كمعنى دق في وهم لطيف

ومن ذلك

أليس الليل يجمع أم عمرو   وإيانا فذاك لنا تداني
ترى وضح النهار كما أراه   ويعلوها الظلام كما تراني

أخذه بعضهم فقال

وتعجز عيني وهي أزجه مالا   يقدر بعين ذي الحلم
أني أرى وأظن أن سيري   وضح النهار وعالي النجم

ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الارض هداب الازر
اخذه عنترة فقال
واذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي
فاحترس مما طعن به على الاول وهو انهم لا يزيد بعضهم من غير عقل
ومنه قول امرئ القيس
من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا
اخذه حسان بن ثابت فقال
يا للقوم هل لما شكي المرء واهي الجسم والعظام سؤوم
لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم
لم تفتها شمس النهار بشيء غير ان الشباب ليس يدوم
اخذه حميد بن ثور فقال
منعمة لو يصبح الذر ساريا على جلدها بضت مدارجه دما
ومنه قول الافوه الاودي
وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان ستمار
اخذه النابغة فقال
اذا ما غزى بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجيشان اول غالب
اخذه الحطيئة فقال
ترى عافيات الطير قد وثقت لها بشبع من السخل العتاق الاكايل
اخذه حميد بن ثور فقال
اذا ما غدا يوما رايت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع
اخذه مسلم فقال
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يمشي الى اجل
فوفى على الاول ثم تبعه ابو نواس وان كان في عصره فقال
واذا مج القنا علقا وتراءى الموت في صوره
راح في ثني مفاضته اسد يدمى شبا ظفره
تتايا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره
ثم اخذه ابو تمام فقال
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى باعقاب طير في الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
ثم اخذه المتنبي فقال
له عسكرا طير وخيل اذا رمى بها عسكرا لم يبق الا جماجمه

ولست بمن يخطو المردى على خطر ملاذ منت من عفوه الحي على أمل
اذا انشطا بادرت هام مصارعها كانما تلتقا الارض بالقبل

ومن ذلك

وما كنت أدري قبل يحيى بن خالد بان ملوك الارض تجمع في عجز
عجبت لهذا الدهر يجمع جعفرا ويحيى ولكن الجود من شيم الدهر

ولابن الرومي

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها
فان كنتم لم تحفظوا لي مودتي ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا موقف المعذور عني بمعزل وخلوا نبالي للعدى ونبالها

أخذه ابن سنان فقال

أعددتكم لدفاع كل ملمة عونا فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكأنما نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلانفضن يدي ياسا منكم نفض الانامل من تراب الميت

ومنه للامين يا فتح يا املي للنوائب حلتي ولا تشمتن أعدائي
نار لك الدار ذا عجب مولاي عبدي وأنت مولاي

أخذه ابو نواس فقال

ويقول الغلام أرى مولاي فقلت يا مولاي من مولاكا
لك عندي عبيده فوق ما لا وموالي ليس منهم ذاكا

باب الشابن والالحق والتداول والتناول

وهو ان ياخذ البيت فينقص من لفظه أو يزيد في معناه أو يحرزه فيكون أولى به من غيره لكن الاول سابق والاخر لاحق مثل قول علي بن الجهم

وكم وقعة للريح دون لقائها وكم عقبة للطير دون بلادي

أخذه الشيخ ابو العلا رحمه الله فقال

وبينا لكم من العيش الى الحمى خرجت من بعد النوى المتطاول
وعزلت طيفك في الجفاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل

وكقول الآخر

لم يخلني بعض الغنى من صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب

أخذه الآخر فقال صديق بالادب صدا فكم مثله عجب
اذا افتقرت خلائقه ينسخ عنده الأدب

فوفى عليه بنقص الوزن وفي تفضيله على الذهب بقوله ينسخ

ومنه قول طرفة بن العبد

أسد غيل فاذا ما شربوا وهبوا كل أمون وطمر

وقال كثير عزة

يذكرنيها كل ريح مريضة لها بالتلاع العاليات نسيم

فقال جرير

يذكرنيها كل ريح مريضة لها بالتلاع العاليات وئيد

وقال ابو تمام لعلي بن الجهم اذا انشدتنا لو انا في اخلائي وتعنوني

واخرى مسلم الخاسر اذا انشدكم سلم فقد احسن بشار

ومثل قول امرئ القيس

ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب

وقال زهير

ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالشراب وبالطعام

كما سحرت به ارم وعاد فاضحوا مثل احلام النيام

مثل قول امرئ القيس

انا من قوم كرام يطعمون الطيبات

بجفان كالجوابي وقدور راسيات

ومنه قول حصين الربعي

وطيب نفسي عن خليلي انني اذا شئت لاقيت امرا مات حاجبه

اخذه سالم اخو مضر فقال

وطيب نفسي عن خليلي انني اذا شئت لاقيت امرا يتلهف

ومن ذلك

قد يبلغ المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

علقه البحتري فقال

وربما فات بعض القوم امرهم مع التاني وكان الراي لو عجلوا

ومن ذلك

حمدا

اثقلت ظهري ما تجشمت لك ركحا وسترت وجهي وانطوى لك بابا

في كل يوم استجد فوائدا فكم الفوائد لا ارى فوائدا

قولي اذا افنى اليك محامدي من ان احمل لي لكل محامدا

اخذه ابن حيوس فاتى احسن منه فقال

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها وكدت من ضجري اثني على البخل

ان كنت ترغب في بذل النوال لنا فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل

لم يبق جودك لي شيا اؤمله تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وقول ابي نواس

وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وقال ابن المعتز

حتى اذا ما اراد الله يسعدني رايته ورايت الناس في رجل

أن الذي عدو مثلك غادر وا وشلا يعنك بابراز العينا
كشفه ذو الرمة بقوله
ولما التقينا جرت من عيوننا دموع كففنا غربها بالأصابع
ونلنا سقاطا من حديث كأنه جنا النحل ممزوجا بماء الوقائع
[illegible]

باب التوارد

هو أن يقول الشاعر بيتا فيقوله شاعر آخر من غير أن يسمعه وهو كثير في أشعار العرب فلا بد من ذكر أحسنه قال امرؤ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل
وقال طرفة بن العبد
وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد
وقال سحيم
تثير وتبدي عن عروق كأنها أعنة خراز جديدا وباليا
وقال بشر
تحط وتبدي عن عروق كأنها أعنة خراز جديدا وباليا
قال الجعدي
ومولى جفت عنه الموالي كأنه إلى الناس مطلي به القار أجرب

وقال النابغة
فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب
وقول الآخر
أي وجهك لو طلبت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا
قال كثير
الله يعلم لو أردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا
وقال بشار العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة
قال الصلتان العبدي العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة
وقال مسيب بن علس
نظرت إليك بعين جارية حوراء حاركة من السدر
فقال امرؤ القيس حوراء حانية على طفل
وقال المنخل
فلأرى العين مخضورا أناملها كأنه من عملم شارب ثمل
وقال الآخر كأن أناملها محت بفرصاد
وقال أبو النرا
والخيل ساهمة الوجوه كأنما سقيت فوارسها من الجريال
قال عنترة العبسي نقيع الحنظل

أغارُ إذا آنستُ في الحيِّ أنَّةً حِذاراً وخوفاً أن تكونَ لحِبِّهِ
ينظرُ إلى قولِ المتنبي
ويُغيِّرني جذبُ الزمامِ لقلبِها فمَها إليكَ كطالبٍ تقبيلا

بابُ الكشفِ

وهو أن يكشفَ المتَّبِعُ معنى المبتدِعِ إذا كانَ فيهِ شيءٌ من الخفا
كما قال امرؤ القيس بن حجر
كبِكرِ المقاناةِ البياضِ بصُفرةٍ غذاها نميرُ الماءِ غيرُ محلَّلِ
فكشفهُ ذو الرمةِ بقولهِ
كحلاءُ في برجٍ صفراءُ في دعجٍ كأنها فضةٌ قد مسَّها ذهبُ
ومن ذلكَ ما يُروى عن سليمان بن عبد الملك أنهُ قال ليلةً
لجلسائهِ ما أفضلُ المناديلِ فقال كلٌّ منهم ما عندهُ من أفضلِ
الثيابِ فقال سليمان أفضلُ المناديلِ التي يقولُ فيها القائلُ
لما نزلنا نصبنا ظلَّ أخبيةٍ وفارَ للقومِ بالغلي المراجيلُ
وردٌ وأجردُ ما يؤنيهِ طابخهُ ما غيَّرَ النضجُ منهُ فهو مأكولُ
ثم انثنينا إلى جُردٍ مسوَّمةٍ أعرافُهنَّ لأيدينا مناديلُ
فكشفهُ امرؤ القيس بقولهِ
نمشُّ بأعرافِ الجيادِ أكفَّنا إذا نحنُ قُمنا عن شواءٍ مضهَّبِ

ومن ذلك أنظر أقبلَ لوماً في الطلل بين منى فالمنحنا
وقولُ الآخرِ
خليليَّ قوما في عطالةَ فانظرا أناراً ترى من نحو يبرينَ أم برقا
كشفهُ الشريف الرضي بقولهِ
يا خليليَّ أنظرا عنّي الحمى إنَّ طرفَ العينِ بالدمعِ أغما
كلما أومضَ من نحو الحمى وجدَ القلبُ من الشوقِ وقاما
ومن ذلك قولُ العتابي
مضتْ على عهدهِ الليالي وأحدثتْ بعدهُ أمورُ
واعتضتُ باليأسِ عنهُ صبراً واعتدلَ الحزنُ والسرورُ
كشفهُ بعضهم بقولهِ
ولستُ أرجو ولستُ أخشى ما أحدثتْ بعدهُ الدهورُ
فليجهدِ الدهرُ في مساءتي فما عسى جهدهُ يصيرُ
ومنهُ قولُ المتنبي
إذا غدرتْ حسناءُ أوفتْ بعهدِها ومن عهدِها أن لا يدومَ لها عهدُ
ومنهُ قولُ بعضهم ما ساءني إعراضهُ عنّي ولكن سرَّني
كشفهُ بقولهِ بالبقاءِ عوضٌ من كلِّ شيءٍ حسنِ
وقال في حليةِ المحاضرةِ إنَّ قولَ جريرٍ

لمن أسائل لا أنتم ولا أثر رحلتم وأقام الدمع والسهر
كنتم لعيني صباحاً لا مساء له فعاد بالبين ليلاً ما له سحر
وما الغائب شيء بعد فرقتكم إلا البقاء فإني منه أعتذر
وقال أبو نواس
ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كأنهم أثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا
أخذه بعضهم فقال
تشكى ما اشتكيت من ألم الشوق إليها حيث النحول اشتاق
تناوله الصنوبري فقال
تبكي وأبكي غير أن الأسى دموعه غير دموع المقل
فأخذه بعضهم فقال
تبكي وأبكي غير أن دموعها درر ودمعي من عقيق مجزع
وقال العطوي
وفي دون ما ألقاه من ألم الهوى يشق قلوب لا تشق جيوب
أخذه المتنبي فقال
علينا لك الإسعاد إن كان نافعاً بشق قلوب لا بشق جيوب
أخذه غيره فقال

فقد شققت جيوبا وقليل إذ فعلنا أن تشق القلوب
أخذه آخر فقال
تحرم عليك تشق القلوب فيحرم علينا تشق الجيوبا
وقال الشريف الرضي
كيف لا تبلى غلائله وهو بدر وهي كتان
أخذه غيره فقال
وما عجب أن تبلى غلائله كذا إذا اجتمع الكتان والقمر
ومثل ذلك
وكيف تنكر أن تبلى غلائله والبدر في كل وقت طالع فيها
وقال آخر
في أي جارحة أصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل
إن قلت في بصري فثم مدامعي أو قلت في قلبي فثم غليلي
أخذه وجيه الدولة فقال
في أي جارحة منى أصونكم لم يبق جارحة مما ألاقيه
إن قلت في بصري فالدمع يشغله أو في فؤادي فنيران الهوى فيه
ومن ذلك قول القائل
ملأت جوانحي بالبين لما عنفت عليك في قلبي احترافا

أخذه الآخر فقال
وتعجب أن لم تجرحن فؤاده بالصد هل أنسيت أنك فيه

ومثل ذلك أيضا
شققت صفوف العاذلين أريده وألبست قلبي دونه زرد الصبر
وقلت له لا ترم قلبي فإنه يجانبك والمرمى أنت ولا تدري

أخذه الآخر فقال
رمى ما أصاب القلب وهو محله وأحرق قلبي بالأسى وهو في صدري
فيا من رمى أنت المصاب بسهمه ويا محرقي أنت احترقت وما تدري

ومن ذلك قول آخر
أقول وقد أرسلت بالليل نظرة فلم أر من أهواه إلا إلى جنبي
لئن كنت أخليت المكان الذي أرى فهيهات أن يخلو مكانك من قلبي

وقال الآخر إن كان للشخص بعد فللعلائق قرب
وإن خلى منك طرف فقد ملي منك قلب

ومنه وإن تبعد فإنك في ضميري وإن تقرب فإنك نصب عيني

ومنه أيضا
أحبابنا ما في الورى بعدكم مستحسن يصبو ولا يصبي
وكيف أنساكم وما لم تغب عن ناظري إلا إلى قلبي

ومن ذلك أيا من فؤادي به مدنف تحجبت عن مقلتي بالزرف
لئن منعوا مقلتي أن تراك فقلبي يراك ولا طرف

ومن ذلك
يقولون نأى بالبعد بيني وبينها وبانت عنك ليلى وانقضى سبب القرب
فقلت لهم والعين من شأنها البكا لئن فارقت عيني لقد سكنت قلبي

ومن ذلك
إذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رأيتك راجلا فقلت له من أجل أنك فارس

ومن ذلك قالوا ترحلت قلت لما ركبتم
ليس المروة إلا خلافكم كيف كنتم

ومنه ما أنشد ابن قتيبة
عتبت على سلم فلما فقدته وجربت أقواما بكيت على سلم

أخذه الآخر فقال
رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

ومن ذلك أيضا
لم أبك من زمن ذممت صروفه إلا بكيت عليه حين يزول
ولعل أيام الحياة قصيرة فعلام تعرض هجرنا ويطول

ومنه للصولي
وقفت على باب الوزير كأنني قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
اذا ما اتانا نابهم اخبر وقائد يقولون لا تهلك اسى وتجمل
ففاضت دموع العين من سوددهم على النحر حتى بل دمعي محملي
وقد طال ترددي الى ابوابهم فهل عند ربع دارس من معول
ومنه عوذ لما بت ضيفا له اقراصه بخلا بياسين
فبت والارض فراشي وقد غنت قفا نبك مصاريني
ومنه اسم التفرق بين لكن معناه موت
ومنه وجدنا كل شي اذا اتى بعد فوت
وما لاقى لذا الآمال قوم متى لو ما وترآل باعتصام
نعش الكرامات فليس يخشى عليها ما بقيت لها انخرام
ومنه يذكرني قول ابن هاني لعبده لغلائه واللفظ لو علموا نعني
وان جرت الالفاظ يوما بالمعنى لغيرك انسانا فانت الذي نعني
ومنه لي حبيب تنثني ما تراه الطرف ساحر
ومنه تجلا لي الذي غير ذا انحاسر
انبعثت بين معاشر المجد والندى وتعلو للخلاف عن اسلافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنني ذهب الذين يعاش في اكنافهم

ومنه لو ان امرأ القيس بن حجر بدت له لما مال تجرا على ام جندب
ومنه يقول من تقرع اسماعكم كم ترك الاول للآخر
ابن الوردي مجلسه ما ثم اللذاذة والقصف غير الهموم والسقم
يشدنا اللهو عند طلعته من او جسته الدبا لم يقم
ومنه يا سيدا انت من سبتة موطا الاكناف رحب الذراع
قوال المعروف وفعاله عفا ترشي لها بان الرباع
بطرف نجما وا ناه معها غنت نصاع انصياع الشجاع
عاش زمانا وقضى نحبه وما حياة المرء الا متاع
ومنه عجبا للواجد دهره من كاتب مستعمل جد البيان مقدم
ملازم تحبير بيانه وبنانه هل غادر الشعراء من متردم
ومنه لو صافحت سمح الوليد جعالها ارسوم دار ام رسوم كتاب
بل لو رآها ابن اوس لم يقل لو ان دهرا رد رجع جواب
ومنه سقى الله بابا لكرخ من متنزه الى قصر وضاح فبركة زلزل
منازل لو ان امرأ القيس حلها لاقصر عن ذكرى الدخول فحومل
ومنه ان بعد الدار عنكم ما الهوى دار فحكم ان تناى الدمع تدانى
قد تملت لنا بارض بعد فرقتكم فلا تقل لي حلا نا مخارف
ومنه اا العمر اقصر مدة من ان يمحق بالعتاب

ومنه وقد صح حاشى ان كمال ابن حمزة الى حيث حازته لا يجاز الضمائر
ومنه فلست ارجو ولست اخشى الحادث بعدك الدهور
فليصنع الدهر في مرازي ما ترى بعده يصير
ومنه الا فليمت من شاء بعدك انما عليك من الايام كان حذاريا
ومنه لقد امنت نفسي المصائب بعده فاصبحت منها آمنا ان اروعا
فما اتقي للدهر بعدك نكبة ولا ارتجي للعيش بعدك مربعا
ومن ذلك لي خمسون صديقا بين ماض واسير
غيبوا عني ولم اخلع لهم ثوب نقير
ومن ذلك لي خمسون صديقا بين ماض وشريف
وذوي بر وآنية وفقيه وظريف
ولو احتجت اليهم ما وفوا لي برغيف
ومن ذلك الهروي ورغده وعقله عقل دغه
ويدعي من جهله كتاب ميزان اللغه
وهو كتاب العين الا انه قد صبغه
أخذه غيره فقال ابن دريد بقره وعقله عقل مره
ويدعي من حمقه وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا انه قد غيره

باب التضمين

اعلم ان التضمين هو ان تتضمن البيت كلمات من بيت آخر مثل قول عنترة العبسي اذ يتقون بي الاسنة لم اخم عنها ولكني تضايق مقدمي ضمنه مسلم بن الوليد فقال

ولقد سما للخرمي فلم يقل يوم الوغى أنى تضايق مقدمي
ومنه
لو ان غير زهير ابصرت حسنا وكيف تفعل في امواله الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لا هرم
ولبعض اهل الظرف
لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
ومنه
اقول لنعمان وقد ساق طبه نفوسا نفيسات الى باطن الارض
ابا المنذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض
ومنه
عبد الغني طبيب رب معصره أحيا وأبرأ ما أثبت ما قتلا
لولا التطبب فينا لما وجدت له المنايا الى ارواحنا سبلا

ما ينفع العتاب الا ان ترى ببنان كف من دم المستكين
لا بالشفوف ارى الشفوف يزيد الا اضطراب حشى ولا المجنون
ومنه حسنه حسن الصدود يجني كما يفعل المليح سليخ
أخذه مهيار فقال
رضاه أسخط أم أرضى تلونه وكلما يفعل المحبوب محبوب
آخر اقطعوا اجلي وان شئتم صلوا كل شيء منكم عندي حسن
ومنه أحسنوا في فعالكم او أسيئوا لا عدمتكم على كل حال
ومنه للشيخ مجد الدين تعهد
فكن كيف ما احببت وصلا وهجرة تجدني كما قد كنت في الود
آخر عذبتني بكل شيء سوى الصد فما ذقت كالصدود عذابا
ومنه عاقبيني بغير صدك عني لا تصدي وان صددت فلا لا
ومنه لكن عقابك يا حبيب تجلدي لا بالنوى فضعيفة عنها يدي
ومنه فعاقبني عليه باي شيء اردت سوى الصدود فلا ابالي
ومنه الزم جفاك ليالي ولو فنيت القنا وارفع حديث البين فيما بيننا
ومنه عذب الفراق لنا غداة فراقنا ثم اجتنيناه كنسيم نافع
وكأنما اثر الدموع بخدها طل تساقط فوق ورد يانع
أخذه الناشئ فقال

بكت للوداع فقد رأيت بكاء الحبيب لبعد الديار
كأن الدموع على خدها بقية طل على جلنار
أخذه الواواء فقال
لو كنت يوم الرحيل حاضرنا وهن يذرين لوعة الوجد
لم تر الا الدموع باكية تقطر من نرجس على ورد
ومنه تساعدني مثلي
ولولا الأسى ما عشت في الناس بعده ولكن اذا ما شئت
ومنه حاجة
وهون وجدي عن خليلي انني اذا شئت لاقيت امرأ مات
ومنه لقد جر نفعا فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا من الجزع
ومنه وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه احاذر
ومنه كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر
ومنه وما ارتجي للموت بعدك طائلا ولا اتقي للدهر بعدك من خطب
ومنه لقد هان ما القى عند فقده على من الدنيا الذي انا طالب
فعزيت نفسي بالمصاب بعده فهانت وان جلت على المصائب
ومنه لقد عزى ربيعة ان يوما عليها مثل يومك لا يعود

ومن ذلك في صفة الخمر خمور إذا تقنتها تنوه فيها لشاربها اختيال
لطفت فقد ساوى لنا إنها حقيقتها المحال
في روضة تبدو لنا أنشر الشمول بها الشمال
في كل جنح بها شمس يحيط بها هلال

ومنه

فدع اللوم واسقنيها كميتا عتقت تبرها يد الأيام
شك في جسمها شخصها الطرف حتى ظن ما قد رآه في الأحلام

ومنه مر بنا خاطرا أو شعرته يقطر منها كواكب العرق
ونور خديه في توقدها يشبه نارا أو حمرة الشفق
فظلت حيرتي في فكري بالورد بعد الربيع لم يبق

هذا منقول من قوله ، هذي الخدود وهذه الحدق آخر

وما في لو قرنت طلعته بالبدر بدر السما لاشتبها
يسفر عن وجه مموه فضضها التسجين ذهبا
تشعبت خلفه ذوائبه وردا أصداغه فعقربها

وقال البحتري

ما شر يوم منه الأنات في غده فإني جروح قصاص
لم ترش الأيام نفس عزائي وعلى من حلدي أعد دلاص
والطير جنس واحد لكنها للغايات جنس في الأنغام

أخذه الصفري فقال

الصعو يصفر والهزار وإنما جنس الهزار لأنديكم
لو كنت أجهل ما أقول لغرني جهلي كما قد ساءني ما أعلم

آخر

فلا تبكين يا أمي كثيرا فإنني كثيرا إذا ما صاح في الروع صائحه
وأذنب للعود القماري إنما يحرق إذ دلت عليه روايحه

وهذا مأخوذ من قول الحكيم قد تكون نبأ الهلاك كالطير السابق يطرد حتى يموت والسيف القاطع يضرب حتى ينكسر

ومنه قول الأول

وقالوا للطبيب أشر فإنا نعدك للمهم من الأمور
فقال شفاء الزمان لما تضمنه حشاه من السعير
فقلت له أصبت بغير علم ولكن ذاك إن الصدق وقال آخر

قال الطبيب أرى سقاما بك من دم ما جسه ما بي سوى الصفراء
ما شاب العنابة هو شكي والورد وهو من الأخدود آه أي
قم الطبيب عليك طبك إنما سقمي ولا هذا الدواء دوائي

أخذه الآخر فقال

قل للطبيب تحققن حاير إذ كان داء القلب ضوحين

ذاب الا بقية بقيت من خياله ما لو اشرت وشى به كان في مثل حاله

ومنه

دقت حتى خفيت عن ملك الموت فما يستطيع يقبض روحي

ومنه يا هاجرا اضنى براه الهوى حمل من حبك ما يمسكه
لم ينسه الموت ولكنه غاب عن الحس فما يدركه

ومنه

فلم يدع في وجدي ما يحس به من لطافته غير الدمع والنفس

ومنه

تقول وقد عانقتني يوم بينها اي عانقت غير السقام
أجسم ذا ام خيال زار جنبي فقلت نعم ووصلك في المنام

ومنه

وما زال يبري أعظم الجسم حبها ولطفها حتى تقض عن القص
فقد دقت حتى صرت ان انا زرتها أبت عليها ان ترى لي هيكلها
شخصي

ومنه يا غافل القلب هلا تذكرت منك خلا
تركت مني قليلا من القليل أقلا
يكاد لا يتجزى أقل في الوصف من لا

ومنه خربت أعضائي كلها بالسقم جدا

ومنه فانا الجزء والذي من لفظه لا يتجزا
ابو فاصبحا الجسم من عدمه لا تنظر العين له فيا

ومنه ايضا

ثلثة منعتها من زيارتنا وقد دجى الليل خوف الكاشح الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما يكن في ثوبها من عنبر عبق
هب الجبين بطرف الثوب تستره والحلي تنزعه ما الشان في العرق

أخذه ابن وكيع فقال

شعر

أتت في ظلام الليل تكتم قصدنا وهل لضياء البدر في ليله
ولو لم يبح صدر الظلام بسرها لباح بما أخفته من نشرها العطر
ونم بمسراها نسيم رياحها عليها كما نمت على الشارب الخمر

ومنه

أشكو الى الله هوى شادن اصبح في هجري معذرا
ان جاء في الليل تولا وان جاء صباحا زاده نورا
فكيف احتال اذا ارى بان يكون الامر مستورا

وقال ابو الطيب

أمن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء

وعجيب أني قصدت بنظمي أحسن العالمين نظماً ونثرا
فكأني أهديت داوود درعا وهو ممن لين الحديد وأجرا

وقال آخر

فكأني حملت تمراً إلى البصرة أو بعث لؤلؤاً في أوال

وقال ابن أبي حصينة

فكأنني أهديت للنار الجذا أو جئت ما بين المصاحف دفترا

ومن ذلك قول خالد الكاتب

من كان يهوى أن يعيش فإنني أصبحت آمل أن أموت فأعتقا
في الموت ألف فضيلة لو أنها عرفت لكان سبيله أن يعشقا

وللمنصور الفقيه

قد قلت إذ وصفوا الحياة فأسرفوا في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف

نقله العباس بن الأحنف إلى الغزل فقال

بكى أناس على الحياة وقد أفنى دموعي شوقي إلى أجلي
أموت من قبل أن يغيرك الدهر فإني منه على وجل

ومنه قول الأول

ألا إنما أبقيت أم مالك صدى أين ما تذهب به الريح تذهب

أخذه الآخر فقال

ولو أن ما أبقيت مني معلق بعود ثمام ما تأود عودها

أخذه المتنبي فقال

أراك ظننت السلك جسمي فعقته عليك بدر عن لقاء الترائب

ثم زاد في قوله

بجسمي من برته فلو أصارت وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

وقال أيضا

ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

أخذه مهيار فقال

فلو أنه في جفن طيف تخايل لكان القذى ما كان يلفظه هدب

وزاد المتنبي فقال

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وزاد فقال

برتني السرى بري المدى فرددنني أخف على المركوب من نفسي جرمي

أخذه الآخر فقال

فقلت تذوب حتى لا أبين لهم فسلكي بينهم أخفى من النفس

ومنه

كأن المدير لها باليمين اذا قام يسقيك او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

وقال مسلم يحثها شادن عقرب كانه غصن خيزران
كانه حامل الينا صدغ عقيق بمستبان

وقال ايضا
أغار على كف المدير لونها فصاغت لها منها انامل من ذهب

آخر في المعنى
اذا مشتها الساقي اغارت بنانه جلابيب كالجادي من لونها صفرا

وقال آخر
معتقة يعلو الحباب متونها فتحسبه فيها نثير جمان
رأت من لجين راحة لمديرها فحاكت لها درع عسجد ببنان

وقال ابن المعتز
وكأن عقرب صدغه وقفت لما دنا من نار وجنته

وقال آخر فيه
ومهفهف لولا لحاظ جفونه ما كان جفني بالدموع غريقا
فضل الملاح بها وجيدا وزاد على ذكا نورا ولم يخط المدام ريقا
وكأن عقرب صدغه لما بدت من نار وجنته تخاف حريقا

فتشبثت خوف الهلاك بصدغه ما دام يغرق في الجمال دقيقا

وقال آخر عقرب الصدغ لماذا انا المته هو وحده
تلدغ الناس جميعا وهي لا تلدغ خده

وقال آخر قبل كفي رشا بقبله ما شفت
فقلت اذ قبلها يا ليت كفي شفتي

اخذه الآخر فقال وشادن مهفهف تعجز عنه صفتي
أراد تقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

ومن ذلك
قبلت حين اقبلت ظهر كفي قبلة تشفع الغليل وتشفي
فلظى فمي عليها وودت شفتي انها هنالك كفي
فعضضت اليد التي قبلتها بنواجذ يريد التشفي

اخذه ابن زياد البابي الكاتب ورب خير اتى على راسي
ولا تقبل يدي فان فمي اولى بها من يدي ومن راسي

آخر
جناك يحمل الفاظا مذهبة كانما وشيها من صنعة اليمن
تهدي القريض الى رب القريض معا كحامل العصب يهديه الى عدن

ومن ذلك قول التهامي

ومن ذلك

لم أبك من صرف دهر إلا بكيت عليه
ولا تركت صديقا إلا رجعت إليه

ومن ذلك

والله لولا أنه لا ينبغي فعل الجميل شكوت مما أجملا

ومنه

أشقيتني بالجود إذ أصلحتني فتركتني أتسخط الإحسانا
من جاد بعدك كان جودك فوقه لم أرض غيرك كائنا من كانا

ومن ذلك

إن كنت ترغب في بذل النوال لنا فاخلق لنا رغبة أو لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

ومن ذلك

شم حد سيفك قد قطعت بحده وأرح يمينك قد أصبت المقتلا

ومنه أيضا

سألت الندى هل أنت حر فقال لا ولكنني مولى ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة توارثني من والد بعد والد

أخذه الآخر فقال

سألت الندى والجود حران أنتما فقالا جميعا إننا لعبيد

فقلت فمن مولاكما فتطاولا إلي وقالا لآل خالد ويزيد

وأخذه أبو الطيب المتنبي شاعرا يمدح عبد الله بن حماد

ولقد سألت الفضل يوم لقيته هل جمعتك يدا فتى ذا سودد
فأجابني بتضرع لم أجتمع يوما لغير أبي سلامة مرشد

ومن ذلك

فتى لغرار السيف لاقى منية وأيدي المنايا جمة الحدثاب
مات وأبقى مأثرات عطائه كما أبقت الأنواء للجوانب

ومن ذلك

يا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

وتداولوا شعراء العجم فقال

لم يترك الدهر منها غير رائحة تضوعت وشذى فاح كاللهب
إذا النديم تلقاها ليشربها ضاعت لمنائه أطوافا من الذهب

وقال ابن المعتز

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاري
فذا النهاية في الابيضاض وذا النهاية في الاحمرار

أفانَ لدرٍّ ما صفى منه بهجرٍ واجتنابِ
فتغتنمْ ساعاتِه فغدوُّها مرُّ السحابِ
ومنه ومتى يجزن معانيا الكن منصفا فلد عزم في مخايل باهض
قد جربت مني لو علمت باسلا أنفى الزمان به ندوب عضائض
ومنه بيني ستور العنكبوت ستوره ومطارح الجوزاء فيك مطارحي
أجلا الطوى عند تواطن داره وخلا الذباب به فليس ببارح
ومنه لكل أخي مدح ثوابٌ يعده وليس لمدح الباهلي ثوابُ
مدحت ابن سلم والمديح مهزة فكان كصفوانٍ عليه ترابُ
ومنه قل لابن جبلة فتلى وهو ممنوع جذام
ولمن في فيه درٌّ وزجاجٌ ومدامُ
كل نار غير ناري فيك برد وسلام
ومنه كأني عند حمزة في ثيابي الأخشيش عنا يا أردبينا
مكثنا عنده حتى كأنا أرهبنا نصيل فاحجبنا
ومنه أشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في شاذمهر ودع غمدان لليمن
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه من هوذة بن علي وابن ذي يزن
وقال ابن وكيع التنيسي لا تكلفني عذلا واصنع الصنع الجميلا
فلسان العذر مقصور وإن كان طويلا

ومنه طيلسان خلعته إذ خلعوه في الشرى
لم تغن عليه حين تشريه الورى
ومنه يحلني ثلما علمت فجسمي كما ترى
يا ابن حرب أطلت فقري برفوي طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العرض على النار بكرة وعشيا
ومنه لم تغن إذا ذا رؤى لا يصبح الباقي صرعا مترعا
لم يزد في العذل إلا ولعا ضرني أكثر مما نفعا
ومنه أنشدت حين عفا ما عجزي ومن الغبار راضه الهرم
مكارم الخمر التي ذكرت في بأشتق النفس من جلم
ومنه قد كنت دهرا أجهل ثم جملني خوفي عليه من الأقوام أن يجهلوا
وكم زاد أخ لي ثم أنشدني ودع هريرة إن الركب مرتحل
ومنه لو وفقوه لقابل لأي وقال الخزي لمن الغبن
عبثت إذ طار لك الراح به بارغم ما تصحيف بالدمن
ومنه مررت على علقة قامت لم ترح عنه وعند المدامع تسجم
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
ومنه فلا تنكر فضل الحجاب فإنه فضالات داء الصدر والذام
وما نام حتى خاف عند إباره وقد ملأ القطر الآنا فيعصم

ومنه يا راكبا يقضيه عرندس جلالا تقلبه الوجادة الرسم
عرج على حلب واقر السلام لمن وجداننا كل شي بعدهم عدم
وقل لهم منع عن نيل لو رزقني واحر قلباه ممن قلبه شبم
ان كان يرضيكم نطوعه القوافي فما لجرح اذا ارضاكم الم
لا تنس معرفة جم علايقها ان المعارف في اهل النهى ذمم
ولا تضيع ود عهد كنت حافظه مكرمه الله اما اوفى والشيم
فكيف كانوا بلا ماوى ولا رحب وشيد ابيض اوفر ارضهم

ابن المعتز

خليلي يا صاحباي مخيا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ويا رب انت فلا تسقط بحيا تسقط اللوى بين الدخول فحومل
ومنه اردت زيارة الليل المعتدي لاسدحه واخذ منه فرقدا
فعبس حاجبا فقرات اما من استغنى فانت له تصدى
ومنه اذا كنت معتقدا ضعفه ما بال والزكاة الوجوها
الا تعلم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
ومنه غدا لما التحى لا يسما وكان كانه الفجر المنير
وتلك السواد بعارضيه لمن نظرا وجاكم النذير
ومنه انظر الى وجه حبيب لنا كيف محى الترك به النقبا

تلك كتابة الاهي على خده بالشعر والليل اذا الغشا
ومنه هذي عروس اتتك كما الغدر كل الدهر لا تحمل
خذها وشق ثوبها اليها ان لم يكن وابل فطل

ومنه

لبست ثياب الصبر حتى تمزقت جوانبها من الجوى والتندم
اظل اذا عاينت نفسي منشدا امهلا تلاحم قبل التقدم
وانشد في ذكرى لازل باكيا الا انعم صباحا ايها الربع واسلم

ومنه

احباب دوان الرسايل الام تحملتم بل سمتم بالتجمل
وقفتم على باب الوزير ذاكم قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وازاكم لا تتشبتن رسومها لما نسجتها من جنوب وشمال

ومنه

اقول وقد رايت له جرابا له من يحط عينيه خفير
ارى خبزا او لي جوع شديد ولكن بينه اسد يزير

ومنه

اقمنا في بخارا كارهينا ونخرج ان خرجنا طايعينا
فاخرجنا اللهم التي منها فان عدنا فانا ظالمينا

وأبعد البعد تنافر القلوب قال المتنبي

وأبعد بعدنا بعد التداني وأقرب قربنا قرب البعاد

قال الحكيم اذا كان البناء غير قواعد كان الفساد أقرب
اليه من الصلاح قال المتنبي

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد

قال الحكيم بانفاذ تهم الحزم تدرك نجحة العزم قال المتنبي

مع الحزم حتى لو تعمد تركه لالحقه تضييعه الحزم بالحزم

قال الحكيم الاشكال لاحقة باشكالها كما ان الاضداد مباينة
لاضدادها قال المتنبي

وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام

قال الحكيم لا يجد لذة الحيوه من لا يجد لشهواته زجرا ولا
نظرا قال المتنبي

من لو افقد الحيوه وطيبها حتى لوافق عزمه الانفاذا

قال الحكيم لو اختبر حركات الفلك كا واليها وانشاء العالم
كلا شيء بالحقيقة لا في الحس قال المتنبي

قليل حيوه المرء كثيرها ازول وباقي عمره مثل ذاهبه

قال الحكيم من نظر بعين العقل رأى عواقب الامور قبل

بوادرها لم تخرج بحلولها قال المتنبي

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتنا لم تزدني بها علما

قال الحكيم ليس الحلول في نيل الشهوة ضيعا واعجز العجز
لمن بلغ عمره في طلب الغايه قال المتنبي

اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده فابعد شيء ممكن لم يجد عزما

قال الحكيم اول درج الفضل ترك الذم ثم التناهي في الحمد

قال المتنبي ومتى استفاد الفاضل غربته فجاز وترك الذم ان لم يكن حمد

قال الحكيم من قصر عن اخذ اللذات وعلم صحة جسمه

قال المتنبي دع النفس تاخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران دارهما العمر

قال الحكيم من لم يرفع قدره عن الجاهل رفع الجاهل قدره
عنه قال المتنبي

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر

قال الحكيم من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد
اسلم نفسه للعدم قال المتنبي

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

قال الحكيم اعظم ما على النفس اعظام ذوي الدناءة قال
المتنبي واني رايت الضر احسن منظرا واهون من مرأى صغير به كبر

قال الحكيم الظلم من طبع النفوس وإنما يصدها عن ذلك أحد علتين
إما دينية خوف معاد أو سياسية خوف السيف قال المتنبي
والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
قال الحكيم الملوك إن لم تظلمهم ظلموك ولذل وعبلك ورد حدك
فسبب صلاح جاهلهم التعدي عليهم قال المتنبي
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
قال الحكيم كل ما له أول تدعو الضرورة إلى أن يكون له آخر قال
المتنبي أنحو وكل الأمور أواخر أبدا إذا كانت لهن أوائل
قال الحكيم النفوس المجوهرة تركت الشهوات البهيمية طبعا لا كرها
قال المتنبي وترى المروة والأبوة والفتوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
قال الحكيم إذا لم تصرف النفس في شهواتها ومرادها فحياتها موت
ووجودها عدم قال المتنبي
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
قال الحكيم الفرق بين الحلم والعجز أن الحلم لا يكون إلا عن قدرة والعجز
لا يكون إلا عن ضعف وليس للعاجز أن يسمى حليما وهو عاجز قال
المتنبي كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ إليها اللئام

قال الحكيم النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان والنفس العزيزة يؤثر
فيها يسير الكلام قال المتنبي
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
قال الحكيم موت النفس حياتها وعدمها وجودها لأنها تلحق
بعالمها قال المتنبي
كأنك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
قال الحكيم على قدر بصيرة العقل يرى الإنسان الأشياء
فالسالم العقل يرى الأشياء بحقائقها والنفس البليدة ترى الأشياء
على طبعها قال المتنبي
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا قال
الحكيم على قدر الهمم تكون الهموم قال المتنبي
أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
قال الحكيم الحس قبل المحسوس والعقل قبل المعقول قال
المتنبي لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن
قال الحكيم الزيادة في الحد نقص في المحدود قال المتنبي
متى ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازديادي بجمد
قال الحكيم أقرب القرب مودات القلوب وإن تباعدت الأجسام

وما الحسن في وجه الفتى شرف له إذا لم يكن في فعله والخلائق
قال الحكيم إذا تجوهرت النفوس الفلسفية لحقت بالعالم العلوي
فلا تسكن إلى الهموم الترابية ولا يعترضها الملل قال المتنبي
ولذيذ الحياة أنفس في النفس وأشهى من أن يمل وأحلى
قال الحكيم الكلال والملال يتعاقبان الأجسام لضعف آلة
الجسم لضعف الحس قال المتنبي
وإذا الشيخ قال أف فما مل حياة وإنما الضعف ملا
قال الحكيم الدنيا تطعم أولادها وتأكل مولودها قال المتنبي
أبدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
قال الحكيم إذا كانت الأشياء إنما علة للطبع لم تحمد كالنفس
لا تحمد على جدارتها ونشوها قال المتنبي
رب أمر أتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الأفعالا
قال الحكيم الجبن ذلة ساكنة في نفس الجبان فإذا خلا بنفسه
أظهر شجاعته قال المتنبي
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا
قال الحكيم الغلبة طبع الحيوة والمسالمة طبع الموت والنفس
لا تحب أن تموت فلذلك تحب أخذ الأشياء بالغلبة قال المتنبي

من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
قال الحكيم الإنسان شبح نوراني زجاجي ذو عقل غريزي لا ما تراه
العيون من ظاهر الصور قال المتنبي
لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان
قال الحكيم النفوس البهيمية تألف مشاركة الأجسام الترابية
فلذلك يصعب عليها مفارقة أجسامها والنفوس الصافية بعد
ذلك قال المتنبي
إلف هذا الهواء أوقع في الأنفس أن الحمام مر المذاق
قال الحكيم يقبح بذي الجدة أن يفارقه الجود لأنهما إذا عدلا
كان عندهما كشيء واحد وتحويهما اثنان قال المتنبي
والغنى في يد اللئيم قبيح مثل قدر الكريم في الإملاق
قال الحكيم العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل
يظن أنها خالدة له فهو باق عليها فهذا يشقى بعقله وهذا ينعم
بجهله قال المتنبي
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
قال الحكيم الصبر على مضض المشقة ينال شرف النفاسة قال
المتنبي لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

الرابعة

انت عنده قال المتنبي
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم
قال الحكيم من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه
المصايب قال المتنبي
والهجر اقتل لي مما اكابده انا الغريق فما خوفي من البلل
قال الحكيم العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليها
الزيادة والنقصان فاولى ما اخذته ما كان دليلا على نفسه قال
المتنبي خذ ما تراه ودع شيا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
قال الحكيم قد يفسد العضو لصلاح الاعضاء كالكي والفصد
الذين يفسدان الاعضاء لصلاح غيرها قال المتنبي
لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجساد بالعلل
قال الحكيم مباينة التكلف المطبوع كمباينة الحق الباطل
قال المتنبي لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل
قال الحكيم الرجا يمن والشك توقعهما اصل الامل
قال المتنبي واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
قال الحكيم الشنا منع محبة الابدان الارواح وانما منع الاجسام
ما نرى ذلك من طبع البهائم قال المتنبي

وما كنت ممن يهوى بحيث اذا خلا عناني ويرضى ان يحب والحب ملتقي
قال الحكيم من تخلى عن الظلم بظاهر امره وعقد جوارحه وكان
مشاكلا للاحوال بسره فهو ظالم قال المتنبي
واطراق طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
قال الحكيم علل الافهام اشد من علل الاجسام قال المتنبي
يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول
قال الحكيم من جعل الفكر موضع البديهة فقد اضر بخاطره
وكذلك من يستعمل البديهة في موضع الفكر قال المتنبي
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
قال الحكيم التنائي بمباعدة الخواطر ابعد من التنائي بمباعدة الاجسام
قال المتنبي واتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل
قال الحكيم ان الحكيم يزيد الحكمة لان فوق علمه علما فهو يتواضع لطلب
الزيادة والجاهل يظن ان فضله قد تناهى فيسقط بجهله فتمقته
النفوس قال المتنبي
وما التيه طبي فيهم غير انني بغيض الي الجاهل المتعاقل
قال الحكيم وقد نظر الى غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد
عنده علما فقال نعم الدار لو كان فيها ساكن قال المتنبي

لانني ورد الاكباد والقلوب قميص يوسف في اجفان يعقوب

ومن ذلك المناقلة بين ارسطاطاليس الحكيم وابي الطيب

قال الحكيم اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة قال ابو الطيب المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

قال الحكيم نفوس الحيوان اعراض لحوادث الزمان قال المتنبي

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول

قال الحكيم تدوم تقلب الطباع من ردي الاطباع شديد الامتناع قال المتنبي

يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل

قال الحكيم اذا تجردت اللطايف من الشكوك كسبت الصورة رونقا قال المتنبي

اذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في ابهى من الحلل

قال الحكيم الالفاظ المنطقية مضرة بذوي الجهل لنبو افهامهم عن ادراكها قال المتنبي

بذي الغباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل

قال الحكيم تعاقب ايام الزمان مفسد لحال الحيوان قال المتنبي

ما ترتجي النفوس من زمن احمد حاليه غير محمود قال

الحكيم الزمان ينشي ويلاشي فغنا الكل قوم بحيث يكون لقوم آخرين

قال المتنبي بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد

قال الحكيم يسير من ضياء الحس خير من كثير من حزن الحكمة

قال المتنبي فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد

قال الحكيم من علم ان الكون والفساد يتعاقبان على الاشياء لم يحزن لورود الفجايع لعلمه انه من كونها وهان ذلك عليه لعجز الحيل عن دفع ذلك قال المتنبي

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها بخبث ثنت فاستقبلته بطيب

قال الحكيم تردد حركات الفلك يحل الكاينات عن جهاتها قال المتنبي

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

قال الحكيم النفس الجوهرية تابى مفارقة الرذيلة جدا وترى فناها في ذلك حياتها والنفس الرديه بضدها قال المتنبي

فحب الجبان النفس اورده البقى وحب الشجاع النفس اورده الحربا

قال الحكيم باعتدال الامزجة وتساوي اركان الاجناس تفرق بين الاشياء واضدادها قال المتنبي

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم

قال الحكيم من لم يود لك النفس فهو النائي عنك ولو تباعدت

وقيل لأعرابي يصوم في ملّة أما تخشى من الحر فقال من الحر
أفرّ، وقيل لروح بن زنباع وهو قائم بباب الملك مكشف
في الشمس فقال لظلٍّ أريد عقده أبو تمام فقال

أآلفة النحيب كم افتراقٍ أظلّ فكان داعية اجتماع

ومنه قول المتنبي

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

وقال جنى أتى الدنيا ابن محمد بها فشكا إليها السهد والجهد
حكمه الصاحب ابن عباد فقال، لما أتاح الله للدنيا ابن محمد بها وأبا
بأبيها وأخا عن ذويها جعل معقلهم ثمرة الحوادث وفرصة البوائق
ومجر العوالي ومجرى السوابق، وقال المتنبي

وكنيته تعلا لي وإنما كلام العدى ضرب من الهذيان

نثره الصاحب فقال، إن قيّما أبرز علاه لا يزال يبديها
ويصل أولها بثانيها، وللمتنبي

ولو قلم أُلقيت في شق رأسه من السقم ما غيّرت من خط كاتب

نثره الصاحب فقال ولو كان ما أجده شظية من قلم
كاتب ما غيّرت في خطه أو قذى في عين نائم لما انتبهت جفنه
وللمتنبي أيضا

أنت يا فوق أن تعزى عن الأحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزاك قال الذي له قلت قبلا

نثره الصاحب فقال كيف نحن تعزيته عند ما رزيته إلا
إذا أوردنا له بعض ما أخذناه عنه وأعدنا إليه بعض ما استفدناه
منه، ومنه قوله

وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فتفوح

نثره الصاحب فقال، وأنا أثني عليه ثناء الزهر على
ناجد المطر، ومن قول المتنبي

فوق السماء وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا غاية نزلوا

نثره الصابي فقال، إذا امتدّ أحدهم إلى النهاية أعدتها إلى
سفال الجد بيديها إلى المجد العالي، وقوله

وعدت إلى حلب ظافرا كعود الحلي إلى العاطل

نثره الصابي فقال، وعاد مولانا إلى مستقر عزه عود
الحلي إلى العاطل والغيث إلى الروض الماحل، وقوله أيضا

كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في أجفان يعقوب

نثره الصابي فقال، وصل كتاب مولانا فكأنه في الحسن
أو قعه حين بل حسنه عذب، وفي شرح المتن وبسط

ومنه ومن لم يقر التوحيد والعدل فعله ولم يعط تمام المعالي شمائله
ومن ترك الاخبار تنشد اهلها اجلها انها الربع الذي جف اهله

باب في الحل والعقد

اعلم ان الحل والعقد هو ما يتفاضل فيه الشعراء والكتاب وهو ان ياخذ لفظا منثورا فينظمه او شعرا فينثره ويتطارحه العلما فيما بينهم مثل قول الرشيد لو جمد الخمر لكان ذهبا او ذاب الذهب لكان خمرا فنظمه غيره فقال

وزنا لها ذهبا جامدا فكالت لنا ذهبا سائلا

ومنه قول امير المومنين علي عليه السلم للاشعث بن قيس ان صبرت جرى عليك القضا وانت ماجور وان جزعت جرى القضا عليك وانت مازور وانك ان لم تسل احتسابا سلوت غفلة كما تسلو البهائم عقده ابو تمام فقال

وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر ام تسلو سلو البهائم

وقال عبد الله بن الزبير لما قتل مصعب اخاه ان التسليم والسلوة لحزماء الرجال وان الجزع والهلع لربات الحجال عقده ابو تمام فقال

خلقنا رجالا للتجلد والاسى وتلك الغواني للبكا والماتم

وقول نصيب

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

نثره بعض الكتاب فقال لو سكت لساني عن شكرك لنطق على اثر برك وقال اخر لو جحدتك احسانك لاكذبتني اثاره ونمت علي شواهده فشهادة الاحوال اعدل من شهادة الرجال ومن ذلك قول احمد بن صبيح في شكر ما تقدم من احسانك شاغل عما تاخر من احسانك اخذه سعيد بن حميد فقال لست مستقلا لشكر ما مضى من بلائك فاستبطي ما اوصل من نعمائك فعقده ابو تمام فقال

قل للعباس معتذرا من ضعف شكريه ومعترفا
انت امرو جللتني نعما اوهت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك بعد اليوم معذرة وافتك بالتصريح منكشفا
لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا

ومن ذلك قول ابي تمام لاحمد بن ابي دواد لما غضب عليه الناس كلهم ولا طاقة لي بغضب جميع الخلق فقال اما الخر هذا من اين اخذته فقال من قول ابي نواس

وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ومنه يا ملك الأرض وبحر الندى وشمس ملك ما لها من مغيب
دعوت مولاك بنيل المنى وقد أجاب الله وهو المجيب
فقال خذ ما شئت مستوليا ودبر الدنيا برأي مصيب
يا من كتبنا فوق أعلامه نصر من الله وفتح قريب
ومنه أصرح بالشكوى ولا أقول إذا أنت لم تجمل فلم أتجمل
وأي علي كان منك لصابر وإن كان رضواه يذل بيذبل
وما ادعي أني جليد وإنما هي النفس ما حملتها تتحمل
ومنه إذا كنت في حاجة مرسلا وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم
ومنه يستوجب العفو إذا هو اعترف عما جناه وانتهى عما اقترف
لقوله قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ومنه قل للوزير مقالة من واجد يا من تراه كالغداة الزايد
ما لي حرمت من الأمير نواله وسواي يكرع في زلال بارد
ما ضاقت الدنيا على أبنائها حتى أرى راغبا في زاهد
ومنه ملك تجسد نشأة من نفسه ملكت مع الأرواح في الأجساد
ملك يقال له جواد إذا الندى تجم السنين ولا يقال جواد
ومنه أصبحت صبا دنفا بين عناء وكمد

أعوذ من شر الورى بقل هو الله أحد
ومنه ألا إن إخواني الذين عهدتهم أفاعي رمال لا تقصر عن لسعي
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم حللت بواد منهم غير ذي زرع
ومنه كأن بني خير حالت لبسطها لموديع حتى وأهوى بذيل الدعا
مبين ابن عمران وقد جاء بالعصا وقد جعلت في كفه حية تسعى
ومنه أرى الحجبة الدنيا ما هو بكرة للزوال قبل الزوال
علوا في نعيم وقلبي فيهم ترحل أمام الجمال
شال صاع العزيز في أرحل القوم وما يعلمون ما في الرحال
ومنه طفلي تودم الخبز أني رآه ولو رآه على يفاع
وأنزوي من الخباز أني أجيبه ولو دعيت إلى كراع
ومنه يا أبا أيوب يفدي كبدي من لي الأنعام قدما لم تزل
قد قضى بيت لبيد بيننا إنما يجزي الفتى ليس الجمل
كم جدوا لك لترقى في العلى وأبى الرحمن لا يعلو هبل
ومنه أحسن الأشعار عندي وأنا بالجحر أجحارا
فأنا الأداري عندي وترى الناس سكارى
ومنه ما لي ابن هرون لغنائه وقد تعاطيه بقطع شديد
إن شكرتم لأزيدكم وإن كفرتم فهذا شديد

قال الحكيم الذي لا يعلم بعلته لا يوصل الى برؤه قال المتنبي

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل

قال الحكيم عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من اليد قال

المتنبي فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

قال الحكيم من كان همه الاكل والشرب والنكاح فهو من طبع

البهائم لانا نعلم ان البهائم متى خلي بينها وبين ما تريد لم تفعل شيئا

غير ذلك قال المتنبي

أرى اناسا ومحصول على غنم وذكر جود ومحصول على الكلم

قال الحكيم من اثرى من العدم افتقر من الكرم قال المتنبي

ورب مال فقير من مروته لم يثر منه كما اثرى من العدم

قال الحكيم اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة

قال المتنبي

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

قال الحكيم تعسر الافعال التي ترد غير مطبوعة اشد ثقلا كالس

الريح المهبوب قال المتنبي

واسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده

قال الحكيم اتعب الناس من قصرت قدرته واتسعت مروته

قال المتنبي واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده

وجده

قال الحكيم اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده قال

المتنبي فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

قال الحكيم بالغريزة تتعلق الادب باستعداد الحس قال

المتنبي واذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقادم الميلاد

قال الحكيم الاسلاف بالجواهر قبل الايتلاف لاجسام قال

المتنبي اصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم

قال الحكيم اذا لم تغض بالمال اساءة الجنس فلم تعتدل عند النفس

ما تنسخ الاغراض والاعراض قال المتنبي

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم

قال الحكيم ان اقبح الظلم جحدك لعبدك الذي تنعم عليه

قال المتنبي

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب

قال الحكيم ايام الحيوة لا خوف فيها كما ان ايام المصائب لا امان لها

قال المتنبي

لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيها روحك البدن

قال الحكيم الايام لا تتم للفرح ولا للترح والاسف

على الفتى تضييع العقل لا غير قال المتنبي
فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن
قال الحكيم العشق ضرورة داخلة على النفس والعاشق
بتلك الضرورة مغتبط قال المتنبي
مما اضر اهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
قال الحكيم من جهد السياسة ان يكون الانسان مع الايام
كلما اظهرت سنة عمل ما يجتنب السياسة قال المتنبي
كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
قال الحكيم ليس من الحزم فناء النفوس في طلب الشهوات بل
بادراك العلم العلوي قال المتنبي
ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانى
قال الحكيم خوف وقوع المكروه قبل تلافي المدة خور في الطبع
قال المتنبي
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا
قال الحكيم من لم يقدر على فعل الفضائل فلتكن فضائله ترك
الرذائل قال المتنبي
انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال

قال الحكيم تخليد الذكر في الكتب عمر لا يبيد وهو في كل يوم
جديد قال المتنبي
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش اشغال
قال الحكيم العجز الجزوع من قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم
يفعل قال المتنبي
ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام
قال الحكيم استنظار العقلاء واستظهار تمني الجهلاء والحال
التي ينبغي لحامل علمها يحسد الجاهل قال المتنبي
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها اني بما انا باك منه محسود قال
الحكيم لا غنا لمن ملكه الطمع ما استولت عليه الاماني قال المتنبي
امسيت اروح مثر خازنا ويدا انا الغني واموالي المواعيد قال
الحكيم كدور الايام احلام وعلوها اسقام والام قال المتنبي
هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين والحلم
قال الحكيم الحيوان كله متغلب وليس من السياسة شكوى بعض
الناس لبعض قال المتنبي
فلا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم
قال الحكيم النفس المرتفعة ترى الموت بقاء والرذل النفس ما كن

تنبيه [illegible]

[illegible]

أخشن من الخوخ والرمان • والخطباء ثلاثة حضري وبدوي
ومخضرم والشعراء ثلاثة جاهلي وإسلامي ومغلق والكرم
حفظ النظم والنثر فعلى قدر التحفظ منه تقوى ويبر واعلم أن
الشعر يسخي البخيل ويشجع الجبان ويفرج الهموم ويرضي الغضبان
ولذلك قالوا الشعر أنفذ من السحر وربما كانت الإطالة إبهاما
والإيجازة إفهاما • واستفتح بذكر الله سبحانه فقد كانت العرب
تسمي الخطبة التي لا تستفتح بالحمد البتراء والتي لا توشح بالحمد
الشوهاء • تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
الآل الطاهرين والأصحاب المقتدين وعلقه لنفسه العبد الراجي
رحمة الله ورضوانه يوسف بن نعمان بن يوسف المارديني عفا الله عن سيئاته
وتجاوز عن هفواته ووفقه لمعرفة هذا الكتاب وحل مشكلاته
وإن يتعرض إلى تغيير لفظه والتحريف والتغليط والأجر كون في نقله
من الأصل بل الفعل صحيح من التغيير فمن يلح فيه خللا أو وجد فيه
زللا فيعذر لأن الناسخ نسخه الأصل والعصمة ما ادعى إذ كان الناسخ
من الأصل وكان الفراغ من نساخه سابع عشر
شعبان المبارك سنه [illegible] الهجرة
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

[illegible]

ابدع واذا كانت قصيرة وبضده ذلك ومن اذا قوي نظمه ضعف نثره
وبالضد وقلما يتساويان وقد يبرز الشاعر في معنى دون غيره وكما
قالوا اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة
اذا رهب والاعشى اذا طرب وامدح باخلاق النفس دون
اخلاق الجسم وامدح كل واحد بما يليق به واياك والمصادر
والمباني التي هي غير مقصودة ولا معهودة كما قال بعضهم للرشيد
أحسن اسدا اباتك فقال وعجل لما تبتك واترك التعقيب والتعقيد
وهو التكلم بالوحشي مثل قول زهير وليس تخلل وقول ابي تمام
بجحضيضهما ولا تعقد المعاني تحوج الى كشف من احسن الشعر
ما سبق معناه الى القلب مع لفظه الى السمع ولكن كلاما سليما
من التكلف بريا من التعسف ولبطل اللفظ معناك وليشتمل
على اعتدال فان البلاغة شرعة جواب في صواب وان تقول فلا
يبطي ويصيب ولا يخطي والمعنى الكاثر في اعداد والبطا في اخطار
كما جاء في المثل تسكت الفا وتنطق خلفا وقدر اللفظ على قدر
المعنى لا زايدا ولا ناقصا كما قيل في مدح بعض الكتاب كان الفاظه
قوالب لمعانيه وقيل في آخر كان اذا اخذ شبرا كفاه وان اخذ
طومارا املاه واستعمال التطويل في مكانه والتقصير في مكانه فقد

قيل ان الايجاز اذا كان كافيا كان التطويل عيا وان كان التطويل
واجبا كان التقصير عجزا فانك تصل الى ما وصلوا اليه وتقدر على ما
قدروا عليه واياك ان تفرط وتفرط فان فرطت قصرت وان فرطت
كثرت وخير الامور اوسطها واذخر الالفاظ التي جاءت في
الاشعار والمكاتبات والمخاطبات ابتدا وجوابا لمن كاتبت او كاتبك
او خاطبت او خاطبك واعلم ان محاسن الشعر ثلاثة التطبيق
والتجنيس والمقابلة ومحاسن المعاني ثلاثة الاستعارة والتشبيه
والمثل فاقصد اليها واعتمد عليها وينبغي ان يكون ابتداء
القصيدة وافتتاحها بما يدل على معنى المقصود مثل قولهم في كتب
الفتوح الحمد لله الغالب وفي كتب العهود الحمد لله الواهب
واعلم ان خير الكلام المطمع الممتنع واحسنه ما قل ودل وجل
ولم يمل وان لا يكون غريبا ولا بدويا وان يكون الكاتب حلو الكلام
قريب المعاني لا يكلم العامة بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة
ولا يدخل الفاظ العلماء في الفاظ العرب ولا يركب الضرورة
وان كانت مرخصة لارباب العرب لانها تحسن منهم ولا تحسن منا واعلم
ان الكلام ما يستعمل بعضه لنفسه دون بعض مثل التعاطي واستعمال
الالفاظ العربية دون الحضرية فان الشيخ والتمام في الشعر

باب التهذيب والترتيب

ومن التهذيب أن تخلص المعنى قبل التسبك باللفظ والقوافي
قبل الأبيات وتقصد الكلام الجزل دون الرذل والعذب
دون الجهم ولا تعمل نظماً ولا نثراً عند الملل فإن الكثير معه
قليل والنفيس خسيس والخواطر ينابيع إذا رُفق بها جمّت
وإذا عسف عليها نزحت وليكتب كل معنى يسنح وكل
لفظ يعرض وليترنم بالشعر وهو يصنعه فإنه يعينه عليه
فقد يجيد الشاعر ويمكنه مرة ولا يمكنه أخرى وإياك
وتعقيد المعاني وتقعير الألفاظ ولتجعل المعنى الشريف في
اللفظ الظريف لئلا يتلف أحدهما الآخر ومتى عصى الشعر
فاتركه ومتى طاوعك عاوده وروّح الخاطر إذا كل واعمل
في أحب المعاني إليك وكلما وافقه طبعك والنفوس تعطي على
الرغبة ما لا تعطي على الرهبة واعمل الأبيات متفرقة على
ما يجود به الخاطر ثم انظمه في الآخر وحصّل المبدأ والمقطع
والخروج فهو أصعب ما في القصيدة ومتى نبا في فكرك مخطط
الرياسة ومنصب القصيدة فإنه أسهل عليك وأشعر لها
أو لك وهو بها آخراً فقد قيل عن الحطيئة أنه كان يعمل

القصيدة في شهرين ونقحها في شهرين وقيل عن زهير أنه كان
يعمل القصيدة في شهر وينقحها في حول ولذلك سمي شعره المنقح
الحولي ولا تفرط كالكاتب في الشكوى فإنه إبرام وتثقيل ولا في الدعاء فإنه
تخشع وكان المتقدمون يتركون السجع لكن يكون كلامهم متوازنة
وفصولهم متقابلة وهو طريقة إبراهيم بن علي حلية الشيم وطريقة ابن
المقفع وسهل بن هارون وغيره ولا تجعل كل الكلام شيئاً واحداً بل
تفصله ليكون كل كلمة مكانها والأركان كالجسد المحسوس الأعضاء
واعلم أن الألفاظ أجساد والمعاني أرواح فإذا قويت الألفاظ
ضعفت المعاني ليحمل بعضها بعضاً واقصد القوافي المحكمة والفصول
المستحسنة فإنها جواهر الشعر واقصد الأوزان الجارية دون المحزوزة
فإنها أحلى في القلوب وأجول في المجالس وأعلق بالأسماع والأفواه وإذا
نثرت منظوماً فغيّر قوافي شعره عن قوافي نثره وإذا نثرت معنى
فغيّر الوزن والقافية ليخفى ولا يظهر وإذا أخذت شعراً فزد على
معناه وانقص من لفظه واحترس مما طعن به عليه فحينئذ تكون
أحق به وإذا تعارضت الآراء تعارفت الأفكار وهذا باب الشعراء
الشعر مجده يقع فيها الحافر على الحافر واعلم أن من الناس من شعره
في البديهة أحسن منه في الروية والعكس وفي الناس من إذا خاطب

[illegible]

الألوكة www.alukah.net

قولا لهرون امام الهدى عند اجتماع المجلس الحاشد
انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد
اوجده الله فما مثله لطالب عنه ولا ناشد
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

واصل الهجاء سلب المدح فكلما مدح به فسلبه هجاء وضده ايضا قد يخرجه الحاذق مخرج الهجو كما قال

بنو عكل بن سعد بن عمرو وحسبها وترفعها حين تعلم خبرا

فلم لهم كثرة العدد وعظم الخلق كان ذا مدح وهو الهجو لان الكرم قليل والمجد عما في النفس المميزة وقول الآخر

واذا يسرك من تميم خصلة فلما يسوؤك من تميم اكثر ومن ذلك
قوم اذا ما جنا جانيهم امنوا من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا

واما المراثي فلا فرق بينها وبين المدح الا ان يذكر الموت والدهر يقال ذهب الجواد والجود وبكته الخيل ترى لانها توصف باعتباطها بموت لراكبها ولذلك لا يقال في بكا وما يشبهه الا لما يعقل كما قالت الخنسا

فقد فقدتك طلقة فاستراحت فليت الخيل صاحبها يراها

ومن ذلك التأسف كقول الحطيئة

فما كان بيني لو لحقتك سالما وبين الغنى الا ليالي قلائل
فان عشت لم املل حياتي وان تمت فما في حياتي بعد موتك طائل

واما الاوصاف والتشبيه فتميزيه الصحيحة كقول امرئ القيس

له ايطلا ظبي وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

وقوله يصف درعا مطوية ومنشورة

ومشدودة السرد موضونة تضاءل في الطي كالمبرد
يفيض على المرء اردانها كفيض الاتي على الجدجد

ومثل قول الآخر

ونحن الثريا وعيوقها ونحن السماكان والمرزم
وانتم كواكب مجهولة ترى في السماء ولا تعلم

وقال عدي بن الرقاع

تزجي اغن كأن ابرة روقه قلم اصاب من الدواة مدادها

وقوله ايضا

يتعاوران من الغبار ملاءة غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا علوا مكانا ناشزا واذا السنابك اسهلت نشراها

وقول الآخر

يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسل ويغمد

الألوكة

أوليك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وتعذلني ابناء سعد عليهم وما قلت الا بالذي علمت سعد
وقال آخر
تزور امرا يعطي على الحمد ماله ومن يعط اثمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقي على المرء ماله ويعلم ان المال غير مخلد
كسوب ومتلاف اذا ما سالته تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
وكما قال الشماخ
فتى يملا الشيزى ويروي سنانه ويضرب في هام الكمي المدجج
فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ولا في بيوت الحي بالمتولج
وقوله
رايت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
وقوله
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقال آخر
في كفه خيزران ريحها عبق من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ويمدح الامير والوزير بالحزم والسياسة كما يمدح الملك بالعزم والرياسة ويمدح الكاتب بالذكر والفكر والذكاء والذهن كما قال السلمي
بديهته مثل تدبيره اذا جيته فهو مستجمع
يروم الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
ويمدح القايد بالباس والشدة والصرامة والنجدة كما قال منصور النمري
ترى الخيل يوم الروع تنظر اخمصه ويروى القنا من كفه والمناصل
حلال لاطراف الاسنة نحره حرام عليها متنه والكواهل
وكما قال بشار
وتمهل الخلق ان جيته بحجا ولا خير في المستهم
اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم
فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء الا بدم
وكقول ابي نواس

[illegible] يوم الروع [illegible]

أنحى نحو ما لو قدمنا القول فى جواهر الشعر والذى يمدح به الناس الصفات المتناسبة وهى الماجد والشجاعة والعدل والعقل وما تولد ما تولد منها كما قال زهير

أخى ثقة لا تهلك الخمر ماله   ولكنه قد يهلك المال نائله

فمدحه بالحلم ثم قال

تراه إذا ما جئته متهللا   كأنك تعطيه الذى أنت سائله

ثم قال

فمن مثل حصن فى الحروب ومثله   لانكار ضيم أو لأمر يحاوله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه   لجاد بها فليتق الله سائله

مدحه بالشجاعة عند قوله فمن مثل حصن فى الحروب ومدحه بالشجاعة والمعانى التى يقصدها الشعراء وهى المدح والهجاء والنسيب والمراثى والأوصاف والتشبيه، ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان زهير لا يعاظل الكلام ولا يتقصد الوحشى منه ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فى الرجال، وقد يكون الشاعر مقصرا ولا يكون مخطئا لأنه لا يمكنه الإحاطة بكل شىء ويجب أن يمدح كل واحد بما يصلح له كما قال زهير

من يلق يوما على علاته هرما   يلق السماحة منه والندى خلقا

ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما   الليث كذب عن أقرانه صدقا
يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا   ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
لو نال حى من الدنيا بمكرمة   أفق السماء لنالت كفه الأفقا

والمدح بكثرة الأولاد كان من الحيوان الكريم أغزر نتاجا كما قال العذرى

بغاث الطير أكثرها فراخا   وأم الصقر مقلات نزور

ولم يمدح بالجود وقلة المال مثل قوله

وأنى بما أخرى إذا قيل مملق   جواد وأخشى أن يقال بخيل

وقوله أيضا

فما كان من خير أتوه فإنما   توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطى إلا وشيجه   وتغرس إلا فى منابتها النخل

ومثل قوله

أنى شتر جعل المعطى فصابرى   حتى يحل على بنى ورقاء
مدح لهم تتوارثون بناءها   وهنا ولاهم يطول بقاء
حلما فى النادى إذا ما جئتهم   جهلا بيوم عجاجة ولقاء
من يحلموا نال الكرام منهم   وجاروا الورع العفاء

وكما قال الحطيئة

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم   من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا

لقد عض على النفس من ندم إذ اذكرت يوما بعض أخلاقي

وقال زهير بن أبي سلمى

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

ولذلك ينبغي أن يكون مقطع البيت حلوا وأحسنه ما كان على حرفين مثل فيها هنا حطه السيل من عل وليلة معا وتوديع الأحبة في غد وكقوله

أتتني تؤنبني في البكا فأهلا بها وبتأنيبها

وللعين عذر إذا ما بكت وقد غاب في حجبها بدرها

ويرد ذلك من معشر يتخيرون كلامهم حتى كأنهم تجار الجوهر وينبغي أن يكون في آخر البيت حرف يصلح للإعراب واوا أو ياء أو كناية أو ياء إضافة أو ياء جماعة كقوله صحا القلب من سلمى وقد كاد لا يصحو أو يكون الفاصلة لا يتقدمها ما يقاربها كقوله

هم البحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقاهم بهم

باب التخلص والخروج

ويستحب أن يكون الخروج والتشبيب في بيت واحد وهو شيء استبعده المحدثون دون المتقدمين وأحسن قول العرب قول زهير

إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم.

وقال دعبل الخزاعي

قالت وقد ذكرتها عهد الصبى باليأس تقطع عادة المعتاد

وقال البحتري

قد قلت للغيث الركام ولج في إبراقه وألح في إرعاده

لا تعرضن لجعفر متشبها بندى يديه فلست من أنداده

وقال علي بن الجهم

فلما أن تجلى ما الضحى أضوء الصبح أم وجه الإمام

وقال حسان بن ثابت الأنصاري

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضمار

يميز منه ما قد طرسته ويعزله كما يميز خبث الفضة النار

باب التعليم والترسيم

صح

اعلم أن هذا الشعر هو قول موزون دال على معنى وله طرفان أحدهما غاية الجودة والآخر غاية الرداءة وبينهما وسائط والمعاني للشعر بمنزلة المادة، والشعر فيه بمنزلة الصورة وهو أربعة أشياء لفظ ومعنى ووزن وقافية وتهذيبه أن يكون اللفظ مجانسا سهل المخارج حلوا عذبا وتهذيب الوزن أن يكون حسنا تقبله النفس والغريزة غير متكلف ولا مزحف بأن أمكن سهل التقطيع مثل والمتحاش وتهذيب القافية أن تكون عليه

والثا عاش

فقال أنت السيد يا أمير المؤمنين وهذا من الأدب إذا كان أتم المود
من صفات السائل ۞ وقال معاوية لسعيد بن مرة من
أنت فقال ابن مرة وأنت السعيد ۞ وقيل للعباس رضي الله عنه
أيما أكبر أنت أو النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنا أسن والنبي
صلى الله عليه وسلم أكبر ۞ وقيل للمهلب أيما أشجع أنت أو فـ
لان قيل ما تقول في عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال
شا التوى عن الأمر ولم أتنا لوى عن الحق

۞ باب المبادي والمطالع ۞

قال بعض الكتاب أحسنوا الابتداءات فإنها دلائل البيان وقالوا
ينبغي للشاعر أن يتحرز في ابتدائه مما يتطير منه ويستجفى من
الكلام خاصة في المدائح والتهاني ۞ وأنكروا على أبي نواس قوله
في أول قصيدة مدح بها البرامكة ۞ أربع البلى إن الخشوع لباد
فلما انتهى إلى قوله سلام على الدنيا إذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغاد
استحكم تطيرهم ونكبوا بعد ذلك بأسبوع واحد ۞ وكذلك
تطير المعتصم لما أنشده إسحق بن إبرهيم الموصلي بقوله ۞
۞ يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاك
فتغامز الحاضرون وعجبوا من جواز ذلك على إسحق مع فهمه وعلمه

وكان خراب المعتصم بعد ذلك بقليل ۞ وأنشد أبو مقاتل
لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان ۞
فأوجع ضربًا وقيل له هلا قلت إن تقل بشرى فعندي بشريان
وأحسن الابتداءات قول أشجع السلمي ۞
قصر عليه تحية وسلام نثرت عليه جمالها الأيام ۞
وأجمعوا على أن أحسن الابتداءات قول امرئ القيس بن حجر الكندي
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۞ فقالوا لأنه وقف واستوقف
وبكى وبكّى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت ۞ وقيل إن
أبا الطيب المتنبي لما أنشد ۞ أوه بديل من قولتي واها
قيل له أوه وكيه

۞ باب المآخذ والمقاطع ۞

وينبغي أن يتحرز الشاعر فيها مما يتأول عليه ويؤول أمره إليه
كما روي أن أبا تمام حبيبًا لما أنشد ۞ على مثلها من أربع وملاعب
قال بعض الحاضرين لعنة الله ولعنة اللاعنين ۞ وقوله أيضًا
خشنت عليه أخت بني خشين ۞ وكذلك ينبغي أن يكون أواخر
القصائد حلوة المقاطع توقن النفس بأنها آخر القصيدة لئلا
يكون كالنثر وأحسن المقاطع قول تأبط شرًا ۞

البقاء وهذه جبلة لعجز الخلق عن دركها قال المتنبي

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد

قال الحكيم اذا كان شهوة النفس بالجهد كان الموت شفاها قال
المتنبي

قد استشفيت من داء بداء واقتل ما اعلك ما شفاكا

قال الحكيم كره ما لا بد منه من العجز في صحة العقل قال المتنبي

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه

قال الحكيم اذا كان تلاشي الارواح من كرور الايام فما بالنا
نعاف رجوعها الى اماكنها قال المتنبي

تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه

قال الحكيم
اللطايف سماوية والكثايف ارضية وكل عنصر عايد الى عنصره
الاول قال المتنبي

فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه

قال الحكيم
النظر في عواقب الامور يزهد في جمعا بقها والعشق عمى الحس عن
درك روية المعشوق قال المتنبي

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه

قال الحكيم اخذ التوقي اول موارد الخوف قال المتنبي

وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

باب التقفير

وهو ان ياتي ذكر نكتة او خبر او غير ذلك يومي اليه الشاعر
او الناثر مثل قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف فانه يومي الى
قول امرئ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
ومنه قول الرفا   الاتب منها لاثرا

مدح يغض زهير عنده ناظره وبابل تتوارى عنده هرم
لا يستجير لها المداح منقبة ولا يقولون عنه غير ما علموا

ومنه

الم زاد في ركاكه زايد وفي قوله اي الرجال المهذب
وهل عن التهذيب بل خلايقا ارق من ماء الزلال واعذب
تكلم والنعمان شمس سمايه وكل مليك عند نعمان كوكب
ولو ابصرت عيناه شخصك مرة لابصر منه شمسه وهو غيهب

باب التلطف

وهو ان يلتقي كلاما مع كلام آخر فيولد من الكلامين كلاما ثالثا
كما روي عن مصعب بن الزبير انه وسم على خيله عدة فلما اخذها
الحجاج كتب عليها للفرار ومن ذلك قوله لسعيد ما اشتمل قال
سعيد فقال على العداء ونال معاوية السيد الحميري ما اشتمل

[illegible]

[illegible]

يا ايها الراكب [illegible]

[illegible]

والحمد لله [illegible]